يا عمال العالم اتحدوا!

(٣٢ صفحة)



الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

الجمعة 18 تشرين الاول 1996
5 جمادي الثاني 1417 هـ
الثمن: 3,00 ش (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين 1,20 شيكل
18.10.1996
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد vol133/53

يلتسين يعزل ليبيد (ص٢)

نحو مهرجان الناصرة الثقافي (ص٤)

الصحفي جبارين يطالب بالغاء ادانته بتهم «التحريض» (ص٢)

الاضراب العام شلّ خدمات السلطات المحلية العربية

* تظاهرة رفع شعارات في الناصرة * وزير الداخلية يهاجم الاضراب * السلطات المحلية اليهودية تقرر الاضراب الانذاري يوم الثلاثاء القادم * العجز المالي يتفاقم والحكومة لا مبالية *

ماهي قصة هذا العلم؟!



في استقبال لرئيس الدولة، عيزر فايتسمان، في القاهرة يوم الاثنين، التقطت عدسة «الاتحاد» صورة هذا العلم، وقد نقشت عليه جملة «فلسطين ١٩٤٨».
كان المشهد مؤثرا. فهل هذه رسالة العمادة الوطنية المصرية لاسرائيل والعالم، بان «فلسطين في القلب منذ ١٩٤٨ والى الابد»؟
توجهنا للحصول على جواب من اي جهة كانت في مصر واسرائيل، ولم يعطنا احد جوابا.
(التفاصيل: ص١ – الملحق)

اقرأ في الملحق

الاتحاد في الخليل:
لا أحد يصدق ان اسرائيل ستنسحب!

الاتحاد في لبنان:
خطأ الجيش الاسرائيلي في الغارة الأخيرة طير يدا وبتر ساقا وضاعف العداء

الاتحاد في مصر:
الحرس الجمهوري المصري استقبل فايتسمان بعلم مصريٍّ نقش عليه: «فلسطين ١٩٤٨»

الاتحاد تكشف:
عائلة من الطيبة تطالب بجثة ابنها الفدائي الذي قتل قبل ٢٢ عاما

في ختام الاسبوع الثاني من المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية حول الخليل

اسرائيل تماطل في المصادقة على آلية تطبيق الاتفاق

* بعد ساعات من التفاوض في طابا، عريقات، شومرون وروس يلتقون في ايلات * عريقات: لو وافق نتنياهو على آليات تطبيق الاتفاق، لأمكن ابرامه خلال ساعات * الاسرائيليون يكررون مسألة «التفاؤل»، والامريكيون يحذرون من نتائج ذلك.. * روس: الخلافات لا تزال قائمة * (ص٣)

الوزير موشيه كتساب لـ«الاتحاد» بعد ساعات على تعيينه وزيرا للشؤون العربية:

اذا لم يرغب الجمهور العربي بهذه الوظيفة سأتركها!

● سكرتير الجبهة، بركة: الجماهير العربية ليست بحاجة الى اوصياء، انها تطالب بحقها في المساواة ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال وزير السياحة موشيه كتساب، لـ «الاتحاد» بعد ان اعلن، امس الخميس، عن تعيينه وزيرا للشؤون العربية، انه «اذا لم يرغب الجمهور العربي في ان اكون وزيرا للشؤون العربية، فانني لن اكون في تلك الوظيفة، وسأسلم المفاتيح»!

وجاء ذلك ردا على سؤال «الاتحاد» حول ما اورده «صوت اسرائيل بالعبرية» مساء امس الخميس من ان الجبهة تعارض هذا التعيين، وتعتبره عودة الى ايام الحكم العسكري. وحول سؤال عن الحاجة الى هذه الوزارة رغم ان الحكومة السابقة الغتها، قال الوزير كتساب: ان حل المشاكل لا يتم بواسطة الغاء الوزارة او اقامتها. هناك مشاكل، في مستوى الخدمات البلدية والرسمية. وهناك فجوة. ومن خلال معرفتي للوسط العربي، ومعرفتي لمشاكله، آمل ان تكون هناك فرصة لمعالجتها. وانا ارى في ذلك قياما بواجب نحو هذا الوسط.

وعن المشكلة الاولى التي يراها ملحة، قال كتساب ان رئيس الحكومة القى عليه المهمة بالامس فقط، وانه سيدرس الوضع ويتعمق

(البقية على ص ٦)

القوات السورية تخطف لبنانيين وفلسطينيين وتنقلهم الى دمشق!

● حيث يسجنون دون توجيه تهمة لهم او محاكمتهم ● مطالبة الحريري بوضع حد لهذه التجاوزات ولحالات الاختفاء ● (ص٣)

نعي

محمد يوسف منصور ابو ريا وابناؤه وعموم آل ابو ريا في سخنين والخارج، ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية

سليمة محمد امين ابو ريا (ام صالح)

عن عمر يناهز الـ ٦٣ عاما وسيشيع جثمانها الطاهر الى مثواه الاخير اليوم بعد صلاة الجمعة مباشرة.

انا لله وانا اليه راجعون

مجلس كفر ياسيف المحلي — قسم المعارف والثقافة
وزارة المعارف والثقافة — قسم الشباب

المركز الثقافي الشرقي (ب)

دعوة

نتشرف بدعوة حضرتكم لحضور الندوة الادبية حول:
ديوان الشاعر د. سليم مخولي الاخير «رماد السطوح ورخام الاعماق»
وذلك اليوم الجمعة ٩٦/١٠/١٨ الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المركز الثقافي (ب) في الحي الشرقي

يشارك في الندوة:
* الاستاذ بطرس دلة
* الناقد د. حبيب بولس
* الكاتب والناقد نور عامر

يسرنا تلبية الدعوة واهلا وسهلا

باحترام
عناد جابر – مدير المركز الثقافي (ب)

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
اللجنة المركزية

تدعو اعضاءها لحضور اجتماع اللجنة المركزية الموسع وذلك يوم غد السبت ٩٦/١٠/١٩ الساعة العاشرة والنصف صباحا في بيت الصداقة في الناصرة

على بساط البحث
١. بيان سياسي حول آخر التطورات السياسية في المنطقة
٢. بيان تنظيمي يشمل تقريرا عن نشاطات الشبيبة
٣. متفرقات

يشارك في الاجتماع الرفيق محمد بركة عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

حضورك هام وضروري

باحترام
السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية – عمر حمدي

مجلس كفرياسيف المحلي
قسم المعارف والثقافة
دعوة عامة

ندعو اهالي القرية وخريجي مدرسة «يني» الثانوية الى الاحتفال الجماهيري تكريما للاساتذة:

*** احمد الحاج * بطرس دلة * وليد حزان**

بمناسبة خروجهم للتقاعد المبكر بعد عشرات السنين من العطاء في التعليم والتربية في مدرسة «يني» الثانوية.
وذلك يوم غد السبت ٩٦/١٠/١٩ الساعة السابعة مساء في قاعة المركز الثقافي.

□ في البرنامج:
* كلمات لممثلي المجلس المحلي، وزارة المعارف، الهيئة التدريسية، لجنة اولياء الامور، الطلاب، الخريجين.
* فقرات فنية يقدمها فنانون معروفون من خريجي المدرسة: سليم ضو، أمل مرقس – زريق، خولة الحاج – دبسي، اسامة وميسرة مصري، نبيل عوض جريس.

رئيس ادارة المجلس المحلي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع عبلين

يدعو اعضاء فرع الحزب لحضور اجتماع الكادر والذي سيعقد يوم غد السبت ١٩٩٦/١٠/١٩ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب والجبهة.

موضوع البحث: الوضع البلدي

بحضور سكرتير منطقة شفاعمرو الرفيق عادل ابو الهيجاء.
الحضور هام وضروري

مع التحيات الرفاقية
اللجنة المحلية للفرع

مجلس كفر قاسم المحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون»

صدق الله العظيم

دعوة عامة

في التاسع والعشرين من شهر تشرين اول الحالي، تصادف الذكرى الاربعين لمجزرة كفر قاسم الرهيبة التي ارتكبها حرس الحدود بحق الابرياء الوادعين من اهلنا في كفر قاسم حيث راح ضحيتها ٤٩ شهيدا وجرح العديد. ونحن على ابواب الذكرى الاربعين وما زالت كلمات الجنود تدوي حتى الآن «احصدوهم» وبحمد الله انتج هذا الحصاد سنابل تلتصق بالارض وتعرف قيمتها. وكان هذا الحصاد نبراسا يضيء درب المناضلين على طريق الحرية من شعبنا الفلسطيني الابي. لذلك كي نتذكر ولا ننسى نهيب بكل من بين ضلوعه حسا وطنيا وارتباطا بالارض مشاركتنا في المهرجان القطري الذي سيقام في كفرقاسم يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٦/١٠/٢٩ الساعة السادسة مساء. ونوجه نداءنا الى كل الهيئات والاحزاب الوطنية وجميع الجمعيات في البلاد وجميع السلطات المحلية ان تستنفر كوادرها للمشاركة في هذا المهرجان الذي سيظهر تكاتفنا جميعا للحيلولة دون وقوع جرائم اخرى.

في هذا المهرجان سيتحدث ممثلون عن كل الاحزاب السياسية ورجال الدين من مسيحيين ومسلمين وممثل عن السلطة الفلسطينية بالاضافة الى ندوة يشترك فيها: ادباء، سياسيون، يقوم بادارتها الصحفي زهير بهلول. وكذلك سيقام معرض رسومات للفنان عبد التمام وسيتم تكريم كل من توفيق طوبي، لطيف دوري، مئير فلنر ومنحهم مواطنة الشرف من قبل مجلس كفرقاسم. بالاضافة الى عرض فيلم وثائقي جديد صور خصيصا للذكرى الاربعين للمجزرة وفقرات اخرى.

كي نتذكر ولا ننسى كونوا معنا شمالا وجنوبا شرقا وغربا ووسطا

يوم الثلاثاء ١٩٩٦/١٠/٢٩ الساعة السادسة مساء في ملعب كفرقاسم

وجزاكم الله كل خير

لجنة احياء الذكرى

ابراهيم عبدالله صرصور
رئيس المجلس المحلي

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

فرع شفاعمرو

تدعو الجمهور للمشاركة في تظاهرة رفع الشعارات تضامنا مع السلطات المحلية العربية في نضالها لنيل حقوقها وضد سياسة التمييز العنصري الموجهة ضد الجماهير العربية على ضوء كشف مخطط تهويد الجليل، وذلك يوم غد السبت ٩٦/١٠/١٩ الساعة العاشرة صباحا بجانب بلدية شفاعمرو.

نأمل حضوركم

باحترام
جبهة شفاعمرو الدمقراطية

كلمة الاتحاد

نحو اتفاق عادل..!

□ مرة اخرى يتحدثون عن مصاعب في المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية و«الجهود الامريكية المكثفة» لانقاذ المفاوضات. وبالامس، راحوا يتحدثون عن صفقة شاملة تلتزم اسرائيل بموجبها بتطبيق الاتفاقيات مقابل موافقة فلسطين على «ملحق تطبيقي» يأخذ بالاعتبار مطالبها الامنية.

وكالعادة، يتحدثون عن التفاؤل والتشاؤم كمن يمسك بجهاز الباروميتر، يضعونه فوق النار مرة ثم الثلاجة مرة ثانية. وبات الحديث عن المفاوضات مثل التلاعب بأعصاب الناس.

ان هذا الجو المحيط بالمفاوضات يجعلها مثارا للسخرية في نظر الناس ويفقدهم الثقة بجديتها. واستمرار هذه التناقضات من شأنه ان يؤدي، حتى في حالة انتهائها للاتفاق، الى المزيد من الشكوك، والرفض وحتى العداء. فالمفروض ان تكون المفاوضات واضحة حول مطالب ومواقف واضحة. والشرط الاساسي لذلك هو الاقتناع الجماهيري التام بأن الطرفين توصلا الى تفاهم حول تطبيق فعلي ودقيق وتام للاتفاقيات الموقعة.

والواضح حتى الآن هو ان الجانب الاسرائيلي يحاول الالتفاف على تطبيق الاتفاقيات بحذافيرها، مستخدما مختلف الحجج والذرائع. وان الجانب الفلسطيني يواجه هذا الرفض بصلابة، من خلال طرح بدائل تبقي الموضوع في اطار التطبيق الدقيق للاتفاق.

الامر غير الواضح في الجانب الاسرائيلي، هو ان التوصل الى اي اتفاق مع الفلسطينيين لا يكون مقنعا للشعب الفلسطيني، ولا يشعر هذا الشعب انه اتفاق سليم، ستكون نتيجته وكأنه لا يوجد اتفاق. وسيفقد هذا الشعب الثقة باسرائيل. وسيشعره بأنها تتنكر للاتفاقيات الموقعة. ومثل هذا الشعور اخطر بكثير من فتح النفق تحت اسوار القدس. وسيكون غذاء لاعداء السلام، يطعمون فيه آلة الحرب والعداء والكراهية.

فالمطلوب ليس التوصل الى اتفاق تحت الضغط والابتزاز للمزيد والمزيد من التنازلات، انما الاتفاق يجب ان يكون نزيها ومقنعا ومطمئنا، خصوصا للجانب الفلسطيني الذي يشعر انه يتحول اليوم الى ضحية اخرى لتعنت حكومة السيد نتنياهو.

(«الاتحاد»)

ليبيد أول ضحايا الصراع على السلطة في الكرملين!

● يلتسين اقال ليبيد من منصبه بعد اتهامه بمحاولة تدبير انقلاب! ●



● العازل والمعزول – يلتسين وليبيد ●

● موسكو – الوكالات – اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين أمس، الخميس، عبر التلفزيون عن اقالة الجنرال الكسندر ليبيد، احد المرشحين الرئيسيين لخلافته، من منصب الامين العام لمجلس الأمن القومي.

وقال الرئيس الروسي «لا استطيع السكوت على هذا الوضع وانا مضطر الى اعفاء الجنرال ليبيد من منصبه» مشيرا الى تحركات ليبيد «التي لم ينسقها» معه.

واضاف يلتسين، الذي بدا عليه التوتر الشديد «يجب أن يكون الفريق متماسكا وان يعمل مثل اصابع اليد الواحدة». ولام يلتسين، مطولا، ليبيد (٤٦ سنة) على اساليبه الفردية في العمل.

وقال الرئيس الروسي «قلت له ان عليه تعلم العمل مع الكل، واعتقدت انه سوف يستخلص الدرس من ذلك، لكنه لم يفعل. ويجب ان اقول انه ارتكب خلال هذا الوقت سلسلة من الاخطاء التي لا يمكن ان تقبل بها روسيا».

كما أخذ يلتسين (٦٥ سنة) ضمنا على الكسندر ليبيد اشعال السباق على خلافته.

وقال «الانتخابات الرئاسية لن تجري قبل العام ٢٠٠٠ وها هو سباق الانتخابات قد بدأ. ويسود الانطباع بان الكل يريد المشاركة في الانتخابات».

وعرض التلفزيون صورا للرئيس الروسي وهو يوقع مرسوم اقالة ليبيد. وقد بدا يلتسين خلال الكلمة التي استغرقت نحو اربع دقائق في حالة صحية سيئة ووجد صعوبة في توقيع نص المرسوم.

ويستعد الرئيس الروسي لان تجرى له جراحة في القلب في منتصف تشرين الثاني المقبل، وتدعو حالته الصحية للقلق الشديد.

وتأتي كلمة يلتسين التلفزيونية غداة اتهام وزير الدفاع اناتولي كوليكوف لليبيد بتدبير «انقلاب دني» وبمحاولة تولي السلطة «بالقوة».

وكان الكسندر ليبيد التحق في ١٨ حزيران الماضي بفريق بوريس يلتسين، بعد انضمامه الى الرئيس المرشح خلال الفترة التي تخللت جولتي الانتخابات. وقد عين انذاك امينا عاما لمجلس لأمن القومي، وهو أعلى هيئة في مجال الأمن، لكنه مع ذلك لا يملك سلطة القرار وانما صلاحية الاقتراح فقط.

وقد حصل ليبيد في الجولة الاولى على ١٥ في المائة من الاصوات، محتلا المركز الثالث بعد المرشح الشيوعي زيوغانوف ويلتسين.

* ليبيد والوضع في الشيشان *

وبعد بضع دقائق من اعلان يلتسين عن اقالته قال الجنرال ليبيد ان الاحداث في الشيشان قد تجري «وفق اسوأ سيناريو».

وقد اصطدم ليبيد في مسألة الشيشان بأكثرية المسؤولين السياسيين والعسكريين الروس، واتهمه الكثير منهم بانه وافق على «استسلام» روسي امام دعاة الاستقلال الشيشانيين.

واضاف ليبيد أن الحفاظ على السلام في الشيشان «هو الان قضية الامهات الروسيات» للجنود.

وقال الجنرال الذي لم يخف قط طموحاته الرئاسية انه «لم يقلق» لاقالته، وأعلن انه سينكب الان بكليته على العمل السياسي.

ورفض ايضا اتهامات يلتسين حول تحالفه مع الرئيس السابق لحرس الكرملين الذي اقيل في بداية الصيف. وقال ليبيد «انا اقرر من هم اصدقائي».

* واشنطن: اقالة ليبيد قضية داخلية *

وفي واشنطن اعتبر البيت الابيض أمس، الخميس، ان قرار يلتسين اقالة ليبيد هو «قضية داخلية» روسية.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الامريكية، ماري ايلين غلين، التي ترافق الرئيس بيل كلينتون في جولته الانتخابية في كاليفورنيا ان «الدستور الروسي ينص على امكانية التعيين ولكن يعطي الرئيس ايضا حق الاقالة».

«وأوضحت غلين ان مستشاري الرئيس كلينتون اطلعوه على الوضع في روسيا، وان البيت الابيض على اتصال بالسفارة الامريكية في موسكو.

وبالاضافة الى ذلك اعلن مسؤول في الرئاسة الامريكية فضل عدم الكشف عن هويته ان ادارة الرئيس كلينتون لم تفاجأ بهذه الاقالة.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اعلن، أمس، في موسكو ان اقالة ليبيد لن تحدث تغيرا اساسيا في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا.

لقاء اليوم

مع: البروفيسور شلومو افنيري، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس

حول: اقالة الكسندر ليبيد من منصبه

خطر اندلاع الحرب مجددا في الشيشان قائم!

● اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس، عن اقالة رئيس مجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد من منصبه، مسوغا ذلك بانه لا يحتمل اكثر «الازمة في العلاقة القائمة بين ليبيد ووزيري الداخلية والدفاع». من جهته اعلن ليبيد عن قبوله لامر الاقالة، لكنه حذر من الوضع الامني المتدهور في روسيا.

حول الموضوع، التقينا المدير العام السابق لوزارة الخارجية، المحاضر اليوم في قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، البروفيسور شلومو افنيري.

*** «الاتحاد» – هل فاجأ يلتسين بقراره اقالة ليبيد ام كان الامر متوقعا؟**

– افنيري: «ان تطور ومسار العلاقات بين يلتسين وليبيد، شهدا ازمات، كذلك العلاقات مع قادة آخرين، دلت جميعها على ضعف وهشاشة المؤسسات الدمقراطية. ولم تتضح الصورة بعد، فيما اذا كان امر الاقالة بسبب صراع القوى في مجتمع يرتع في تناقضات شديدة، ويشهد صراعات بين قوى غير حرة واحزاب كثيرة».

*** «الاتحاد» – الى اي مدى ساهم مرض يلتسين وابتعاده عن السلطة في نشوء الصراعات؟**

– افنيري: «بعد الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية الروسية وقبلها، اختفى يلتسين عن الانظار وراجت شائعات وظهرت بوادر تقول ان يلتسين اصيب بنوبة قلبية. واحد الشروط اليوم لفوز اي مرشح هو ظهوره العلني وصحته وعلاقته مع الجماهير. واضطر يلتسين، الذي توقع الفوز في الجولة الاولى، الى التحالف مع ليبيد، ليكسب الرئاسة في الجولة الثانية. وهذه ليست المرة الاولى التي يتصرف فيها يلتسين بهذا الشكل، فقد استخدم الدبابات في صراعه مع البرلمان. وبعد رواج شائعات هذا الاسبوع تقول ان ليبيد، يحضر انقلابا عسكريا، والصراع الدائر بين عدد من الوزراء، وليبيد، اتخذ يلتسين خطوته».

*** «الاتحاد» – وكيف ستنعكس خطوة يلتسين هذه على الصعيد العالمي والعلاقات مع الولايات المتحدة مثلا؟**

– افنيري: «الولايات المتحدة اعلنت ان خطوة يلتسين فاجأتها. وواضح ان عدم استقرار الاوضاع في روسيا يثير القلق. ومن اعراض عدم الاستقرار خطوة يلتسين. ولا نعرف ما الذي سيعمله ليبيد الان، هل سيضعف ام سيقوى، هل سيؤدي ذلك الى اجراء انتخابات ام لا. والطريقة التي لجأ اليها يلتسين المريض تذكر بالفترات الظلامية التي سادت روسيا. والمؤامرات الداخلية في روسيا قد تأتي بمفاجآت من اليوم الى الغد. وقد تأتي الاوضاع وبولادة صعبة، مصحوبة بضحايا، بمجتمع دمقراطي. والكل ينتظر الان ما الذي سيفعله ليبيد القومي، الذي جاهر في عدة مناسبات بذلك وهدفه الاول كان وقف الحرب في الشيشان».

*** «الاتحاد» – لقد هدد الشيشان بان الحرب ستنفجر مجددا اذا اصر يلتسين على اقالة ليبيد، لماذا؟**

– افنيري: «ما جرى ليس انهاء الحرب كليا، انما هدنة لوقف اطلاق النار. والجيش الروسي لم يكن راضيا عن الطريقة التي اوقف فيها ليبيد الحرب. وشعر الجيش بالاهانة وان ليبيد لجمه. وشعر الجيش بالاهانة، لان اي حركة قومية تهزم جيشا عظيما، تلحق الاذى بسمعة ذلك الجيش بحسب مفاهيمه. وبادر ليبيد الى وقف الحرب وتوقيع الاتفاق بدون عرض الموضوع على البرلمان ولم يكن الاتفاق خلاصة نقاش في البرلمان. واعتقد ان الاتفاق لوقف الحرب لن يصمد لانه هش. وهناك خطر كبير باندلاع الحرب مجددا، لان الجيش لم يقتنع بالاتفاق».

*** «الاتحاد» – وكيف تتوقع خطوة ليبيد القادمة، هل مثلا سيتحالف مع زيوغانوف او غيره للوصول الى الحكم وقلب يلتسين؟**

– افنيري: «الكل ممكن. وسيحاول ليبيد اقامة جبهة عريضة وقوية مع عدة احزاب وقوى ليبرالية، دعمت انهاء الحرب في الشيشان وتقف بقوة ضد يلتسين».

*** «الاتحاد» – الى اي مدى سيبقى يلتسين مسيطرا على الاوضاع؟**

– افنيري: «لا يمكن التنبؤ للمدى القريب. لكن الذي يميز المرحلة هو عدم الاستقرار في روسيا. ولا ارى حاليا او على مدى سنوات قادمة، امكانية عودة الحكم الشيوعي. فلا يمكن ان تعيد الشعب الروسي، خلال ايام او سنوات، الى فترة عانى منها في عدة مجالات. وللمستقبل اتوقع نضوج امكانية ولادة نظام يضمن العدل الاجتماعي والدمقراطية وحرية التعبير عن الرأي والمجازات اجتماعية اخرى».

(سهيل قبلان)

الدائرة النقابية للجبهة بحثت في تطوير العمل النقابي وتكثيفه

□ حيفا – لمراسلنا – «سياسة الحكومة الاقتصادية تشكل خطرا داهما على جمهور العاملين في البلاد، وهي سياسة داعمة لاصحاب الرساميل وفي برنامجها ضرب جمهور العاملين. اننا نعبر عن تضامننا مع نضالات العاملين العادلة في فروع النسيج والاغذية، والكيماويات، ومصانع «نيتسر – سيرني» للصلب، وسوف نواصل دعمنا وتأييدنا لكفاح العاملين العادل من اجل المحافظة على لقمة العيش ومكان العمل».

هذا ما جاء في مقدمة القرارات التي اتخذتها الدائرة النقابية للجبهة في اجتماعها الدوري الذي عقد، مساء أمس الخميس، في حيفا.

وكان افتتح الاجتماع وادارة النقابي الجبهوي جهاد عقل، الذي استعرض مختلف القضايا والنشاطات للنقابيين الجبهويين داخل الهستدروت وخارجها، وحذر من الاخطار الاقتصادية وبوادر البطالة والركود الاقتصادي واغلاق اماكن العمل وغيرها. واستعرض ايضا المواضيع الادارية، بما فيها اقتراح تركيب وتوسيع الدائرة النقابية الجبهوية.

وتحدث النقابي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت، مستعرضا الوضع الاقتصادي العام وقضايا اغلاق مصانع النسيج وقال: «كنا اول من رفع صرخة العمال واصحاب المخايط، وعلينا مواصلة النشاط في هذا المجال لحماية العمال والعاملات وحقوقهم».

وقدم غونين تقريرا شاملا عن نشاط الكتلة في الهستدروت. واوضاع الهستدروت عامة. واسهب في شرح مسيرة تشكيل مجالس عمال منطقية والمشاكل التي واجهتنا، وكيف تم التغلب على ذلك.

وقال غونين: «الامر لم ينته بعد، ونحن بحاجة لجهد متواصل كي يكون التمثيل عادلا»، وتناول ايضا النضالات العمالية في فرنسا وكندا، والخطر الداهم ضد النقابات العمالية، وحذر من سياسة الحكومة اليمينية ضد العمال الفلسطينيين، والحظر القائم على المسيرة السلمية.

وشارك في النقاش ايضا النقابيون جميل ابو راس وماجد ابو يونس وموفق خلايلة ورافة غبيش، وقدم كل منهم تقريرا في مجاله، مع الملاحظات الاخرى.

واتخذت قرارات اخرى منها ارسال برقيات تضامن للعمال الفرنسيين والكنديين ونقاباتهم. وقرارات نقابية تتعلق بنشاط الكتلة والدائرة وكيفية تطوير العمل النقابي على مختلف الاصعدة وتكثيفه.

في استئناف تقدم به بواسطة جمعية حقوق المواطن

الصحفي جبارين يطالب بالغاء ادانته بتهم "التحريض"

● جبارين كان ادين بسبب مقالاته حول الانتفاضة ● «الجمعية»: الادانة هي مس بحرية التعبير، احد الحقوق الاساسية ●

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تصدر المحكمة العليا بتركيبة من (٣) قضاة، بعد غد الاحد، قرارها في استئناف الكاتب الصحفي محمد جبارين، الذي كان ادين بسبب مقالات نشرها عن الانتفاضة. وسيمثل جبارين المحامي دان يكير من جمعية حقوق المواطن.

وكانت محكمة الصلح في الخضيرة قد ادانت الصحفي جبارين من ام الفحم، بحجة مخالفة احد بنود «اوامر منع الارهاب».. الذي ينص على «منع نشر امور مؤيدة او داعمة لاعمال العنف».. وقد رأت تلك المحكمة ان الصحفي في مقالاته عن الانتفاضة الفلسطينية خالف ذلك البند، وفرضت عليه حكما قاسيا، غرامة بمبلغ (١٥) الف شيكل، والسجن لسنتين مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات.

وكانت المحكمة المركزية في حيفا، قد رفضت الاستئناف الذي قدمه الصحفي جبارين، وعليه فان «الجمعية» تطلب اليوم من «العليا» الغاء الادانة او تخفيف العقاب الذي فرض عليه.

ويستند الصحفي جبارين في استئنافه الى عدة تسويغات، اولها انه لم يكن اي دليل على احتمال ان تحدث اعمال عنف بسبب مقالاته. اذ يؤكد المحامي يكير ان «على الدولة الاثبات ان من يقرأ المقالات، قد يقوم باعمال عنيفة نتيجة لذلك، وبدرجة احتمال كبيرة».

ويضيف: «على الرغم من ان المحكمة المركزية وافقت على الادعاء، بانه يجب اثبات ان هناك خطرا، بدرجة عالية، للقيام باعمال عنيفة نتيجة المقالات، فانها (المحكمة) لم تطلب اثباتات لذلك، قبل ان تقوم برفض استئناف جبارين».

* جبارين: لم احرض احدا *

الصحفي جبارين يؤكد انه لم يكن في نيته ان يحرض احدا، وان ما نشره من مقالات كان تعبيرا ادبيا عما يدور من افكار لدى فلسطينيين حول الانتفاضة. وقد قام الشيخ عبد الله نمر درويش، بتقديم افادة امام محكمة الصلح في حينه، كشاهد من قبل الدفاع، اكد فيها ان كتابات جبارين غير مفهومة، وحتى انه عرض امامها تعقيبا نشره في صحيفة «الصراط» ردا على مقالات جبارين، طالبه فيها بان يكتب بشكل مفهوم للقراء. وذلك في اشارة الى ان احتمال ان تؤدي مقالات جبارين الى اي نوع من العنف ضعيف جدا، هذا اذا كان قائما اصلا.

وترى جمعية حقوق المواطن، ان العقاب الذي فُرض على موكلها يشكل انحرافا صارخا عن مستوى العقاب المعمول به، «فقبل عدة اشهر حكم على اربعة اشخاص في محكمة الصلح في القدس، بعد ادانتهم بنشر اقوال في وسائل الاعلام تؤيد وتمتدح اعمال باروخ غولدشتاين، بعد اقترافه المجزرة في الخليل مباشرة. وكان العقاب الذي فرض عليهم غرامة بمبلغ الف شيكل، وسجن لاربعة اشهر مع وقف التنفيذ». هذا في حين ان عقاب جبارين كان اكبر منه بعدة اضعاف!

وقال المحامي يكير «ان ادانة صحفي بسبب مقالاته، هي مس قاس بحرية الصحفي في التعبير، وهي تؤثر بشكل سلبي جدا على جمهور الصحفيين». واكدت الجمعية ان «ادانة اي انسان بسبب اقواله، تشكل مسا قاسيا بالمبدأ الاساسي الذي ينص على حرية التعبير، وخاصة حين يدور الحديث عن كتابات ادبية».

وزير الاشغال العامة الفلسطينية يحل ضيفا على شفاعمرو

* ابراهيم نمر حسين: اننا مستعدون للنضال بكل اشكاله *

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» من حياة محمد – قال وزير الاشغال العامة الفلسطينية، وعضو المجلس التشريعي عزام الاحمد ابو بكر في الندوة السياسية التي اقامتها جبهة شفاعمرو الدمقراطية، مساء امس الخميس، انه لا يوجد اي تقدم في المفاوضات الجارية حول الخليل، وان ما طرح في المفاوضات هو نسف كامل لكل ما اتفق عليه في اتفاق اوسلو.

وحذر الوزير من انتفاضة جديدة وعنيفة قد تكون نتائجها دمارا لكلا الشعبين.

اما النائب هاشم محاميد فقد حذر السلطات من اعلان يوم ارض اخر يكون اصعب بكثير من يوم الارض السابق، واشار الى ان الضوء الاحمر اعطى اشارة للضوء الاحمر القادم، فأما ان تكون هناك حرب بدون سلام للشعب الفلسطيني، ومعنى ذلك، استمرار المقاومة الشعبية، واما الخيار الاخر، خيار السلام، ومعناه، اعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة على ارضه.

وقال ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة ان الجماهير العربية ستخوض نضالا جماهيريا واسعا «واننا مستعدون للنضال بكل اشكاله».

وحذر محمد بركة سكرتير عام الجبهة، الجماهير العربية من تغلغل حزب الليكود في صفوفها، ودعا الى اليقظة والحذر من هذه السياسة التي تهدف لضرب وحدة الجماهير العربية.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٨٥١٤٠٥٠/٠٤ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

· «الاتحاد» في المناطق ·

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٩٩١٩٩٥ هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

في ختام الاسبوع الثاني من المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية حول الخليل

اسرائيل تماطل في المصادقة على آلية تطبيق الاتفاق

*** بعد ساعات من التفاوض في طابا، عريقات، شومرون وروس يلتقون في ايلات * عريقات: لو وافق نتنياهو على آليات تطبيق الاتفاق، لامكن ابرامه خلال ساعات * الاسرائيليون يكررون مسألة «التفاؤل»، والامريكيون يحذرون من نتائج ذلك.. * روس: الخلافات لا تزال قائمة ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - بعد ساعات من التفاوض في طابا، امس الخميس، التقى في ساعات المساء رئيس الوفدين الفلسطيني صائب عريقات، والاسرائيلي دان شومرون، والمنسق الامريكي دينيس روس، في محاولة للخروج من المأزق الذي وصلته. وعلم ان روس الذي التقى نتنياهو يحمل اجابات منه على المقترحات التي اوردها الفلسطينيون.

وكان رئيسا الوفدين قد اجريا محادثات مطولة، لمدة ساعتين ونصف، في طابا، امس عبر شومرون في ختامها عن «تفاؤله». واضاف «اننا نناقش المسألة الرئيسية وهي مسألة الخليل وأنا متفائل للغاية».

ولكن المفاوضين الفلسطينيين، رغم انهم ابدوا استعدادهم، لصياغة مشروع اتفاق حول تطبيق اعادة الانتشار، لم يتلقوا جوابا. وشككوا في جدية الوفد الاسرائيلي. وقال حسن عصفور ان المفاوضين الاسرائيليين «تحدثوا عن تطبيق اعادة الانتشار ولكن حتى الآن لا يمكن ان نتأكد من جديتهم. يجب ان نعد آلية».

واكد رئيس الوفد الفلسطيني صائب عريقات ذلك بقوله انه اقترح صياغة «بروتوكول لتطبيق الاتفاق» واضاف «لدينا تفويض واضح وتعليمات جديدة من الرئيس ياسر عرفات لايجاد آلية مع الاسرائيليين».

وقال حازما «اذا وافق بنيامين نتنياهو على آليات التطبيق، عندئذ لا اعتقد انه ستكون هناك صعوبة تذكر.. ويمكننا ان نبرم اتفاقا خلال بضع ساعات».

ومن الجدير بالذكر ان المنسق الامريكي روس، اعلن في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني عرفات، ان الخلافات في وجهات النظر لا تزال قائمة، وهذا في حين يكثر الاسرائيليون من التحدث عن «التفاؤل».

ففي حين تحدث الوفد الاسرائيلي، امس، عن «التفاؤل الشديد»، من امكانية التوصل الى تفاهم حول تطبيق الاتفاق، قال الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن انه لم يسجل حصول اي تقدم.

ويشار الى ان اسرائيل تكرر مطالبها بتعديل الاتفاق الموقع، بحجة امن المستوطنين في بؤرتهم في قلب الخليل. ويطرح الاسرائيليون مطلبا بالسماح لجنودهم باقتحام المناطق التي ستحول الى السيادة الفلسطينية بحجة «مطاردة مشبوهين». وكان الرئيس عرفات اقترح وضع قوات امريكية لحفظ الامن، الا ان ذلك قوبل بين الرفض والتحفظ من المسؤولين الامريكيين.

وذكرت مصادر صحفية، امس، ان الامريكيين حذروا من ان تكرار الاسرائيليين لمسألة «التفاؤل» تفقد اجواء المفاوضات، وتؤدي الى تصلب المواقف وذلك في اشارة الى هجوم وزير الخارجية دافيد ليفي على الرئيس عرفات، وادعائه بان تقدما كبيرا قد حصل.

● جنديان من جنود الاحتلال في الخليل ●

مستوطنون يحاولون الاستيلاء على اراض فلسطينية شمال الخليل!

● الخليل - لمراسل خاص - في حين تستمر المماطلات الاسرائيلية في تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل، كما ينص اتفاق اوسلو، وجد عشرات المستوطنين، امس الخميس، الفرصة سانحة امامهم، لمحاولة الاستيلاء على قطعة ارض قرب مستوطنة «كريات اربع» قرب الخليل.

وقد ذكر شهود عيان لوكالات الانباء ان الجنود اضطروا للحضور الى المكان ومنع المستوطنين من تسييج الارض المذكورة، في محاولة لضمها الى مستوطنتي «كريات اربع» و«جفعات هخرسينا».

واكد احد اصحاب الارض، المزارع نور جابر (٣٠ عاما) ان المستوطنين وصلوا الارض فجرا، وعندما حاول الفلسطينيون مناقشتهم، قال «راحوا يبصقون علينا ويشتموننا، عندما وصل الجيش والشرطة».

واشار المواطن الى ان عائلته تملك قطع ارض زراعية كبيرة شمال الخليل، وان قسما منها سبق ان تمت مصادرته لتوسيع مستوطنة «كريات اربع»، وشق طرق التفافية. وعبر عن خشيته من معاودة المستوطنين محاولاتهم في الاستيلاء على ارضه.

ويشار الى ان قادة المستوطنين التقوا بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة، امس، في حين يطلقون منذ فترة التهديدات والتصريحات حول تنظيم نشاطات معارضة لاية محاولة لاعادة الانتشارفي الخليل. ويأتي هذا مع مطالب اسرائيل بتغيير الاتفاق، ومحاولتها الحد من البناء الفلسطيني حول احياء المستوطنين في الخليل، والفرض على الجانب الفلسطيني بأن يوافق على قيام جنود الاحتلال باقتحام المناطق التي ستنتقل للسيادة الفلسطينية بذريعة «مطاردة مشبوهين».

القوات السورية تخطف لبنانيين وفلسطينيين وتنقلهم الى دمشق!

● حيث يسجنون دون توجيه تهمة لهم او محاكمتهم ● مطالبة الحريري بوضع حد لهذه التجاوزات ولحالات الاختفاء ●

● القاهرة - الوكالات - طالبت منظمة «هيومان رايتس واتش» الامريكية المدافعة عن حقوق الانسان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، امس الخميس، بالعمل على وقف اعمال الخطف التي يتعرض لها لبنانيون وفلسطينيون على يد القوات السورية في لبنان.

وطلبت المنظمة، في رسالة مفتوحة وجهتها الى الحريري قبل لقائه المرتقب مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، اليوم الجمعة «اتخاذ تدابير صارمة لوضع حد لحالات الاختفاء، وللتجاوزات التي تقوم بها قوات الامن السورية في لبنان».

واعربت المنظمة، في رسالتها التي تلقتها وكالة «فرانس برس» في القاهرة، عن «قلقها الشديد ازاء عمليات الخطف والاستجواب التي يتعرض لها مواطنون لبنانيون ولاجئون فلسطينيون، ينقلون بعد ذلك الى سوريا حيث يسجنون دون توجيه تهمة لهم او محاكمتهم».

وقالت المنظمة ان ممثليها «ابلغوا، خلال زيارة قاموا بها الى لبنان، مؤخرا، عن حالتي خطف وقعتا في تموز ١٩٩٦»، مؤكدة «عدم وجود آليات رسمية تتيح لعائلات المخطوفين معرفة مكان وجود اقربائهم، او اللجوء الى القضاء».

واضافت ان «السلطات اللبنانية لا تعير اهتماما للمطالب المتعلقة بالتحقيق حول حالات الاختفاء، وان هذه السلطات ترفض حتى تحرير بلاغ خطي». وتابعت الرسالة ان «معظم المحامين ومنظمات حقوق الانسان في لبنان ترفض التورط في هذه القضية التي يمكن ان تعتبر انتقادا لدور سوريا في لبنان».

وقالت المنظمة انها «قلقة جدا لانها تلقت شكاوى تفيد ان عناصر الامن اللبناني شاركوا في تسليم مواطنيهم الى السوريين الذين يلجأون الى التعذيب للحصول على معلومات من المعتقلين».

وساقت المنظمة مثالا على ذلك حالة لبناني اعتقل «على يد لبناني وسوري في منزله، ثم اقتيد الى فندق «ابو ريفاج» في بيروت، المعروف بانه مقر القيادة العامة لقوات الامن السورية».

وقالت المنظمة ان هذا اللبناني «تعرض للتعذيب قبل استجوابه على يد العقيد رستم الغزالي، الذي يرجح انه المسؤول عن اجهزة الاستخبارات السورية في بيروت».

واقترحت المنظمة على الحريري الالتزام في اعلان صريح «بانه لن يسمح للقوات السورية بان تفعل ما تشاء بدون عقاب في لبنان».

حملة «الخبز والدواء والكرامة»

الى جماهير شعبنا

هل يعلم احد بما يجري، بالضبط في مناطق السلطة الوطنية وسائر المناطق العربية الفلسطينية المحتلة؟ هل يعلم احد بأن ضمادات الجراح وحبوب تسكين الآلام اصبحت عسيرة المنال هناك؟ هل يعلم احد بأن هاوية الجوع الحقيقي تتلقف الاطفال والنساء والرجال والشيوخ باعداد متزايدة يوما اثر يوم؟ هل يعلم احد بأنهم هناك يستعملون خيوط القماش العادية في العمليات الجراحية، لان المستشفيات استنفدت كل احتياطيها الطبي؟ هل يعلم احد بأن الآلاف من اطفالنا في المدن والقرى والمخيمات مقبلون على شتاء لا يقيهم أمطاره معطف ولا يحميهم من برده جورب او حذاء؟ هل يعلم احد بما يفعله الحصار العسكري والاقتصادي بشعب بأسره؟

قد تعلم جماهير شعبنا بالكثير، لكنها لا تعلم بكل شيء.. ان الوضع هناك غير قابل للاحتمال ونحن غير قادرين على الجلوس مكتوفي الايدي ازاء ذلك الوضع. ومع ان بعض الهيئات والمؤسسات والتنظيمات الشعبية باشرت حملات الاغاثة من جديد، مشكورة في سعيها، فاننا نتوجه من هنا الى جماهير شعبنا كلها.. الى الرجال والنساء والاطفال، الى الشبان والشابات.. الى الطلاب والعمال والفلاحين والموظفين والفنانين والرياضيين ورجال الاعمال الى رؤساء السلطات المحلية واعضائها ولجانها. والى جميع الهيئات الشعبية والاحزاب والاطر والتنظيمات في الجليل والساحل والكرمل والمثلث والنقب، في المدن والقرى العربية والمدن المختلطة، داعين الى تشكيل لجان اغاثة محلية لتحقيق حملة «الخبز والدواء والكرامة»، وذلك بجمع التبرعات العينية من اغذية وادوية والبسة، وتحويلها مباشرة الى المؤسسات الرسمية والشعبية في اطار السلطة الوطنية الفلسطينية. انها احدى مهام الساعة المستعجلة والملحة وغير القابلة للتأجيل والتسويف. انها لحظة حادة ساخنة في عمق الضمير القومي والوطني والديني والانساني. فلتنهض الضمائر ولتتحرك الايدي والقلوب نحو القيام بحملة «الخبز والدواء والكرامة» على اكمل وجه وبأقصى سرعة ممكنة، فخير البر عاجله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هيئة تحرير وادارة صحيفة «الاتحاد»
هيئة تحرير وادارة صحيفة «كل العرب»
الاتحاد العام للكتاب العرب في اسرائيل

بدعوة من الاتحادات النقابية ودفاعا عن القطاع العام والقدرة الشرائية

خمسة ملايين فرنسي شاركوا في الاضراب

● ضد الخطة الاقتصادية التقشفية للحكومة ● البطالة في فرنسا وصلت الى ١٢,٦٪ ●

● باريس - «و.ص.ف» - ادى الاضراب الذي شهدته فرنسا، امس الخميس، الى اضطرابات كبيرة وشكل اختبارا ناجحا جزئيا للنقابات التي تعارض خطة التقشف الاقتصادي التي تتبعها الحكومة.

وتظاهر مئات آلاف الاشخاص، في مجمل انحاء البلاد، بدعوة من مجمل الاتحادات النقابية من اجل الدفاع عن «القطاع العام والوظيفة والقدرة الشرائية».

ويمثل الخمسة ملايين من موظفي الحكومة والمرافق العامة، الذين شاركوا في الاضراب، حوالي خمس القوى العاملة في فرنسا. وجاء في استطلاع للرأي ان ثلثي الفرنسيين يؤيدون حركة الاضراب، في حين جاء في استطلاع آخر ان ٥٤٪ من الفرنسيين يرغبون في قيام تحرك اجتماعي احتجاجي، خلال الاسابيع المقبلة، ضد البطالة في اليد العاملة التي وصلت نسبتها الى ١٢,٦٪.

وقد شارك في الاضراب معلمو المدارس والمعاهد والثانويات وموظفو البريد وعمال المطارات، مما ادى الى تدني الرحلات الخارجية الى ١٥٪ والداخلية الى الثلث.

اما حركة القطارات فاقتصرت على قطار من اصل ثلاثة قطارات في الخطوط الداخلية، ولكن حركة القطارات الدولية لم تتأثر بالاضراب. وتأثرت حركة مترو الانفاق وحافلات النقل في باريس بمعدل ٢٥٪.

وقد تظاهر عشرات آلاف الاشخاص تحت المطر في باريس، كما شهدت المناطق الفرنسية تظاهرات مماثلة. وقدرت الشرطة عدد المتظاهرين في باريس بـ ٢٣ الفا في حين قدرت النقابات عددهم بين اربعين الفا ومئة الف متظاهر.

وبالاضافة الى ذلك، دعا الاطباء الى الاضراب واقفلت معظم العيادات الطبية امس، الخميس، ولكن لاسباب متضاربة. وتنقسم نقابات الاطباء بين معارضة لخطة رئيس الحكومة الان جوبيه لاصلاح الضمان الاجتماعي وبين مؤيدة لها، وتأخذ عليها البطء في التنفيذ.

وقد اضرب بين ٧٠ و٨٠٪ من الاطباء الذين يعارضون خطة جوبيه واعتصموا في سياراتهم مما سبب بعض الازدحام في السير.

الجبهة تتضامن مع نضال العمال الفرنسيين

● تل ابيب - لمراسلنا - «نعبر عن تضامننا ودعمنا لنضالكم المبدئي والهام الذي توج امس الخميس باضراب شامل من اجل الدفاع عن حقوق الموظفين والاجيرين والعاملين في فرنسا. ونرى في نضال العمال والاجيرين الفرنسيين، خطوة هامة في الدفاع عن حقوق العاملين عامة، وحماية نقاباتهم».

هذا ما جاء في البرقية التي ارسلتها الدائرة النقابية للجبهة، وكتلة «المشتركة» في الهستدروت تضامنا مع كفاح العمال الفرنسيين ونضال نقابات الـ «سي.جي.تي» وذلك في الاضراب الذي شل فرنسا، امس الخميس، احتجاجا على السياسة التقشفية التي تنتهجها الحكومة.

نجاح علاج تجريبي يعتمد الفيروسات في قتل خلايا سرطانية

☐ واشنطن - الوكالات - نجح باحثون امريكيون في قتل خلايا سرطانية لعنق الرحم الانساني تم زرعها لدى فئران التجارب، وذلك باستخدام علاج يعتمد على فيروس غدي (غير خطير) وهو احد انواع الفيروسات المسببة للرشح والتهاب الانف بشكل خاص، قد يشكل اساسا لعلاج جديد للسرطان بواسطة الفيروسات.

واكدت مجلة «ساينس» الاسبوعية العلمية، الصادرة (اليوم) الجمعة، ان هذا العلاج مكن من القضاء على ٦٠٪ من الخلايا السرطانية، وتقليص حجم الخلايا الباقية بشكل كبير.

واجرى هذه التجربة باحثون من شركة «اونيكس» للادوية، في ريتشموند في كاليفورنيا، انطلاقا من فيروس غدي، يصبح بعد التدخل في تركيبه، فاعلا في قتل الخلايا التي تحتوي مورثة غير سليمة (بي ٥٣). لكنه يفعل ذلك بصورة انتقائية.

الا ان الباحثين يخشون ان تصطدم هذه التجربة بجهاز المناعة لدى الانسان، الذي يمكنه ان يعيق تكاثر الفيروس.

ويكشف البحث ان العلاج الموضعي للسرطان، بواسطة الفيروس، لدى فئران التجارب يقتصر على سرطانات المخ والرأس والرقبة، وان التجارب المخبرية جارية على الاخيرين.

مدير معهد السرطان الوطني ريتشارد كلوشنر علق من جانبه على هذه الدراسة قائلا انه «علاج ذكي، فاستخدام الفيروس ضد السرطان كان حتى الآن طرحا خياليا، لا يمكن تحقيقه، ولكن للاسف، فان كل العلاجات الذكية ضد السرطان والجيدة التصويب لم تكن مجدية» حتى الآن.

حملة تطعيم واسعة للمسنين في دالية الكرمل

* دالية الكرمل – لمراسل خاص – قام طاقم عيادة «صندوق المرضى العام» في القرية بحملة تطعيم شاملة ضد «الانفلونزا». وشملت جميع المسنين فوق جيل الـ(٦٥) عاما. وجميع المرضى المزمنين والمقعدين، خاصة الذين يعانون من امراض الكلى والقلب والسكري وضغط الدم.

وزار عدد من الاطباء المرضى الذين لم يتمكنوا من الحضور الى العيادة في بيوتهم.

وقال د. جورج غريب، ان الحملة كانت ناجحة، شملت نحو (٩٥٪) من المسنين، وستضمن عدم الاصابة «بالانفلونزا» في الشتاء القادم.

عيادة متنقلة لاجراء فحوصات للنساء

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت السيدة جميلة عمري، امس الخميس، ان جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية تبحث في امكانية اقامة عيادة متنقلة في المستقبل القريب لجوب القرى العربية لاجراء فحوصات صحية للنساء.

ويذكر ان السيدة عمري تركز الحملة الخاصة التي تقوم بها الجمعية بالتعاون مع صندوق المرضى العام وجمعية تطوير صحة المرأة في القدس، للكشف المبكر عن سرطان الثدي لنساء منطقة الناصرة.

المحكمة تحمل وزارة الصحة مسؤولية الاهمال في مراقبة معهد صحي

* القدس – لمراسل خاص – في قرار يعتبر سابقة قانونية، قررت المحكمة المركزية في القدس امس الخميس، ان وزارة الصحة اهملت الرقابة على معهد «يونا»، الذي خول احد الاطباء للعمل فيه بدون رخصة وتسبب باضرار جسيمة لاحد المعالجين في المعهد.

وتقدم احد الشباب الذين تلقوا العلاج في المعهد، بعد ان اصيب بعجز جنسي واضرار صحية، بشكوى ضد المعهد ووزارة الصحة طالبا تعويضات مالية.

واكدت المحكمة في قرارها ان على وزارة الصحة والمعهد والطبيب دفع تعويضات بقيمة (٣٥٠) الف شيكل للشاب.

وطلبت المحكمة من النيابة العامة، فحص فيما اذا ارتكبت الوزارة والمعهد والطبيب مخالفات جنائية.

نحو مهرجان الناصرة الثقافي (٣٠/١٠ – ٢/١١/٩٦):

عشرات البرامج والعروض الفنية المجانية للصغار والكبار في نوادي الاحياء البلدية

□ الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تتواصل الاستعدادات والتحضيرات لفعاليات مهرجان الناصرة الثقافي، التي ستبدأ يوم الاربعاء (٣٠ الجاري) وتستمر لغاية يوم السبت (٢/١١/٩٦).

وسيكون في مركز هذه الفعاليات عشرات البرامج والعروض الفنية في نوادي الاحياء البلدية والتي ستكون مجانية ومفتوحة للجميع، بعضها للصغار وبعضها الآخر للكبار.

وستنتشر هذه البرامج، خلال ايام المهرجان التي تعقب امسية الافتتاح (يوم ٣٠/١٠)، في نوادي الاحياء التالية: القلعة، الورود، الشرق، العمال العرب، بير ابو الجيش، الحي الغربي، المجد. وستعتمد في بعض فقراتها على المواهب والفرق الفنية المحلية من اهالي الحي.

وعلى صعيد البرامج العامة تقيم مكتبة ابو سلمى في المركز الثقافي البلدي، خلال المهرجان، امسية فنية خاصة بعنوان «عرائس فلسطين» تشتمل على عرض ازياء فلسطينية لفرقة الجليل باشراف جورجيت سلوم وافتتاح شعري وربط فقرات للشاعر سعود الاسدي واشعار وحكايات شعبية للممثل لطف نويصر وفقرات غنائية للثنائي سمير جبران وميلاد عازر. وتقام الامسية يوم الجمعة (١/١١) في قاعة مركز الاحداث الارثوذكسي (الساعة ٥.٠٠ مساء).

اما امسية افتتاح المهرجان فستشتمل على برنامج فني بعنوان «سهرتنا نصراوية» من اعداد واخراج رياض مصاروة وباشتراك الممثلين نسرين فاعور ولطف نويصر والمطربين خليل ابو نقولا وزاهي غريب وميلاد عازر وفرقة «سماح» الموسيقية والفرقة النصراوية للرقص الشعبي والحديث بقيادة نهاد ومعين شمشوم. وسيرعى هذه الامسية، التي تقام في قاعة المركز الجماهيري (القاعة الرياضية)، رئيس بلدية الناصرة، السيد رامز جرايسي ويحضرها قادة البلدية وعدد من الشخصيات الرسمية والجماهيرية. ويشرف على تصميم ديكورها المهندس سمير سروجي.

من جهة اخرى سيقام في المهرجان معرض لوحات زيتية ومجسمات خشبية وحديدية للفنان التشكيلي احمد كنعان وذلك في غاليري المركز الثقافي البلدي وفي ساحة مركز الناصرة الحديث للثقافة والفنون. وسيفتتح المعرض مساء يوم (٢٨) الجاري في غاليري المركز. كما سيقام معرضان من الذاكرة لصور فوتوغرافية عن صفورية وموقع عين العذراء في الناصرة.

هذا، وتقام في الاسبوع القادم نشاطات تحضيرية للمهرجان تحت رعاية بلدية الناصرة، منظمة المهرجان، تبدأ يوم الاثنين بعرض احتفالي لمسرحية «ليالي الحصاد» وتتواصل بعرضين لمسرحية «رابطة دم» يومي الخميس والسبت ٢٤/١٠ و٢٦/١٠.

في مبادرة لمكافحة العنف ضد المرأة

نتنياهو: الاحكام التي تفرضها المحاكم ضد الرجال العنيفين فضيحة!

* رئيس الحكومة يعقد مؤتمرا صحفيا خاصا حول الموضوع ووسائل الاعلام المقروءة تتجاهله *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، امس الخميس، «ان الاحكام الخفيفة التي تفرضها المحاكم على الرجال العنيفين تعتبر فضيحة».

جاء ذلك في مقابلة اذاعية، اجريت معه، حول المؤتمر الصحفي الذي بادر اليه، حول ظاهرة العنف في العائلة، وتجاهل وسائل الاعلام له، وعقد امس الاول الاربعاء.

وسوغ نتنياهو، التفرغ لفترة من الزمن لموضوع العنف في العائلة، وترك شؤون المفاوضات وامور الائتلاف والحكومة، بأن «السلام يبدأ اولا وقبل كل شيء في الداخل وخاصة في العائلة». واشار الى «ان وجود نحو (٢٠٠) الف عائلة في اسرائيل تعيش في اجواء الارهاب الذي يفرضه رب العائلة على افرادها يقض مضاجعه ويتطلب من الحكومة وجميع المسؤولين وضع البرامج المناسبة لاقتلاع ظاهرة العنف والنساء المضروبات من الجذور».

وقال، «عندما يقع حادث ارهابي مكشوف يتخذ الجيش الاستعدادات ويقوم بمهامه والحكومة تجتمع وتقرر والشرطة تلاحق والشعب يتظاهر، ولكن يوميا وفي الاف المنازل تقع حوادث ارهاب، منها ما يبرز وتقدم شكاوى الى الشرطة ومنها، ما يظل مخفيا، او نسمع عنه بشكل هامشي احيانا على صفحات الجرائد او في وسائل الاعلام».

واشار نتنياهو الى انه اوصى مساعدة رئيس الحكومة لشؤون المرأة، بتكثيف الاعلام والنشر بهدف تعميق الوعي ونبذ ومكافحة ظاهرة العنف. ودعوة كل من يتعرض للعنف ان يصرخ ويشكو وان لا يسكت بتاتا، لأن مكافحة العنف تبدأ بمكافحة الخوف والتغلب عليه.

وكشف نتنياهو النقاب عن ان الذي اثاره وزعزعه ودفعه لعقد المؤتمر الصحفي والبدء شخصيا بالدعوة لمكافحة العنف، ما يقرأه ويراه عن اطفال «تعرضوا للضرب الوحشي من ذويهم، او احكام سخيفة وغير مبررة، تفرضها المحاكم على الرجال العنيفين».

وقال، «يحق لرئيس الحكومة ان يبدي رأيه ويقدم ملاحظاته على احكام تفرضها المحاكم ولا تروق له. وعندما رأيت امرأة على الشاشة سكب عليها زوجها الماء المغلي الممزوج بالسكر ذهلت. واذهلني اكثر ان المحكمة فرضت عليه السجن الفعلي لسنة واحدة فقط. وفور النشر عن الحكم اتصلت بمستشارتي امونه ايلون، وقلت لها، لقد بلغ السيل الزبى ولا يمكن السكوت اكثر عن الموضوع».

واعلن نتنياهو، انه من اجل اقرار احكام حد ادنى في القانون ضد الرجال العنيفين. ومن حق الكنيست مناقشة الموضوع وتعديل واقرار قوانين، مشيرا الى ان التعاليم والقيم كلها «تربي على احترام المرأة كاساس للمجتمع، فاذا كان الاساس مهزوزا، كيف سنقوي البناء»؟

بلدية شفاعمرو تكرم طاقم مسرحية "ليالي الحصاد"

□ شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – بمبادرة رئيس قسم الثقافة، والفنون وعضو ادارة بلدية شفاعمرو احمد حمدي نظمت بلدية شفاعمرو، امس الاول الاربعاء، حفلا تكريميا لطاقم الفنانين المشاركين في مسرحية «ليالي الحصاد» الحائزة على المرتبة الاولى في مهرجان المسرح الآخر في عكا.

وقد جرى الاحتفال في البلدية ورئيس قسم الثقافة والفنون احمد حمدي مرحبا باعضاء الفرقة ومؤكدا على اهمية دعم وتطوير العمل الفني في مجتمعنا، واكد حمدي في كلمته على برنامج البلدية لاستضافة عرضه لمسرحية «ليالي الحصاد» في المستقبل القريب.

وتحدث القائم باعمال رئيس بلدية شفاعمرو احمد الخطيب، مؤكدا على اعتزاز شفاعمرو بطاقم مسرحية «ليالي الحصاد» وبمخرجها الفنان رياض مصاروة، وتحدث مدير عام بيت الكرمة د. موطي بيري شاكرا بلدية شفاعمرو وادارتها وقسم الثقافة فيها على هذه اللفتة الكريمة، مشيرا الى انها كانت السباقة بالاهتمام في شؤون الثقافة والفنون، كما تحدث الفنان سليم ضو المدير الفني لمسرح الكرمة، والمدير الاداري الفنان محمود صبح، هذا، وشكر مخرج المسرحية رياض مصاروة، في كلمته، بلدية شفاعمرو، مؤكدا على اعتزازه بهذا التكريم الحضاري والذي ان عبر عن شيء فهو يعبر عن مدى حرص هذه البلدية على القاء الضوء على الجانب الفكري والفني لحياة الانسان.

وفي ختام الحفل قام ممثلو البلدية بتوزيع الدروع والهدايا التكريمية الرمزية على أعضاء طاقم المسرحية.

● بعض اعضاء الكادر الفني الذي شارك في المسرحية ●



● سعيد سلامة وميلاد مطر ومحمد صبح من المكرمين ●

اختتام المخيم الصيفي الخامس للمسنين من الناصرة على شاطئ طبريا



{صورة خاصة بـ «الاتحاد»}

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يختتم، اليوم الجمعة، المخيم الصيفي الخامس للمسنين، الذي تقيمه على شاطئ ايلونوت في طبريا، جمعية الاخوة لرعاية المسن في الناصرة، بالتعاون مع قسم المسنين في دائرة الخدمات الاجتماعة في بلدية الناصرة وقسم الاستشارة في التأمين الوطني.

وقد شارك في المخيم ١١٠ مسنين واستمر لمدة اربعة ايام. وقد افتتح بحضور ممثلي ادارة الجمعية وقسم المسنين في بلدية الناصرة. وحيا المسنين رئيس الجمعية السيد صلاح زعبي، مؤكدا على أهمية اقامة مثل هذه المخيمات التي تعود بالفائدة على المسنين.

وتخلل البرنامج احتفال فني بمشاركة المطربين مازن شاما وسوزان قزموز وعصام راشد، واقيمت خلال ايام المخيم الفعاليات المختلفة، الرياضية والاجتماعية والفنية وجولات في السفينة.

وستبدأ الجمعية نشاطاتها بمناسبة اسبوع المسن ومرور عشر سنوات على تأسيسها يوم الثلاثاء القادم في قاعة مجلس عمال الناصرة، وسيتخلل البرنامج فقرات فنية مختلفة. وسيشمل اسبوع المسن زيارات لمؤسسات المسن في الناصرة وتقديم محاضرات في النوادي والجمعيات ومعرض اشغال ورحلات.

وقررت الجمعية تقديم درع المتطوع المتفوق هذه السنة للسيد سليم سليمان، احد مؤسسي الجمعية ونادي المسنين في حي الصفافرة.

رسالة عكا

اختتام اسبوع المسن في عكا

□ عكا – مكتب «الاتحاد» – شهد مركز المسنين العرب في عكا، نشاطات منوعة بمناسبة يوم المسن العالمي.

واشتملت تلك النشاطات على محاضرات وايام دراسية واحتفالات ورحلات ولقاءات يهودية عربية وبرامج فنية شارك المسنون في احيائها.

* روضات عكا العربية بحاجة لدعم كبير *

التقى وفد من اباء الاطفال في ثلاث روضات عربية تابعة لمدرسة الامل في عكا، مسؤول قسم المعارف في بلدية عكا حاييم اسولين، وعرض الوفد، المشاكل التي تعاني منها الروضات، ومنها مشاكل مزمنة لا تحتاج الى اي تأجيل، بينما المطلوب تقديم الحلول الفورية وتقديم الدعم المالي الكبير.

وقال مصدر في الوفد لمراسلنا ان ساحات الروضات بحاجة الى رمل وغرس العشب الاخضر وتصليح الالعاب. والغرف بحاجة الى ترميم وتصليح شبكة الكهرباء، وتنظيف المناطق المحيطة بالروضات من القمامة والاعشاب التي تشكل مرتعا للافاعي والجرذان.

ووعد اسولين بتقديم المساعدات الممكنة لاجراء الترميمات.

* المطالبة باتمام بناء القاعة الرياضية *

وبعث فخري بشتاوي، رئيس لجنة الاباء في المدرسة العربية الشاملة، برسالة الى رئيس البلدية، طالبه فيها بالتدخل شخصيا والضغط لاستكمال بناء القاعة الرياضية، التي تخدم المدارس العربية في المدينة، مشيرا الى ان الاهمال في الموضوع لا يطاق

ترحيب عربي ورفض اسرائيلي للمساهمة الفرنسية في العملية التفاوضية

* شيراك يبدأ غدا السبت جولة شرق اوسطية تستمر اسبوعا *

□ باريس – «و.ص.ف» – تلقى رغبة فرنسا المعلنة في لعب دور أكبر في الشرق الاوسط، حيث يقوم الرئيس جاك شيراك، بجولة يبدأها يوم غد السبت وستستمر حتى يوم الجمعة، ترحيبا من الجانب العربي، لكنها تصطدم بتحفظات قوية من الحكومة الاسرائيلية.

وقد عبرت اسرائيل مرارا في الماضي عن معارضتها قيام فرنسا بدور الوسيط في عملية السلام.

وتبلغ الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفور الذي زار الشرق الوسط الاسبوع الحالي موفدا خاصا لشيراك، من وزير الخارجية دافيد ليفي ان تدخل طرف آخر في المحادثات الجارية «لا يمكن الا ان يكون ضارا»!

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم كشف اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية «سبق ان ابلغنا (الى الفرنسيين) ان الولايات المتحدة أثبتت فاعليتها في المفاوضات الاسرائيلية العربية كلها، ومشاركة طرف آخر لا يمكن الا ان تعقد الأمور».



● نتنياهو خلال اجتماع له مع الكباريتي وبسيوني ●

ويبدا ان الاسرائيليين يعتبرون برنامج زيارة الرئيس الفرنسي مهينا لهم. وقال المسؤول نفسه ان «رفض الرئيس شيراك القاء كلمة امام الكنيست وغياب اي استقبال للاسرائيليين هما بمثابة «مؤشرات سلبية».

واعتبر المسؤول ان شيراك يبدو مصمما على «اعادة اطلاق ما تسميه باريس سياسة فرنسا العربية، على حساب العلاقات مع اسرائيل».

لكن الدول العربية، في المقابل، تنظر بارتياح الى هذه السياسة، اذ انها تتمنى اشراك اوروبا في عملية السلام، من دون ان تنفي دور الولايات المتحدة الرئيسي.

وقال ولي العهد الاردني الأمير حسن اخيرا «انه الوقت المناسب لتتحرك فرنسا واوروبا وتلعبا دورا ناشطا في المنطقة. نحن في حاجة الى زيارة الرئيس شيراك من وجهة نظر نفسية، لتشجيع الحوار الاسرائيلي العربي».

اما الملك الاردني حسين فأكد ان العرب ينتظرون من أوروبا «دورا ايجابيا وبناء» في الجهود من أجل السلام.

وبالارتياح نفسه، تنظر دمشق الى الزيارة الاولى لشيراك الى سوريا، اذ تشدد الاوساط القريبة من الحكومة على أهمية هذه الزيارة، ان كان على صعيد العلاقات الثنائية بين البلدين، او على المستوى الاقليمي، وتتمنى ان يحذو الاتحاد الاوروبي كله حذو فرنسا في الشرق الاوسط.

وفي بيروت، لاحظ مسؤول طلب عدم كشف اسمه ان «من الاستثنائي ان يزور رئيس فرنسي البلد نفسه مرتين متتاليتين في ستة أشهر».

وكان شيراك زار بيروت في نيسان الماضي، قبيل عدوان اسرائيل الذي اطلق عليه «عناقيد الغضب» في جنوب لبنان. ونشطت الدبلوماسية الفرنسية في تلك المرحلة في موازاة تحرك واشنطن، بهدف التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار. ونجحت فرنسا في ان تكون ضمن لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» الذي ساهمت في التوصل اليه.

وتؤيد مصر كذلك تعزيز الدور الاوروبي في عملية السلام التي تسعى الى التأثير فيها باسم العرب. واعتبر مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية فتحي الشاذلي ان «الاتحاد الاوروبي اتخذ مواقف واضحة» من عملية السلام، «تستند الى العدل والمنطق، وشبيهة بالرؤية العربية».

وأشار الرئيس المصري حسني مبارك أخيرا الى ان «اوروبا هي الممول الرئيسي للفلسطينيين، ويشكل التبادل التجاري مع اوروبا ٧٠٪ من التجارة الاسرائيلية، وهذا ما يفرض قيام اوروبا بدور حيوي في عملية السلام».

وبالنسبة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، يأتي التحرك المقبل لشيراك في الوقت المناسب، اذ يتزامن مع مرحلة صعبة تجتازها المفاوضات مع اسرائيل.

وقال عرفات في حديث مع صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية نشر أمس الخميس «من الضروري ان تمارس الولايات المتحدة واوروبا فورا الضغط» على رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتنفيذ الاتفاقات المبرمة. واضاف «في هذا الاطار، فان مجيء الرئيس شيراك مهم. نحن ننتظره».

هنديات يهددن بحرق انفسهن اذا استضافت بلادهن مسابقة ملكة جمال العالم

* بومباي (الهند) – الوكالات – افادت سياسية هندية امس الخميس، ان مجموعات تدعو الى تحرر المرأة وضعت لائحة سرية باسماء نساء مستعدات لاحراق انفسهن لمنع اجراء مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم في الهند.

واوضحت بريميلا نسارجي وهي قومية هندوسية وعضو الحكومة الاقليمية في كارناتاكا في جنوب الهند حيث ستجري المسابقة الشهر المقبل ان «عددا كبيرا من النساء» سجلن اسماءهن على هذه اللائحة واضافت ان قرار المنظمين نقل قسم من المسابقة من كارناتاكا الى جزر سيشيل لن يثني النساء عن تحركهن.

واوضحت نسارجي التي كانت تتحدث باسم اتحاد المعارضين لمسابقات الجمال «لا يمكنني اعطاء معلومات حول عددهن او مكان تنفيذ العمليات».

وكانت الشركة المنظمة اعلنت الاسبوع الماضي ان قسم المسابقة المتعلق بمرور المشاركات في لباس البحر نقل الى جزر سيشيل بسبب المعارضة المتزايدة في الهند.

واعترضت منظمات قومية هندوسية على المسابقة ايضا معتبرة انها تشكل اهانة للمرأة والثقافة الهندية.

وكانت هنديتان انتخبتا ملكتين لجمال الكون وجمال العالم عام ١٩٩٤. لكنها المرة الاولى التي تنظم فيها مسابقة جمال دولية في الهند.

كشف معلومات جديدة عن مخطط العدوان الثلاثي ضد مصر

● لندن – الوكالات – كشفت وثيقة سرية عثر عليها فريق تلفزيوني بريطاني ونشرتها امس الخميس صحيفة «تايمز» في لندن ان بريطانيا وفرنسا واسرائيل اتفقت خلال ازمة السويس العام ١٩٥٦ على ايجاد مبرر لتوجيه ضربة الى مصر.

وقالت الصحيفة ان الوثيقة وقع عليها ممثلو الدول الثلاث بعد عدة لقاءات عقدت في ضاحية سيفر الباريسية في تشرين الاول ١٩٥٦ لمناقشة خطة الهجوم.

وقد تم العثور على النسخة الاسرائيلية من الاتفاق في محفوظات رئيس الحكومة الاسرائيلي الاسبق دافيد بن غوريون في صحراء النقب من قبل فريق من هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) كان يقوم باعداد فيلم وثائقي عن الذكرى الاربعين للعدوان الثلاثي.

واستنادا الى هذه الوثيقة فقد كان على اسرائيل ان تهاجم المواقع المصرية قرب قناة السويس في ٢٩ تشرين الاول. وتقوم كل من بريطانيا وفرنسا بعد ذلك بالطلب من الرئيس المصري جمال عبد الناصر السماح للقوات البريطانية والفرنسية بان تتخذ مواقع لها على القناة من اجل تأمين حرية الملاحة في هذه القناة التي تصل بين البحر الاحمر والمتوسط.

ورأت صحيفة «تايمز» ان هذا الترتيب وفر التبرير الاخلاقي الذي كان رئيس الحكومة البريطانية انطوني ايدن يبحث عنه ليغزو مصر.

وقد استقال ايدن في العام التالي في اعقاب الجدل الذي اثاره احتلال القناة من قبل القوات البريطانية والفرنسية.

واشارت الصحيفة الى ان النسختين الفرنسية والبريطانية من هذه الوثيقة اتلفتا. وقالت ان الوثيقة الموقعة من قبل بن غوريون نفسه تثبت ان ايدن كان كاذبا عندما اعلن امام مجلس العموم في ٢٠ كانون الاول ١٩٥٦ انه كان يجهل عزم اسرائيل على مهاجمة القوات المصرية.

وكانت ازمة السويس اندلعت بعد ان اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم القناة في ٢٦ تموز ١٩٥٦ لتمويل بناء السد العالي في اسوان.

الدول العربية تتفق على التعاون في مكافحة الارهاب

● الجزائر – الوكالات – دعا مسؤولون في اجهزة الشرطة في نحو ٢٠ دولة عربية الى قيام «تعاون عربي مكثف» في اطار مكافحة الارهاب.

واوصى المشاركون ايضا في ختام مؤتمرهم العشرين في العاصمة الجزائرية مساء امس الاول الاربعاء بانشاء بنك معلومات في مقر المكتب العربي للشرطة القضائية في دمشق.

وتم ايضا اقتراح تعزيز التعاون العربي «لمكافحة الجريمة بكل اشكالها».

ووافق المشاركون الذين بدأوا مؤتمرهم الاثنين الماضي على اقتراح تقدمت به الامارات العربية المتحدة باستضافة المؤتمر الحادي والعشرين واتفقوا على عرض توصياتهم على اجتماع وزراء الداخلية العرب المقرر عقده العام المقبل.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان المشاركين بحثوا في مواضيع اخرى مثل «مكافحة الارهاب واتخاذ اجراءات وقائية ضد الجريمة ومكافحة الجريمة المنظمة لا سيما المتاجرة بالمخدرات والدعارة وتهريب السيارات».

وكانت الجزائر التي تواجه مجموعات اصولية مسلحة دعت مرارا الى تعاون دولي افضل من قبل اوروبا والدول العربية على حد سواء.

وفي هذا الاطار صرح الرئيس الجزائري الامين زروال الذي يزور المنامة ان تنسيقا قريبا سيقوم بين بلاده والبحرين في اطار مكافحة الارهاب في العالم العربي.

٨٢ شخصا قتلوا نتيجة التدافع في احد ملاعب غواتيمالا

● غواتيمالا – الوكالات – لقي اثنان وثمانون شخصا حتفهم واصيب ١٥٠ آخرون بجروح، أمس الاول الاربعاء، في ملعب ماتيو فلوريس الوطني في غواتيمالا قبل ساعة من بدء مباراة كرة قدم بين غواتيمالا وكوستاريكا ضمن تصفيات كأس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الدفاع المدني وليام دي ليون ان ٧٤ شخصا لقوا حتفهم على الفور في حين توفي ثمانية آخرون في طريقهم الى المستشفى او بعيد وصولهم لتلقي العلاج، مشيرا الى ان عددا كبيرا من الجرحى في حال الخطر الشديد.

وقد اعلن الرئيس الغواتيمالي الفارو ارزو الحداد الوطني لمدة ثلاثة ايام. وتم الغاء المباراة.

وافادت المعلومات الاولية بان الحادث وقع بسبب حركة تدافع على المدرجات.

وأشار المعلقون الرياضيون للاذاعات ان بيع اعداد كبيرة من البطاقات تفوق قدرة الملعب يفسر هذا التدفق الكبير للأشخاص الذين كانوا داخل نفق عندما وقعت المأساة.

وذكر المعلقون ان الملعب يتسع لـ ٤٥ الف متفرج وقد دخله ٥٥ الفا، في حين كان ٢٠ الفا يحاولون الدخول فخلع احد الابواب من جراء الضغط وتدافع المتفرجون داخل الملعب.

وقد قتل معظم الضحايا اختناقا او دهسهم المتدافعون. وهناك عدد كبير من الجرحى في حال الخطر.

ونزل الرئيس الغواتيمالي الذي كان سيحضر المباراة مع نظيره الكوستاريكي خوسيه ماريا فيغيريس الى ارض الملعب ووصف ما حصل بانه «اسوأ كارثة في غواتيمالا». واضاف «انها اللحظة الأكثر الما التي عانيتها منذ ان تسلمت مهامي».

وقال مدرب كوستاريكا البرازيلي فالدير «بادو» فييرا: «أشعر بحزن عميق لانني لا اتوقف عن تشجيع الجمهور للذهاب الى الملعب ومتابعة المباريات». واضاف «احد الذين نصحتهم بالمجيء الى الملعب لرؤية المباراة لا يزال يبحث عن شقيقه الذي ضاع في هذه المأساة».

وقال احد المتفرجين ميلتون فالنسيا الذي رأى احد الاطفال يلفظ انفاسه الاخيرة امامه: «لقد جئت لمتابعة المباراة من مكان بعيد (١٤٥ كم) وكدت أموت».

كلينتون «سيفكر» في احتمال ارسال قوات الى الضفة الغربية

● واشنطن – «و.ص.ف» – لم يستبعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون كليا احتمال ارسال جنود امريكيين في اطار قوة سلام الى الضفة الغربية خلال المناظرة التلفزيونية الثانية مع منافسه الجمهوري بوب دول التي اتسمت بهجوم من قبل هذا الاخير حول المسائل الاخلاقية وبهدوء من قبل الرئيس الامريكي الذي اشاد بما حققه خلال السنوات الاربع الاخيرة.

ففي ما يتعلق بالازمة الاسرائيلية – الفلسطينية لم يستبعد الرئيس كلينتون كليا احتمال ارسال جنود امريكيين في اطار حفظ سلام في الضفة الغربية بل اكتفى بالقول «سأفكر» في هذا الموضوع.

وتابع كلينتون «لا نستطيع ان نفرض السلام في الشرق الاوسط. فاذا طلبوا مني (الفلسطينيون والاسرائيليون) المشاركة في قوة مراقبة سيتطلب الامر مني تفكيرا».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اقترح يوم الثلاثاء اثناء مؤتمر صحفي ان تنتشر قوات امريكية في الخليل في اطار قوة سلام متعددة الاطراف بعد انسحاب القوات الاسرائيلية.

وقال كلينتون في هذا الخصوص: «لا اعتقد ان عرفات يريد ان نرسل القوات» الى الضفة الغربية، معتبرا ان على عرفات وعلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان يتعلما «كيف يثقان ببعضهما» و «يلتزمان بالاتفاقات المبرمة بينهما».

وخلال المناظرة التي رد فيها المرشحان على مدى ٩٠ دقيقة على اسئلة الجمهور مباشرة اتهم دول الرئيس كلينتون بـ «خداع» الشعب الامريكي عبر سلسلة من الفضائح في البيت الابيض. في المقابل حافظ كلينتون على برودة اعصابه وفق تعليقات المحللين الاولى موضحا «اننا لا نخدم احدا بالتهجم على بعضنا البعض» مدافعا عما حققه على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي خصوصا.

واظهرت استطلاعات الرأي الاولى التي اعدت بعيد انتهاء المناظرة ان ٥٥٪ من الامريكيين يعتبرون ان كلينتون خرج فائزا في حين اعتبر ٩٦٪ منهم ان المناظرة لن تؤثر على خيارهم في الانتخابات المقبلة.

ورأى دول ان «الكثير من الامريكيين فقدوا ثقتهم بالادارة فهم يشهدون فضائح شبه يومية ومشاكل اخلاقية في البيت الابيض ووثائق لمكتب التحقيقات الفدرالي عن افراد» موضحا «عندما يكون الشخص رئيسا للولايات المتحدة يحظى بثقة الجمهور وعليه المحافظة على هذه الثقة، اظن ان الشعب الامريكي خدع وعلى الرئيس ان يتعهد الليلة بعدم منح الاشخاص الضالعين في هذه القضايا اي حصانة».

وتابع المرشح الجمهوري في المنحى ذاته قائلا «عندما يغادر نحو ثلاثين شخصا عملهم في الادارة او يخضعون لتحقيق او يقبعون في السجن فهذا يعني وجود مشكلة تتعلق بالاخلاق».

وخلافا للمناظرة الاولى في السادس من تشرين الاول الجاري لم تشغل السياسة الخارجية حيزا كبيرا من النقاش. وقد اعرب دول عن اسفه لذلك معتبرا ان «الادارة الحالية لا تملك سياسة خارجية».

وردا على سؤال حول عمر دول (٧٣ عاما) قال كلينتون «حتى لو كان سنه لا يطرح مشكلة ليكون رئيسا للولايات المتحدة فان افكاره بالية، لا تؤهله لشغل هذا المنصب. ورد دول «ان الحكمة تأتي مع العمر والذكاء».

وتواجه الرجلان حول برنامجهما الاقتصادي ودان الرئيس الامريكي خصوصا مشروع الجمهوريين بتخفيض الضرائب.

في المقابل وعد دول الامريكيين في ان مشروعه هذا سيؤمن للاقتصاد وتيرة نمو اكبر من الوتيرة الحالية.

واقترح دول تنظيم مناظرة جديدة تتمحور حول موضوع الاقتصاد بمشاركة مرشحين مستقلين اخرين قبل الانتخابات التي تجري في الخامس من تشرين الثاني المقبل.

اليوم العالمي لمكافحة الفقر

● اكد برنامج الامم المتحدة للتنمية ان رجلا من بين كل خمسة في العالم يعيش بدولار واحد فقط يوميا، في حين ينضم ٤٧ شخصا في كل دقيقة الى «صفوف الفقراء»، في ظاهرة ناجمة عن تهريب المخدرات والامراض والارهاب والحرب.

وقال مدير البرنامج جيمس غوستاف سبيث ان «تزايد الفقر يدفع بقوة الى حصول تدخلات عسكرية» ودعا الى مضاعفة المساعدة الدولية للتنمية، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفقر الذي صادف أمس الخميس.

وأوضح سبيث «في كل دقيقة ينضم ٤٧ شخصا في العالم الى صفوف الفقراء». اي ان جيش المحرومين يزيد ٢٥ مليون شخص في السنة، يضافون الى ما مجموعه ١.٣ مليار نسمة لا يحصلون سوى على ما يزيد قليلا عن دولار واحد في اليوم، وفي ادنى عتبات الفقر التي حددها البنك الدولي.

واضاف ان الأمر لا يقتصر على هؤلاء. فنحو ٦٠ في المئة من سكان الارض البالغ مجموعهم ٣.٣ مليارات نسمة لا يحصلون على أكثر من دولارين يوميا.

وبالرغم من نمو اقتصادي لا سابق له في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تضاعف الغنى العالمي سبع مرات، خلال السنوات الخمسين

٤٧ شخصا ينضمون الى جحيم الفقر كل دقيقة!

□ ٦٠٪ من سكان الارض لا يحصلون على أكثر من دولارين يوميا □ ٢٥ مليون انسان ينضمون، سنويا، الى جيش المحرومين □ ١٢٠ مليون عاطل عن العمل، ٣٥ مليونا منهم في الدول الصناعية □ الفقر لا يعترف بالحدود ويتخطاها عبر المخدرات والمرض والتلوث والهجرة والارهاب وانعدام الاستقرار السياسي □

□ بقلم: جاك بوير □

الماضية، فان عدد الفقراء ازداد عمليا وتفاقمت الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة.

وتضاعف مرتين الفارق في العائدات بين خمس سكان العالم الأكثر غنى وخمسهم الأكثر فقرا في الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٩١: فمتوسط عائد القسم الاول يمثل ٦١ ضعفا من متوسط عائد القسم الثاني، مقابل ٣٠ مرة قبل ثلاثين عاما.

ويبلغ عدد سكان الدول الخمسين الأكثر فقرا في العالم ٢٠ في المئة من سكان الكرة الارضية، لكنهم لا يحصلون سوى على اثنين في المئة من الدخل العالمي. وفي الوقت نفسه يحصل العشرون في المئة الأكثر غنى على ٨٣ في المئة من الدخل العالمي.

وتتسع دائرة الفقر في الشمال ايضا، حيث يزيد عدد الفقراء في الدول الصناعية عن مئة مليون.

وهناك مئة مليون شخص من دون مأوى، بينهم خمسة ملايين في الدول الصناعية. اما عدد العاطلين عن العمل فيبلغ ١٢٠ مليون شخص بينهم ٣٥ مليونا في هذه الدول.

وقال محبوب الحق، المستشار الخاص لدى ادارة برنامج الامم المتحدة، ان «الفقر لا يعترف بالحدود. انه يتخطاها بدون تأشيرة، عبر المخدرات والمرض والتلوث والهجرات والارهاب وعدم الاستقرار السياسي».

وقد اطلق برنامج الامم المتحدة للتنمية حملة لمكافحة الفقر، ودعا الى عكس الاتجاه الحالي ومضاعفة مساعدات التنمية التي اخضعت لاقتطاعات الميزانية في الدول الغنية.

وقال جيمس غوستاف سبيث «لكثرة ما جرى التأكيد على السياسات الاقتصادية الكبرى وحدها حصلنا على نمو اقتصادي اعرج غير متوازن وغير قابل للاستمرار من الوجهة البيئية».

واضاف «لكي تكون لنا مصداقية فان الحرب على الفقر ينبغي ان تتمحور حول تعزيز التعاون من أجل التنمية. ومهما تكن التوجهات الحالية فان الحقيقة هي ان عالمنا يحتاج الى مساعدة في التنمية أكثر من حاجته الى تقليص هذه المساعدة».

وتابع قائلا «لا يمكننا السماح لانفسنا بترف ارجاء مواجهة النتائج المأساوية لاهمالنا اليوم الى الغد. ومن الافضل البدء بالتنمية اليوم على ان نرى الجيوش تتحرك غدا».

ودعا سبيث الاسرة الدولية الى ابتكار شكل جديد من التعاون على ان يشترك فيه القطاع الخاص والمجتمع الاهلي ويشمل، اضافة الى المساعدة من أجل التنمية، التجارة وادارة الديون والاستثمار والتكنولوجيا.

ومن بين المؤشرات المشجعة يذكر برنامج الامم المتحدة للتنمية ان معدل وفيات الاطفال في الدول النامية انخفض الى النصف خلال السنوات الثلاثين الاخيرة، في حين ارتفع معدل الانخراط في التعليم بنسبة ٥٠ في المئة.

(وكالة الصحافة الفرنسية)

مثول صحفيين وموظف للمحاكمة بتهمة التعريض لسمعة جيهان السادات

□ القاهرة – الوكالات – قررت نيابة امن الدولة المصرية، امس الخميس، احالة رئيس التحرير السابق لصحيفة «الاحرار»، المعارضة الى المحاكمة بتهمة التعريض بسمعة جيهان السادات زوجة الرئيس المصري السابق انور السادات.

وقال مصدر قضائي ان مصطفى بكري، الذي اقيل من منصبه بسبب هذه القضية، واحمد فكري الصحفي في الصحيفة الناطقة بلسان حزب «الاحرار» اليميني المتحالف مع الاصوليين، وموظفا في المركز الصحي لحي حلوان جنوب القاهرة، يدعى جمال زكي جرس منصور، احيلوا الى المحاكمة بسبب تحقيق نشرته الصحيفة في ١٩ آب الماضي، تحت عنوان «ابن غير شرعي لجيهان السادات».

وكانت الصحيفة التي ارادت التأكيد على امكانية استصدار وثائق مزورة في مصر استندت لاثبات ذلك الى مستخرج رسمي من شهادة ميلاد استصدره الصحفي الذي اجرى التحقيق من مركز حلوان الصحي. ويؤكد المستخرج ان زوجة انور السادات انجبت من الصحفي احمد فكري طفلا غير شرعي اسمه شريف. واكدت الصحيفة حينها ان الوثيقة مزورة وان الهدف من استصدارها هو اثبات امكانية حدوث التزوير وبسهولة.

وعلى الاثر قام طلعت السادات ابن شقيق السادات برفع دعوى على رئيس تحرير الصحيفة لاساءته لسمعة زوجة عمه واسرته. وكانت هذه الدعوى سببا مباشراً في اقالة بكري في اواخر آب.

ويواجه بكري وفكري تهمة «التعرض للحياة الخاصة للمواطنين»، ويواجه فكري ايضا تهمة دفع رشوة لموظف عام، بغرض الاخلال بوظيفته. وقال المصدر ان هذه الرشوة بلغت ٢٠ جنيها (٦ دولارات). اما الموظف فيحاكم بتهمة تقاضي رشوة والمخالفة المتعمدة للقوانين.

وفي قضية ثانية، قررت نيابة امن الدولة، امس، ايضا احالة مصطفى بكري الى محكمة الجنايات في القاهرة، بتهمة «السب والقذف» في قضية رفعها ضده وزير الاوقاف السابق عمر علي محجوب.

وكان بكري مرشحا منافسا لمحجوب الى مجلس الشعب المصري في الانتخابات التي نظمت اواخر العام الماضي عن دائرة حلوان. وفي ذلك الحين اتهم بكري الذي خسر الانتخابات محجوب بالتزوير، في مقالات نشرها في «الاحرار». وقام محجوب برفع ثلاث قضايا تشهير ضد بكري، هذه القضية هي الثالثة بينها.

لوحة مائية منسوبة لهتلر بيعت بـ ٣٧٠٠ دولار

● بريغ (بريطانيا) – الوكالات – بيعت لوحة مائية منسوبة للزعيم النازي ادولف هتلر عثر عليها جندي بريطاني العام ١٩٤٥ بين انقاض منزل مهدم في هامبورغ بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه استرليني (٣٧٠٠ دولار) في مزاد جرى مساء الاربعاء في مدينة بريغ (شمال شرق).

وتمثل اللوحة التي تحمل توقيع «أ. هتلر» وتاريخ ١٩١١ ميدانا في العاصمة النمساوية وفق ما اوضح مسؤول المزاد روبرت هورنر، وهي الفترة نفسها التي كان فيها هتلر (١٨٨٩ – ١٩٤٥) يحاول فيها ان يعيش من رسوماته في فيينا.

وقد عثر على اللوحة في حقيبة تحتوي على تذكارات نازية اخرى من الرايخ الثالث. وتم بيع هذه التذكارات التي كان صاحبها يحتفظ بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في المزاد نفسه.

اذا لم يرغب الجمهور العربي بهذه

(تتمة من ص١)

فيه. واكد انه سيعمل على حل المشاكل بين الجماهير العربية والوزارات، من خلال التدخل لديها.

وفي سؤال عن خطة وزارة الاسكان الرامية الى تهويد الجليل، وردود الفعل العربية الحادة عليها والرافضة لها، قال كتساب: اليهود والعرب لهم الحق في العيش في ارجاء الجليل. ونحن سنقدم المساعدة لهم جميعا. وحول مصطلح «التهويد»، اكتفى الوزير كتساب بالقول: ممنوع المس بأي عربي!

هذا، وعقب سكرتير الجبهة القطرية محمد بركة، على هذا التعيين بالقول: «الجماهير العربية ليست بحاجة الى اوصياء». هناك تمييز واضح ضد المواطنين العرب في كل المجالات. ففي فترة الحكومة السابقة، اقيمت لجنة للمدراء العامين في الوزارات المختلفة وذلك في اطار الاتفاق على الجسم المانع مع الجبهة، من اجل جسر الهوة بين الوسطين. هذا هو الامر الذي تحتاجه الجماهير العربية وليس «وزير عرب» ومستشارا من قلم الاستخبارات العسكرية. وهنالك وثيقة سلمت لرئيس الحكومة تتضمن مطالب الجماهير العربية، من قبل لجنة الرؤساء وما زالت بانتظار الجواب على مطالبها.

الاضراب العام شل...

(تتمة من ص ٨)

اطلاق الهجوم على السلطات المحلية العربية، فقد قرر مركز الحكم المحلي في جلسة طارئة عقدها امس الخميس، في تل ابيب اعلان الاضراب الانذاري في جميع السلطات المحلية في البلاد، يوم الثلاثاء القادم، واغلاق ابواب السلطات المحلية امام المواطنين، باستثناء المدارس، وذلك احتجاجا على عدم احترام الحكومة لالتزاماتها وتنكرها للاتفاق مع السلطات المحلية، القاضي بسد العجز المالي المتفاقم والذي تجاوز مبلغ الملياري شيكل.

وقال عادي الدار، رئيس مركز الحكم المحلي، ان لقاء جرى قبل نحو عشرة ايام مع وزير الداخلية، حول العجز المالي المتفاقم، لكنه لم يفعل شيئا لسده. واكد الدار: «نحن نطالب ونتكلم ونلتقي ونستغيث، والحكومة للاسف، لا تنبس ببنت شفة»!

وحذر الدار، الحكومة من الاستمرار في تجاهل اوضاع السلطات المحلية في البلاد، مشيرا الى انها على شفا الانهيار.

وقال ان الاضراب الانذاري يوم الثلاثاء القادم، هو خطوة اولى في سلسلة اجراءات احتجاجية في صلبها التظاهر امام مكتب رئيس الحكومة في القدس ونصب خيمة احتجاج، اذا تواصل تجاهل المطالب.

الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٨/ ١٠/ ٩٦ التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٠٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ – رياضة الصباح.
٠٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ – حديث الاسبوع الديني «قصة نوح»
٠٨,٣٠ – بتفكير ثان: لمن هذه الحقيقة؟ برنامج للصغار يقدمه اسامة مصري ونسرين فاعور
٠٩,٠٠ – بوبي – صور متحركة
٠٩,٣٠ – ماروكو الصغيرة – الحلقة الثانية
١٠,٠٠ – عضة الزيتون – قصص بالعربية «الاول والاخير»
١٠,٣٠ – دون كيشوت – الحلقة الثانية.
١١,٠٠ – انظر حولك – الحلقة الثانية
١١,٣٠ – اخي العزيز – الحلقة الثانية
١٢,٠٠ – موليير – الحلقة الثانية: يقيمون المسرح
١٢,٣٠ – الحيوانات في حوض البحر المتوسط – الحلقة الثانية «تناقض مصالح».
١٣,٠٠ – خط اونيدين الحلقة (٣٧): جليد ونار
١٤,٠٠ – موتسارت – الحلقة الخامسة «عواصف ورغبات» – الجزء الاول
١٤,٤٥ – الحديث الموسيقي
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية
١٥,٣٠ – الحديث الديني
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد – شيرا دونفيتش ودان مرجليت
١٦,٤٠ – تجديدات واختراعات
١٦,٥٥ – طاقم الاثارة
١٧,٢٠ – «اللقاء الدامي» – فيلم الجمعة العربي
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية
٢١,٠٠ – نهاية اسبوع، يئير لبيد
٢٢,١٠ – غرباء في القطار. الولايات المتحدة (٥١)

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ – استعراض البرامج
٠٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة
٠٨,٠٠ – مكان صغير (اعادة)
٠٨,٣٠ – مع الافلام
٠٩,٣٠ – المجلة الثقافية. (اعادة)
١٠,٠٠ – كايت وايلي – كوميدي
١٠,٣٠ – براموبل – الحلقة الثانية
١١,٣٠ – رياضة
١٢,٠٠ – اوراق مفتوحة. (اعادة)
١٢,٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية
١٣,٠٠ – سبيدرمان – الحلقة (٤٤) «القط»
١٣,٣٠ – انغام وارقام
١٤,٠٠ – احداث الاسبوع بالعربية
١٤,٣٠ – لينجو – لعبة تلفزيونية
١٥,٠٠ – د. كوين – طبيبة في الغرب – الحلقة (٧٨)
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٦٩٦)
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية
١٧,٠٥ – الين – الحلقة العاشرة
١٧,٣٠ – الامير المثير من بيل اير «هيلاري تخرج للعمل»
١٨,٠٠ – وقفة ترفيهية
١٨,٣٠ – جمعة ونصف. مجلة الاسرة الترفيهية
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري
٢٠,٤٥ – الدمى – ترفيهي ساخر
٢١,١٥ – هذا المساء مع ايلي يتسفان – ترفيهي
٢٢,١٥ – بنات سينات – فيلم سينمائي امريكي
٢٤,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية
٢٤,٠٥ – بنات سينات – تتمة
٢٤,١٥ – قتل من احمر الى اسود – الحلقة (٤٨)
٠١,١٠ – ليلة حارة – موسيقى
٠٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة

السبت ١٩/ ١٠/ ٩٦ التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – مباراة السبت
١٠,٣٠ – صور متحركة
١٠,٥٥ – وراء الافق – الحلقة (٤٨)
١٢,٠٠ – الفيلم الامريكي «الفتى من غليس بي» (٨٤)
١٣,٥٠ – عن الطبيعة والناس
١٤,٠٠ – تمام الصحة
١٤,٣٠ – ضيعة جالنا
١٥,١٠ – فيلم «ان تحب من جديد»
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون
١٧,٣٥ – دردشات– زهير بهلول
١٨,٢٠ – قصة ضابط المخابرات الفلسطيني في الجيش الاردني محمد داود العباسي.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – احداث الشهر – مناحم ميكلسون
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية
٢١,٠٠ – «بين السطور» فيلم امريكي (٧٧)
٢٢,٤٥ – مباراة السبت – (اعادة)
٢٣,٢٠ – عيادة قروية
٢٤,١٠ – نهاية الارسال

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ – استعراض البرامج
٠٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة
٠٨,٠٠ – طوش طوش – برنامج منوع للصغار
١١,٠٠ – زومبط – للحاسوب
١١,٣٠ – نظرة نسائية – ليس للنساء فقط ÷ مجلة المرأة
١٢,٠٠ – ملف اعلامي
١٢,٣٠ – ناس مضحكون – ترفيهي
١٣,٠٠ – ركلة افتتاح
١٣,٣٠ – منوعات ترفيهية
١٤,٠٠ – نصف النهائي في التنس في دوري ايزنبرغ
١٧,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
١٧,٣٠ – مكابي حيفا ضد هبوعيل حيفا
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية
٢٠,١٥ – عقدنا صفقة – مسابقة
٢٠,٥٠ – الدقيقة الـ (٩١)
٢٢,٠٠ – الفيلم السينمائي «فوق القانون»
٢٤,٠٠ – من قاعة الكونسيرت
٠١,٠٠ – مع الافلام (اعادة)
٠٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١٨/ ١٠ صافيا وحارا وتهب رياح شرقية حادة وتواصل درجات الحرارة بالارتفاع وستنخفض يوم الاحد.

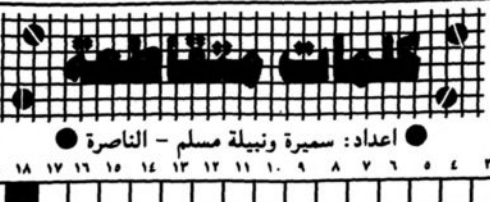
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٩° ● تل ابيب وضواحيها – ٣٢° ● حيفا وضواحيها – ٣٣° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٢٩° ● الاغوار الشمالية – ٣٦° ● جبال المركز والجنوب – ٢٧° ● السهل الداخلي – ٣٤° ● السهل الساحلي – ٣٢° ● النقب الشمالي – ٣٤° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٨°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجا.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و (٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٥) درجة مئوية.
وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

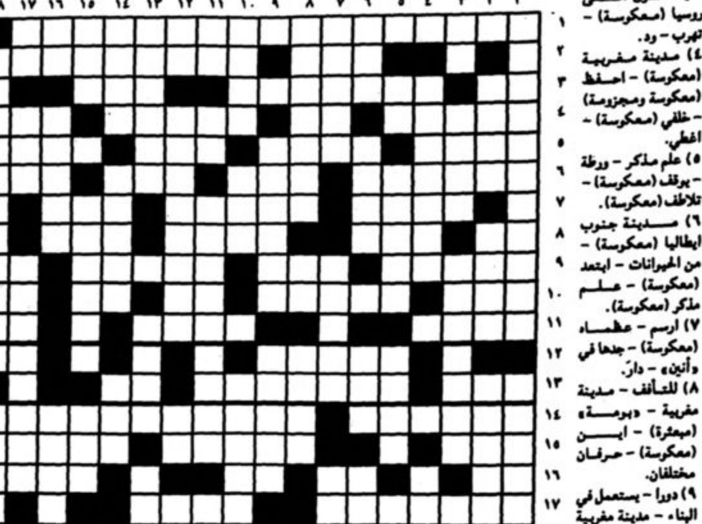
(بنك اسرائيل ١٧/ ١٠/ ١٩٩٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٢٣٥٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,١٣٨٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٠٤١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢١٨ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٥٥١ ش.ج
● دينار اردني	٤,٥٧٧٥ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٤١٦١ ش.ج
● «اسود» –	٣,٢٤ – ٣,٢٦ ش.ج



لغز رقم (١٣٢)

● اعداد: سميرة ونبيلة مسلم – الناصرة ●



افقيا:

١) من اشهر الكتاب الاندونيسيين.
٢) لاعبة تنس طاولة لبنانية (معكوسة).
٣) حرفان مختلفان – مدينة شرق الصى روسيا (معكوسة) – تهرب – ود.
٤) مدينة مغربية (معكوسة) – احفظ (معكوسة ومجزومة) – خلقي (معكوسة) – اعطي.
٥) علم مذكر – ورطة – يوقف (معكوسة) – تلاطف (معكوسة).
٦) مدينة جنوب ايطاليا (معكوسة) – من الحيوانات – ابتعد (معكوسة) – علم مذكر (معكوسة).
٧) ارسم – عظماء (معكوسة) – جدها في «أثين» – دارَ.
٨) للتأفف – مدينة مغربية – «برمة» (مبعثرة) – ايـن (معكوسة) – حرفان مختلفان.
٩) دورا – يستعمل في البناء – مدينة مغربية – «عجم» (مبعثرة).
١٠) علم مؤنث (معكوسة) – صحيفة تونسية – خاصتي – رج – فاصلي.
١١) عكس «نتنصر» – مارّ – احرف مختلفة.
١٢) مدينة مغربية – اقتراب.
١٣) سيدة (بالاجنبية) – الطرائف والغرائب – متماثلان.
١٤) ما يزين عنقك – لاعبة تنس تونسية.
١٥) تنظر (معكوسة) – ازيد – مدينة مغربية (معكوسة).
١٦) قادم (معكوسة) – عائش – في الفم (معكوسة) – مدينة مغربية (غير معرفة).
١٧) مدينة مغربية – طفلات (معكوسة) – في الوجه.
١٨) رواية لاحسان عبد القدوس – سوية.

عموديا:

١) امين الاتحاد الاسيوي لكرة القدم – عيناي.
٢) بديل – حيوانات ضخمة – من جبال المغرب (معكوسة ومعرفة).
٣) للنصب – عكس «هزليا» – مدينة مغربية (معكوسة) – شعور (معكوسة).
٤) ثقيلنا (معكوسة) – اجرام سماوية.
٥) حرفان مختلفان – عكس «اواخر» – توقيت – للسؤال.
٦) ظاهرة طبيعية (معكوسة) – مخصص – علم اجنبي (معكوسة) – عكس سلام.
٧) «واجباتي و...» (معكوسة) – الاسم الاول لكاتب لبناني راحل – حروف علة.
٨) مدينة شرق القاهرة – سقي (معكوسة) – من الخضار.
٩) بنطاله (معكوسة) – مدينة مغربية.
١٠) نشيّد – رطبةٌ – نتعاون (معكوسة).
١١) للسؤال – للتعريف – جبال في المغرب – متماثلان.
١٢) حرف جر (معكوسة) – سجن كبير في تركيا (معكوسة) – اصون (مجزومة) – حرف نصب (معكوسة).
١٣) عكس «تبيعا» – رغد – شجر شائك (معكوسة).
١٤) علم مؤنث (معكوسة) – منطقة جنوب الصين (معكوسة) – «وودي ...».
١٥) تفرح – مدينة في شمال لندن (معكوسة) – اصدر صوتا (معكوسة).
١٦) نعم بالفرنسية – عكس «مرنا» – زهور.
١٧) متماثلان – سبح الى الاعماق – شاعر اردني.
١٨) رئيس مجلس الامة الكويتي – شبح (معكوسة).
١٩) رئيس حكومة ليما – من الضمائر.

حل لغز (١٣١)
اسم المضيق المائي كان:
جبل طارق

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/ ٣ – ٢٠/ ٤):
نجاح في محيط العمل وخطوة جديدة ايجابية في حياتك الاجتماعية.

** الثور: (٢١/ ٤ – ٢١/ ٥):
تصلك اخبار ومعلومات مهمة عن المشاريع المؤجلة، خبر سعيد يفرحك.

** الجوزاء (٢٢/ ٥ – ٢١/ ٦):
انسان ذو سلطة ونفوذ يقدم لك العون فاحمد الله على تيسيره الامور.

** السرطان: (٢٢/ ٦ – ٢٢/ ٧):
يغلب عليك التردد والقلق فتفاءل، فالمستقبل مشرق وسعيد.

** الاسد: (٢٣/ ٧ – ٢٣/ ٨):
العناية تبارك خطواتك سعادة في العمل وهدوء في المنزل.

** العذراء: (٢٤/ ٨ – ٢٢/ ٩):
رسالة هامة تحمل لك انباء عن قريب غائب . مريض يتم شفاؤه.

** الميزان: (٢٣/ ٩ – ٢٢/ ١٠):
احساس بالقلق ومشكلة تثار في العمل. نهاية سعيدة لموضوع طال.

** العقرب: (٢٣/ ١٠ – ٢٢/ ١١):
تكسب شيئا تتمناه وتوفق جهودك المثمرة فتوكل على الله.

** القوس: (٢٣/ ١١ – ٢٢/ ١٢):
داوم على العمل لتنجو من مصاعب الحياة.

** الجدي: (٢٣/ ١٢ – ٢٠/ ١):
احذرك السير في الطريق المظلمة. اطمئنان وهدوء في الحياة الاسرية.

** الدلو: (٢١/ ١ – ١٩/ ٢):
حاول ان تكون منطقيا ومرنا في التعامل مع الناس.

** الحوت: (٢٠/ ٢ – ٢٠/ ٣):
اخبار سارة وكسب لقضية كانت معلقة ونجاح محقق.

فيلم الجمعة العربي:

اللقاء الدامي



● حسين فهمي ●

● محمود رجل اعمال غني ومحترم، يقترح ترشيح نفسه لانتخابات السلطة المحلية. ويبدو مكانه مضمونا لولا ان عادل – ابن عمه، وصهره سابقا (شقيق زوجته المطلقة) قرر كشف الحقيقة الكامنة وراء صورة محمود الباسمة، ولأجل ذلك فهو يحصل على مساعدة نادية، الصحفية المستعدة للمخاطرة بمركزها وحياتها الصحفية لاظهار الحقيقة.

الفيلم مصري انتج عام ١٩٩٢

المثلون: حسين فهمي، هشام عبد الحميد، ايمان الطوخي، تهاني راشد والفيلم من اخراج اسماعيل جمال.

حدث في مثل هذا اليوم

(١٨) تشرين الاول

١٩٣١ – وفاة المخترع الكبير توماس اديسون عن (٨٤) عاما، واديسون هو الذي اعطى العالم الضوء الكهربائي والفونوغراف والسينما، اضافة الى مئات الاختراعات الاخرى.
١٩٥١ – بعد تظاهرات شعبية استمرت اسبوعا ضد الوجود البريطاني في مصر، مواجهات بين الجنود البريطانيين والمصريين في السويس تسفر عن مقتل شخصين.
١٩٩١ – وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر ونظيره السوفييتي بوريس بانكين يعلنان في اسرائيل انهما قررا الدعوة الى مؤتمر سلام حول الشرق الاوسط في ٣٠/ ١٠ في مدريد.
١٩٩١ – اعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ ١٩٦٧ بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي.

(١٩) تشرين الاول

١٩٣٨ – القوات البريطانية تحتل مدينة القدس.
١٩٥٥ – مصر وسوريا والاردن تقرر توحيد قياداتها العسكرية.
١٩٥٦ – اتفاق في موسكو ينهي حالة الحرب بين الاتحاد السوفييتي واليابان.
١٩٧٦ – مقتل المسؤول الامني الفلسطيني علي حسن سلامة الذي اتهمته اسرائيل بتدبير عملية ميونيخ ضد رياضييها، في انفجار سيارة مفخخة في بيروت.
١٩٩١ – استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والارجنتين التي كانت قطعت بعد حرب الفوكلاند عام ١٩٨٢.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ١٧/ ١٠/ ٩٦ (سحب ٤٢/ ٩٦)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 186426
فاز بسيارة هوندا الرقم 521019
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 817904، 301086، 337056، 676737، 830532، 166487، 851942، 628052
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 37406، 32475، 74892، 04312، 48456، 51403، 55086، 74045، 53229، 89309، 06042، 33577، 62652، 19527، 85977، 95513، 66260، 80065، 71368
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 484، 708، 110، 668
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 91، 19، 72، 85
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 89، 06
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 0، 7

مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية — وزارة الصحة

מינהל תכנון, פיתוח ובנוי מוסדות רפואה — משרד הבריאות

يعلن بهذا عن قبول عروض أسعار لتنفيذ الأعمال التالية:

رقم المناقصة	الموقع	العمل	فترة تنفيذ العمل	رسوم الشراء	تصنيف المقاول	موعد جولة المقاولين	مكان اللقاء
٩٦/٥٥	مستشفى نهاريا	توريد وتركيب صهريج اكسجين سائل	٦ أشهر	٦٠٠		بتاريخ ٧/١١/٩٦ الساعة ١٠:٠٠	في غرفة المدير الاداري
٩٦/٦٠	مستشفى فليمان حيفا	اقامة مبنى مؤقت لقسم اليوم التأهيلي	٣ أشهر	٦٠٠	١٠٠ج١ ١٤٠ج١	بتاريخ ٣/١١/٩٦ الساعة ١١:٠٠	في غرفة المديرة الادارية

شروط اساسية/ اولية للمشاركة في المناقصة ٩٦/٥٥
١ – مقاول ذو خبرة مثبتة في مجال اقامة صهاريج لتوريد الاكسجين السائل لا تقل مساحتها وبنيتها التكنولوجية وتكلفتها المالية من المشاريع الواردة في المناقصة. الخبرة تتطرق الى الأعمال التي نفذت خلال السنوات الخمس الأخيرة.
٢ – المشاركة في جولة المقاولين في الموعد المحدد فقط الزامية.

شروط اساسية للمشاركة في المناقصة ٩٦/٦٠
١ – مقاول ذو خبرة مثبتة في اقامة مبان مؤقتة في مناطق مختلفة في البلاد لا تقل بنيتها التكنولوجية وتكلفتها المالية من المشاريع الواردة في المناقصة. الخبرة تتطرق الى الأعمال التي نفذت خلال السنوات الخمس الأخيرة.
٢ – مقاول معترف به (ذو نجمة) لتنفيذ اعمال في الدوائر الحكومية.
٣ – المشاركة في جولة المقاولين في الموعد المحدد فقط الزامية.

الشروط المذكورة هي شروط تراكمية، المقاول الذي لا يستوفي ايا منها يتم استبعاده.

تعطى افضلية لمنتوجات البلاد وفقا لأنظمة المناقصات (تفضيل انتاج البلاد) – ١٩٩٥.

يمكن الحصول على نماذج المناقصة/ المواصفات الفنية مع كافة الملاحق لدى مكاتب مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية في شارع الدكتور أرليخ ٢٠ تل ابيب – يافا الطابق الثاني، أيام الأحد – الخميس من الساعة ٨:٠٠ – ١٣:٠٠ تلفون: ٦٨١٩٣١٢ – ٠٣ اعتبارا من تاريخ ١٤/ ١٠/ ٩٦.

عند شراء مواد المناقصة ينبغي ابراز ايصال بدفع الرسوم لأمر وزارة الصحة (شعبة التخطيط)، حساب رقم ٩ – ٠ – ٠٣٨٠٧ في بنك البريد. الرسوم لا تعاد.

آخر موعد لوضع العروض في صندوق المناقصات هو الساعة ١٢:٠٠ من يوم ٢٧/١١/٩٦

ينبغي وضع عروض المشاركة في المناقصة في صندوق مناقصات وزارة الصحة، مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية الطابق الأول، شارع ارليخ ٢٠ ص.ب ٢٧١٦٣ تل ابيب – يافا ٦١٢٧١.

لا تلتزم وزارة الصحة بقبول ارخص العروض، ويحق لها قبول جزء من العرض و/ أو عدم قبول اي من العروض.

ويحق لها كذلك توسيع او تقليص حجم المناقصة لأسباب تتعلق بالميزانية و/ او اسباب تنظيمية و/ او ادارية.

يحق للجنة المناقصات عدم اختيار مقدم عرض كان حجم رصيد اعماله عند اتخاذ اللجنة قرارها، في وزارة الصحة او المؤسسات العامة التي تمولها وزارة الصحة يزيد على ٣٠٪ من حجم أعمال هذه المناقصة.

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦ الصفحة ٨

الاضراب العام شلّ خدمات السلطات المحلية العربية

*** تظاهرة رفع شعارات في الناصرة * وزير الداخلية يهاجم الاضراب * السلطات المحلية اليهودية تقرر الاضراب الانذاري يوم الثلاثاء القادم * العجز المالي يتفاقم والحكومة لا مبالية ***

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اغلقت السلطات المحلية العربية امس الخميس، ابوابها وامتنعت عن تقديم جميع الخدمات للمواطنين، وذلك في الاضراب الانذاري الذي اعلنته ليوم واحد، واستثنيت منه المدارس، احتجاجا على الازمة المالية الخانقة والمتجسدة بعجز مالي يعرقل اعمالها وتنفيذ المشاريع الحيوية.

وجاء الاضراب الانذاري، احتجاجا على عدم احترام الحكومة لوعودها بسد العجز المالي المتفاقم في جميع السلطات المحلية في البلاد، خاصة السلطات المحلية العربية، التي تجاوز عجزها مبلغ الـ (٣٥٠) مليون شيكل. ويبلغ العجز المالي في السلطات المحلية في عرابة والبعنة وكابول، على سبيل المثال لا الحصر، اكثر من (٥٠) مليون شيكل!

يذكر ان الاضراب الانذاري هو خطوة اولى في سلسلة اجراءات احتجاجية، ستنفذها السلطات المحلية العربية، ابتداء من الشهر القادم، اذا لم تعمل الحكومة خلال الشهر الجاري على حل الازمة المالية وتغطية العجز.

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في الناصرة، ان البلدية نظمت تظاهرة رفع شعارات امس الخميس، شارك فيها لفيف من قيادات البلدية والحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المدينة.

ورفع المتظاهرون في ساحة العين شعارات عديدة منها: «المساواة ولا اقل من المساواة». و «سنحارب ما يسمى مشروع تهويد الجليل الذي يستهدف تجريد المواطنين العرب من اراضيهم» و «نطالب الوزارات جميعها بمضاعفة المساعدات للقرى والمدن العربية» و «سياسة التمييز القومي المنتهجة ضدنا لا تخدم قضية التعايش المشترك». و «الميزانيات المخصصة للمواطن العربي نصف تلك المخصصة لليهودي».

وهتف المتظاهرون ضد سياسة التمييز ومن تلك الهتافات: «جبهة جبهة يا اخوان، ضد الظلم والطغيان» و «كف بكف وايد بايد عن حقوقنا ما منحيد» ويوقفتنا الابية، منتحدى العنصرية» و «بدنا علم وتعمير غصبن عنك يا بنيامين».

وشارك في الاضراب مجلس المغار المحلي، الذي اتخذ قرارا بالاجماع للمشاركة في الاضراب، بطلب من اعضاء الائتلاف والمعارضة.

هذا، وهاجم وزير الداخلية ايلي سويسة، السلطات المحلية العربية لاتخاذها القرار باعلان الاضراب، مدعيا وان وزارة الداخلية وفت بكل التزاماتها للسلطات المحلية العربية».

ويبدو ان سويسة تسرع في

(البقية على ص ٦)



● جانب من تظاهرة الناصرة، امس - تصوير: سماهر حافي ●

لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي تدعو للتجند لاحياء ذكرى مجزرة كفرقاسم

*** خطة عمل لجمع اشتراكات جديدة لجريدة الاتحاد ***

* الطيبة - لمراسل «الاتحاد» - تدعو لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي، جميع فروع المنطقة وجماهير شعبنا الى المشاركة الفعالة في مهرجان احياء الذكرى السنوية الـ ٤٠ لمجزرة كفرقاسم الذي سيقام مساء يوم ١٩٩٦/١٠/٢٩ في كفرقاسم.

هذا ما جاء في قرارات لجنة منطقة المثلث، في اجتماعها الاخير، الذي كرسته للبحث في الاستعدادات لاحياء ذكرى شهداء مجزرة كفرقاسم، ولجريدة «الاتحاد». وحضر الاجتماع نظير مجلي، رئيس تحرير «الاتحاد»، وتوفيق كناعنة، مدير ادارتها.

وقد افتتح الاجتماع وتولى عرافته سعيد طه، وقدم عادل عامر، بيانا، دعافيه فروع المنطقة الى التجند للمشاركة في مهرجان احياء ذكرى شهداء مجزرة كفرقاسم، وتنظيم فعاليات سياسية لاحياء هذه الذكرى، وقدم، كذلك، عرضا للاستعدادات التي تقوم بها اللجنة الشعبية ومجلس كفرقاسم المحلي.

اشاد عادل عامر، بقرار مجلس كفرقاسم بمنح القائدين توفيق طوبي وماير فلنر ونشيط السلام لطيف دوري، مواطنة شرف وتكريمهم على دورهم في الكشف عن جريمة المجزرة.

وقال ان هذا الامر يشكل اعترافا بالدور النضالي الذي لعبه وما زال يلعبه الحزب الشيوعي الاسرائيلي النضالي. ويشكل تشجيعا للقوى الوطنية والصادقة والمخلصة لتواصل عطاءها في ظل الظروف التي تعيشها الجماهير العربية.

تم تطرق عامر الى وضع جريدة «الاتحاد» في المنطقة وضرورة دعمها والمحافظة عليها وزيادة عدد الاشتراكات فيها.

ووضع خطة عمل لجمع الاشتراكات.

تم تكلم توفيق كناعنه، مدير ادارة «الاتحاد»، عن جريدة «الاتحاد» بشكل عام وقدم تقريرا عن توزيع الجريدة في منطقة المثلث بشكل خاص.

وجرى نقاش حيوي شارك فيه اغلبية الاعضاء، ولخصه توفيق كناعنة ونظير مجلي، الذي تطرق في تلخيصه الى التطور الحالي الذي تشهده «الاتحاد»، في الفترة الحالية في مجالي الادارة والتحرير وادخال اجهزة حديثة ومتطورة، وحيى روح النقد والنقد الذاتي التي تجلت في حديث اعضاء اللجنة، مؤكدا ان هيئة التحرير تستمد القوة من هذه الروح، تصحح الاخطاء وتعزز النجاحات والانجازات وتسير في طريق العمل المهني لجريدة مهنية بكل ما في الكلمة من معنى.

وفي ختام الاجتماع اتخذت القرارات التالية * التجند لانجاح واتمام حملة اشتراكات «الاتحاد» * التجند للمشاركة في مهرجان احياء الذكرى السنوية الاربعين لمجزرة كفرقاسم * استنكار عملية «تهويد الجليل» ومخططات وزارة الاسكان المعادية * للجماهير العربية * مطالبة حكومة اسرائيل بالاسراع بالانسحاب من الخليل باسرع وقت ممكن.

مؤتمر منطقة الناصرة للحزب الشيوعي في يومي ١٧و١٨/١/١٩٩٧

*** اسعد يوسف كنانة: المرحلة الحالية هي من ادق واخطر المراحل التي يمر بها الحزب * انتخاب سهيل دياب مركزا للجنة التحضيرية ولعمل المنطقة في الفترة المقبلة ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - «منطقة الناصرة للحزب هي اكبر منطقة في الحزب ونفوذها الجماهيري الواسع معروف. لذا، تقع عليها مسؤولية كبرى في مواجهة اليمين الذي اوصل المنطقة الى حافة الخطر ومواجهة المخططات العنصرية «لتهويد الجليل وحيفا» وللدفاع عن حقوق العاملين، وفوق كل هذا وقبله ان تقوم هذه المنطقة باعطاء المثل لتقوية الحزب وضمان وحدته الكفاحية تحضيرا للمؤتمر القطري القادم».

بهذه الروح لخصت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها الهام الذي عقد مساء اول امس الاربعاء.

وكان قد ادار الجلسة اسعد يوسف كنانة، عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب، وقدم فيها بيانا سياسيا شاملا، مؤكدا على تصرفات اليمين الذي اوصل المنطقة الى حافة الانفجار في العملية السلمية، مهاجما الاقتراحات الاسرائيلية لاعادة الانتشار في الخليل، واصفا اياها بانها تنسف عملية السلام».

واسهب كنانة في الحديث عن المهمات والتحديات الضرورية امام حزبنا عامة ومنطقة الناصرة بشكل خاص، مؤكدا على ضرورة تعميق دور منطقة الناصرة بتجنيد الجمهور الواسع في الكفاح السياسي والنقابي والمطلبي. و«ان المرحلة الحالية التي يمر بها الحزب هي ادق واخطر المراحل، وتحتاج الى رفع مستوى المسؤولية الجماعية في علاج القضايا المطروحة.

وبعد نقاش الاعضاء ومساهماتهم تم اتخاذ القرارات التالية:

١- عقد مؤتمر منطقة الناصرة يومي ١٧ و١٨/١/١٩٩٧ واقامة لجنة تحضيرية مكونة من اعضاء لجنتي المنطقة والمراقبة المنطقية ويتم توسيعها حسب الحاجة.

٢- اقرت لجنة المنطقة انتخاب سهيل دياب، عضو اللجنة المركزية، مركزا للجنة التحضيرية ولعمل المنطقة في هذه الفترة.

٣- دعوة الفروع الى التجند لانجاح المؤتمر بفحص البيت الداخلي ووضع الخطة المناسبة لاخراج الحزب من وضعه الحالي وانعاش الحياة الفكرية والسياسية والتنظيمية للحزب.

٤- التجند الواسع لانجاح نشاطات الذكرى الـ ٤٠ لمجزرة كفرقاسم الرهيبة والاشتراك الجماهيري في النشاط المركزي يوم ١٠/٢٩ في كفرقاسم، وانجاح النشاطات المحلية بهذه المناسبة.

٥- تحية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية باعلانها الاضراب العام في السلطات المحلية (امس الخميس) احتجاجا على مخطط «تهويد الجليل وحيفا» ومطالبين بتسديد العجز المالي للسلطات المحلية العربية والذي وصل الى ٤٠٠ مليون شيكل جديد.

للیوم الخامس على التوالي

ايقاف خدمات وحدة العلاج المكثف في الجليل

*** وذلك بسبب الديون المتراكمة على المجالس المحلية وديون «نجمة داوود» لمستشفى نهريا ***

* عكا - مكتب «الاتحاد» - اضطرت «نجمة داوود الحمراء»، الى ايقاف خدمات وحدة العلاج المكثف في منطقة الجليل، لتراكم الديون المستحقة على المجالس المحلية اليهودية والعربية وعدم امكانية دفع «نجمة داوود»، بالتالي، ديونها لمستشفى نهريا.

وقال مدير «نجمة داوود الحمراء» في منطقة نهريا، سيدس نحميا، «للاتحاد»، ان «النجمة» مدينة لمستشفى نهريا بمبلغ (٤٠٠) الف شيكل، فيما السلطات المحلية اليهودية والعربية، مدينة «للنجمة» بمبلغ (٨٠٠) الف شيكل. وذلك ناجم عن رفض السلطات المحلية دفع حصتها «للنجمة».

واشار نحميا الى ان ادارة «النجمة» لم تعلن الاضراب، انما اضطرت الى وقف الخدمات لان مستشفى نهريا، يرفض ارسال طبيب مع سيارة «الوحدة»، وبدون طبيب لا يمكن ارسال سيارة الاسعاف للعلاج المكثف الى اي حادث.

وردا على سؤال قال نحميا، لقد توجهنا على مدى الايام الخمسة التي اوقفنا فيها الخدمات الى المسؤولين في وزارات الصحة والداخلية والمالية والسلطات المحلية لدفع المستحقات، لكن دون جدوى وحتى اننا لم نتلق اي ردا!!

وبموجب الاتفاق مع «نجمة داوود» تمول السلطات المحلية ثلث ميزانية وحدة العلاج المكثف ووزارة الصحة ثلثا آخر لكن الميزانيات لم تحول منذ اشهر عديدة. وقال: ان بلدية نهريا مدينة لنا بمبلغ (٣٦٠) الف شيكل. ومؤسسة «صندوق المرضى العام»، بـ(١٢٥) الف شيكل. وبلدية عكا بـ(١٣٠) الف شيكل. ومجلس شلومي بـ(١٦) الف شيكل. والمجلس الاقليمي «معالية يوسف» بـ(٦) الاف شيكل. ومعليا بـ(١٠) الاف شيكل. وفسوطة بـ(١٨) الف شيكل ويركا بـ(١٥) الف شيكل. وكذلك مجالس البعنة وشعب ودير الاسد و«مسغاف» والرامة، مدينة بمبالغ كبيرة، فيما هناك سلطات محلية عربية تدفع مستحقاتها ومنها على سبيل المثال، بيت جن وجديدة المكر.

وتبين ان (٣٨) شخصا اصيبوا في حوادث طرق وقعت في المنطقة، نقلوا في سيارات خاصة الى المستشفى.

يوم الجمعة القادم (٢٥/١٠/١٩٩٦):

احياء الذكرى السنوية الاولى لمقتل الشبان الثمانية في الناصرة بيوم وقاية على الطرق

*** رئيس البلدية ونوابه يجتمعون مع عائلات الضحايا في دار البلدية * رفع شعارات ومسيرة وحملة توعية وارشاد في المدارس ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تحيي هيئة الوقاية على الطرق في الناصرة، التي يرئسها نائب رئيس البلدية، سهيل الفاهوم، الذكرى السنوية الاولى لمقتل الشبان الثمانية من المدينة الذين راحوا ضحايا حادث الطرق المروع الذي هز البلاد باسرها، بالاعلان عن يوم الوقاية على الطرق الذي سيحل يوم الجمعة القادم (٢٥/١٠/١٩٩٦).

وقد اجتمع رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، ونوابه مساء امس (الخميس) مع عائلات ضحايا حادث الطرق الثمانية، حيث تم ابلاغهم بترتيبات احياء الذكرى السنوية الاولى لغيابهم. واكد جرايسي ان الحزن والاسى ما زالا يلفان قلوبنا نتيجة فقدان الشبان الثمانية وان البلدية، بالتعاون مع هيئة الوقاية على الطرق المحلية، قصدت بهذا اليوم احياء ذكراهم على مستوى المدينة كلها من خلال حملة توعية وارشاد لمكافحة الحوادث والوقاية على الطرق.

هذا، وكانت هيئة الوقاية على الطرق المحلية، التي تضم في عضويتها ممثلين عن بلدية الناصرة ووزارتي المواصلات والشرطة ومعلمي السياقة ووزارة المعارف، قد قررت في جلستها الاخيرة التي عقدت في بلدية الناصرة، تخصيص يوم للوقاية على الطرق في الناصرة ولاحياء الذكرى السنوية لمقتل الشبان الثمانية. ومن اهداف هذا اليوم لفت انتباه الناس الى خطورة الوضع على الطرق والانطلاق بحملة توعية وارشاد مركزة في مدارس الناصرة بهذا اليوم.

ولهذا الغرض سيشتمل هذا اليوم على فعاليات ونشاطات مختلفة، من ضمنها رفع شعارات على الشارع الرئيسي في الناصرة، من خلال سلسلة طويلة تبدأ من مفرق «الكازانوفا» وتنتهي في مفرق ديانا. وبعدها تنطلق مسيرة باتجاه المركز الثقافي البلدي، حيث يختتم اليوم بالقاء كلمات قصيرة.

دعما لمسيرة السلام

«سلام الان» تتظاهر في عشرات المفارق الرئيسية اليوم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تحت شعار «ممنوع وقف مسيرة السلام» يتظاهر اليوم الجمعة، المئات من اعضاء «سلام الان»، في عشرات مفارق الطرق الرئيسية، في جميع انحاء البلاد. وذلك في حملة خاصة هدفها الضغط على الحكومة للتقدم في مسيرة السلام.

وتحت الشعار ذاته، تنطلق قافلة سيارات، من عدة مواقع في جميع انحاء البلاد، وتلتقي في الساعة الواحدة، من بعد ظهر غد السبت، عند حاجز «ايرز» قافلة سيارات فلسطينية تحت عنوان: «لقاء سلمي».

وتنطلق قافلة من (٦٠) سيارة في الحادية عشرة، من ساحة رابين في تل ابيب، تحمل الشعارات واللافتات، ومن هناك تتوجه الى حاجز «ايرز».

وقال الناطق بلسان «سلام الان» ألون ارنون، لـ «الاتحاد»، ان الحركة قررت اقامة سلسلة بشرية تمتد من ساحة «تسيون» حتى جبل «هرتسل» في القدس، يوم السبت (٢٦/١٠/٩٦) تحت شعار: «في اعقاب رابين في طريق السلام». وبعد مسيرة مشاعل، يجري مهرجان خطابي حاشد امام مبنى رئيس الحكومة في القدس.

احتجاجا على اغلاق «كيتان»

الاضراب العام يشل مدينة بيسان

*** اغلاق الشوارع، اشعال اطارات، ومهرجان كبير * الحكومة تبحث الموضوع، اليوم غوجانسكي تطرح الموضوع على جدول اعمال الكنيست ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شل الاضراب العام، امس الخميس، مدينة بيسان، احتجاجا على اغلاق مصنع «كيتان» للنسيج وقذف عماله الى اشداق البطالة.

وحاول مواطنو المدينة في ساعات الصباح اغلاق المفارق والشوارع ومنع حركة السير كليا، واشعلوا الاطارات المطاطية في كل مكان، الا ان الشرطة تدخلت ومنعت اغلاق الشارع الرئيسي وسمحت للمواطنين باشعال الاطارات في مواقع محددة.

وحضر عدد من المسؤولين الحكوميين والهستدروتيين الى المدينة تضامنا. واعلن مكسيم ليفي، رئيس لجنة العمل والرفاه البرلمانية، انه سيصوت ضد ميزانية الدولة في اطارها الحالي. وقال: لقد التزم «الليكود» الذي نجح بأصوات مدن التطوير، بانقاذ احياء الفقر وحل مشاكل البطالة والعمل، لكنه اليوم يتجاهل ذلك، واذا واصل موقفه هذا فهو لا يستحق الثقة.

وعقد اجتماع جماهيري حاشد في ساحة المدينة العامة، رفعت فيه الشعارات المنددة بادارة «كلال» المسؤولة عن مصنع «كيتان» والمطالبة باعادة فتح المصنع. وهتف المئات: «خبز وعمل» و«نريد العيش بكرامة».

وتحدث عدد من المسؤولين وطالبوا الحكومة بايلاء بيسان الاهتمام الكافي وايجاد اماكن عمل وتخصيص الميزانيات اللازمة لها.

وقال وزير الخارجية دافيد ليفي، ان الحكومة ستناقش في جلستها الاسبوعية، اليوم الجمعة، موضوع بيسان بشكل عام، وقضية «كيتان» بشكل خاص.

وفي اقتراح لجدول اعمال الكنيست، تحدثت النائبة غوجانسكي، (الجبهة والتجمع) عن مشكلة «كيتان»، وطالبت الحكومة بالعمل لحل المشكلة وعدم قذف العمال الى سوق البطالة، مشيرة الى الازمة العاصفة في الوسط العربي المتجسدة باغلاق عشرات مصانع النسيج.

جبهة الناصرة الدمقراطية

دعـــوة

ندعو بهذا اعضاء اللجنة التحضيرية الموسعة لمؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية.

أعضاء: المكتب، المراقبة، الكتلة في البلدية، اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجنة التحضيرية.

للاجتماع الذي سيعقد اليوم الجمعة (١٨/١٠/٩٦) الساعة ٧.٠٠ مساء، في مكاتب بيت الصداقة للبحث في استعداداتنا للمؤتمر.

مع تحيات

اديب ابو رحمون

سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - فرع تل ابيب

ندعوكم لحضور الاجتماع حول:

العلم الاسود وحق الرفض

بمناسبة الذكرى الـ ٤٠ لمجزرة كفرقاسم

وذلك يوم الاحد ٢٠/١٠/٩٦ الساعة ٢٠.٠٠ في بيت الصداقة، أحاد هعام ٧٠ - تل ابيب.

باشتراك:

* محمد نفاع - السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي.
* د. أفيشي ارليخ.
* المحامي دوف حنين.
وآخرين.

وفي البرنامج الفني: روني ڤجنير.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

نحف: السبت ١٩/١٠ الساعة ٧,٠٠ مساء في بيت كمال نزال بحضور كمال غطاس احمد ابو شنب ونايف سليم.

عكا: الاحد ٢٠/١٠ الساعة ٧,٠٠ مساء في مكتب المنطقة بحضور احمد ابو شنب، سميرة عامر ونايف سليم.

كفر ياسيف: الاثنين ٢١/١٠ الساعة ٧,٠٠ مساء في نادي الصداقة بحضور سعيد نفاع ونايف سليم.

■ نحو حملة الغذاء والدواء لفلسطين ■

جبهة حيفا الدمقراطية

تـــدعو

ممثلي الهيئات الشعبية والقوى السياسية والأطر الاهلية والاجتماعية، ونشيطي الاحياء، والتنظيمات الفاعلة على ساحة الجماهير العربية في حيفا وحركات السلام الى المشاركة في الاجتماع الاستشاري، الذي يعقد يوم الاثنين ٢١/١٠/١٩٩٦ الساعة ٧.٣٠ مساء، في نادي المؤتمر - شارع مار يوحنا ٣٩.

من اجل تنظيم حملة اغاثة حيفاوية للأهل في المناطق الفلسطينية.

ولاقامة لجنة متابعة لشؤون الاغاثة في حيفا.

تجاوبكم هام لانجاح حملة الاغاثة.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦

«الاتحاد» مع ضحايا الغارة الاخيرة في بلدة «صفد البطيخ» اللبنانية



اهالي الخليل لا يشعرون بأن الانسحاب قريب



استقبلوا ڤايتسمان في القاهرة بعلم: «فلسطين ١٩٤٨»!

جمعة ويوم

نظير مجلي

قسطُنا.. من الاحتفالات بمرور ١٠٠ سنة على الصهيونية!

● شئنا ام ابينا، وشاؤوا ام ابوا، نحن لنا قسط وافر من احتفالات الـ «مئة سنة على الصهيونية»، التي بدأت رسميا، امس الاول الاربعاء، وستتواصل طيلة السنة العبرية الجارية (١٩٩٧/٩٦ ميلادية).. فالصهيونية، منذ ان اطلق بنيامين زئيف هرتسل شرارتها الاولى في كتابه الشهير: «دولة اليهود» (سنة ١٨٩٥) واصبح مضمونه مع الاضافات عليه (١٩٠٢) ايديولوجية الحركة الصهيونية ومن ثم عندما تمت صياغة برنامج العمل الاستراتيجي للصهيونية في مؤتمر بازل في سويسرا (٢٩ آب ١٨٩٧)، منذ ذلك الحين وحتى اليوم وهم يحفظون لنا «مكانة محترمة» في الفكر الصهيوني وممارسات الحركة الصهيونية.

ولا بد لنا من الحفاظ على مكانتنا تلك، ليس في سبيل رد التحية بأحسن منها وحسب، بل في سبيل مواصلة «الشراكة» القائمة بيننا، نحن والصهيونية، والتي ستستمر في المستقبل ايضا. آملين ان تكون باتجاه آخر غير الذي شهدناه في الماضي وما زلنا نعيشه ونعيش نتائجه اليوم.

□□□□□

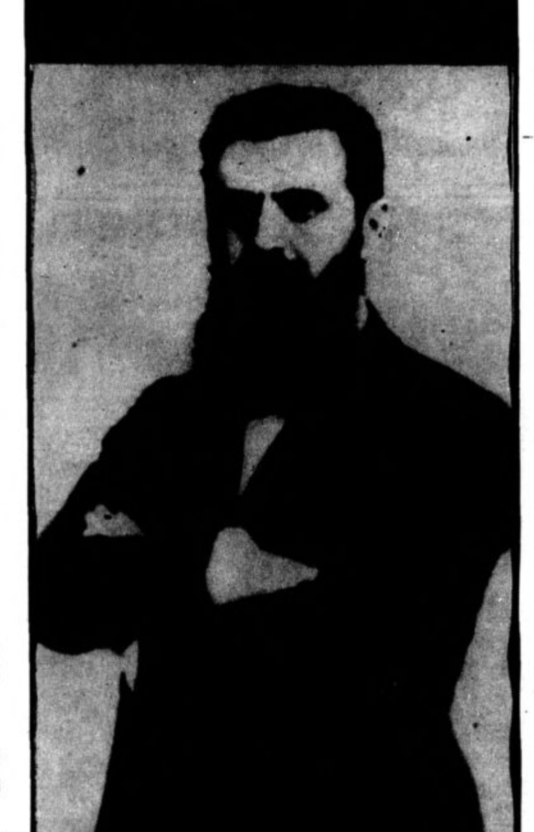
ولنبدأ بالامر الايجابي اولا..

لصالح الصهيونية نسجّل حقيقة انه خلال القرن بطوله، منذ نشأتها وحتى اليوم، لم تتوقف النقاشات الجادة بين صفوف مفكريها وقادتها حول الفكرة كما طرحها هرتسل في حينه وكما طورها آخرون من مختلف التيارات بداخلها (وهي تيارات عديدة جدا، منها اليميني الرجعي، ومنها العنصري المقيت، ومنها الليبرالي، ومنها اليساري الذي حاول الدمج العجيب بينها وبين الماركسية، ومنها اليميني الذي اصبح يساريا واليساري الذي اصبح يمينيا.. الخ..) وكذلك النقاشات الحادة حول ممارسات الصهيونية على الارض. وكان هناك تياران يهوديان اتخذا موقفا عدائيا من الصهيونية، تيار الاصوليين اليهود الذي رأى ان هدف الصهيونية اقامة وطن قومي لليهود مناف للدين، باعتبار ان هذا الوطن لا يقوم الا عندما يأتي المسيح. لكن هذا التيار، رغم ان قوته في تزايد مستمر داخل اسرائيل وخارجها، لا يتعامل مع الدولة بعداء يناسب ايديولوجيته. بل هو يشارك في حياة الدولة وادارة شؤونها (الاحزاب الدينية الاصولية مجمعة في «يهدوت هتوراة» بالاساس، وبعضها موجود ايضا في «شاس»). والتيار الثاني المعادي للصهيونية بين اليهود يضم الشيوعيين وبعض قوى اليسار القريبة منهم ايديولوجيا، وهؤلاء يرفضون ادعاء الصهيونية انها حركة التحرر القومي لليهود ويرون فيها حركة سياسية مرتبطة ايديولوجيا وتنظيميا وسياسيا وعسكريا بالرأسمالية العالمية. وهذا تيار ضعيف في صفوف اليهود، لاسبابه الذاتية ولاسباب موضوعية ايضا مرتبطة بالعداء المضاد له من قيادة الحركة الصهيونية بكل قياداتها، والتعامل مع الشيوعيين اليهود كما لو انهم خونة. وكانت الصهيونية سوية مع الانتداب البريطاني تطرد الشيوعيين اليهود القادمين الى البلاد، قبل عام ١٩٤٨، على الرغم من ان هدفها المركزي المعلن «تجميع اليهود من الشتات وجلبهم جميعا الى ارض اسرائيل».

وفي السنوات الاخيرة تطور النقاش في الحركة الصهيونية الى ابعاد جديدة غير عادية، اذ اصبحت تيارات كثيرة تضم رجال علم وفلاسفة وقادة ايديولوجيين من مختلف المعسكرات، تطرح موقفا يشكك في جدوى الصهيونية في هذا العصر وتبحث فيما هو بعد الصهيونية (بوست زيونيزم). والطرح المركزي لدى هؤلاء هو: الصهيونية حققت هدفها الاساسي: اقامة دولة اسرائيل، لكنها استنفذت كل الامكانيات الدينية - العاطفية - الايديولوجية لتجميع غالبية يهود العالم في اسرائيل. وفشلت في المهمة. والحاجة الآن لوضع آليات اخرى لاستقطاب يهود المهجر، عدا القضية الدينية العاطفية. بيد ان اليمين الاسرائيلي، الذي يضم بالاساس معارضين لهذا التيار، يرى ان الصهيونية ما زالت الرابط العضوي الاساسي بين يهود العالم. وانها لم تستنفذ بعد امكانياتها في جذب يهود العالم. وكما قال بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة، الذي يستهتر بفكرة الـ «بوست زيونيزم»، فان «ايماني العميق بالصهيونية والتربية الصهيونية التي نشأت عليها تجعلني اكثر ثقة من اي وقت مضى بقدرات دولة اسرائيل على استقطاب غالبية يهود العالم والوصول الى وضع تصبح فيه دولة اسرائيل تضم الغالبية الساحقة من اليهود (حاليا تضم اكثر قليلا من ثلث اليهود في العالم). وسلاحنا في هذه المهمة هو الصهيونية».

والايجابي من وجهة نظرنا هو هذا النقاش الحاد، الصريح، العميق، فالذي يتابعه يشعر بمتعة الحوار الدمقراطي الحي، هذه المتعة التي نشتهيها كثيرا في شرقنا.

لكن امرا ايجابيا آخر يميز هذا النقاش، وهو، ان مفكري الحركة الصهيونية باتوا يدركون حقيقة اساسية، ولو بدرجات متفاوتة، ان ما يسمى بالوحدة القومية هو ليس مقدسا. وليس دقيقا. وان المصلحة القومية الحقيقية، كثيرا ما تكون في الوحدة والتفاهم والتعاون مع قوى غير يهودية وغير صهيونية في اسرائيل او في المنطقة او في العالم. والتصريح المعاكس لهذه الحقيقة، الذي قاله رئيس الوكالة اليهودية، ابراهام بورغ، قبل يومين، بأن «الصهيونية هي التي توحد الشعب، متدينين وعلمانيين، يمينيين ويساريين»، هي من نوع تصريحات الدفاع عن النفس. اذ انه من المعروف تماما ان الامر ليس على هذا النحو. فالمتدينون منقسمون على انفسهم ما بين صهيونيين وغير صهيونيين. والمتزمتون منهم يعتبرون انفسهم شعبا آخر غير الشعب الذي ينتمي اليه العلمانيون اليهود.



□□□□□

ونعود الى الاهم، الى قسطنا من «قرن الصهيونية».

لقد جعلت الصهيونية من الدين اليهودي قومية. لان هذا التحديد مناهض لكل التعريفات العلمية والتاريخية للقومية، فقد اعتبروا الشعب اليهودي فريدا من نوعه. واعتمدوا في ذلك اولا على الكتب السماوية الثلاث (التوراة والانجيل والقرآن)، التي تعتبر اليهود شعب الله المختار. واعتمدوا على المحفزات المادية الكبيرة في فكرة الهجرة الى ارض الميعاد على حساب المؤسسة والوصول والبناء والتطور الاقتصادي في مختلف مجالات الحياة. واعتمدوا ايضا على اللاسامية، وهي فكرة العداء العنصري للسامية بكل شعوبها وبينهم العرب ايضا، لكن الصهيونية نجحت في مقاومة اللاسامية كفكرة عنصرية ضد اليهود فقط.

ولعل من اغرب المفارقات في هذا القرن هو ان الامة العربية، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، الامة السامية، كانت ضحية مأساوية من اليهود الساميين، وهم يحاربون اللاسامية. وبلغت المأساة اوجها، حين قامت النازية بتطوير اللاسامية الى تصفية بشرية، بدأت باليهود (وكانت ستنتقل ايضا الى العرب). فتعاطف العالم كله مع اليهود. ووقف وراء هجرتهم الى فلسطين لاقامة الوطن القومي. وكان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني. فكان التشريد والهدم والقتل والمذابح والحروب الدموية المتواصلة. واعتبر العالم الصهيونية حركة عنصرية، بسبب ممارساتها ضد الشعب الفلسطيني.

□□□□□

لقد مضت مئة سنة على انطلاقة الصهيونية، ومنذ اليوم الاول لها، كان الشعب الفلسطيني مستهدفا لتحقيق اهدافها على حسابه. في مرحلة ما فكر هرتسل في ان يجمع اليهود في اوغندا، لكن فكرته رفضت من اليهود ومن بريطانيا، الشريكة الاولى للصهيونية، في تحقيق اهدافها. قالوا له: لن يغري اليهود على الهجرة سوى «ارض اسرائيل» التوراتية.

احد الكتاب والمؤرخين البارزين في اسرائيل، بروفيسور اهرون هرئيل - فيش، قال خلال احد الايام الدراسية التي عقدتها دائرة الارشاد المركزي الحكومية سنة ١٩٧٤ (صدر في كتاب بعنوان «يهودية، صهيونية، ودولة»): «قبل فترة تكلمت مع زميل استرالي، فراح يحدثني كيف قام المستوطنون في استراليا بدخول البلاد وكيف ابادوا قسما كبيرا من المواطنين الاصليين وعزلوا القسم الباقي في مكان جانبي واستملكوا اراضيهم. الامر نفسه ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية ايضا. فالمهاجرون الاوائل اليها ركزوا الهنود الحمر في مواقع جانبية وابادوا القسم الاكبر منهم، ثم ابقوا قسما آخر منهم للمتحف، كما هو حالهم اليوم. فهذا هو التقليد العالمي. لكننا، نحن (الاسرائيليين) افضل من الاستراليين والامريكان. فنحن عدنا الى بيتنا، ولم يخطر ببالنا اطلاقا ان نقتل او نبيد، بل بالعكس، نحن دخلنا الاماكن التي لم يكن فيها عرب. وكانت هناك مناطق كثيرة كهذه لان عدد السكان كان شحيحا».

هناك كثيرون من المفكرين الصهيونيين يؤمنون بهذا المنطق، وربما يرون ان علينا، نحن الفلسطينيين، ان نشكرهم على انهم لم يبيدونا وانهم - فقط، شردونا ومرمروا عيشتنا على هذا النحو. ونأمل ان لا يكون هؤلاء اكثرية. لكن هناك اكثرية لا تدرك، حتى الآن، حقيقة الحق التاريخي لوجودنا وتتعامل معنا كما لو اننا المعتدون.

□□□□□

لهذا، وبعد مئة سنة من «التاريخ المشترك» للصهيونية وللشعب الفلسطيني، بعد كل ما مر وقرمر، بعد كل ما تبدّل وتغيّر، من المفروض ان يأخذ شعبنا حيزا من البحث الجاد الجاري بهذه المناسبة.

من المفروض ان نعطي اجابة على السؤال: ماذا فعلت الصهيونية للشعب الفلسطيني، وبالشعب الفلسطيني؟!

قد يكون في هذا شيء من حساب النفس، ولا بأس. فحساب النفس ظاهرة حضارية.

وقد يكون في هذا نوع من نبش التاريخ وتحريك الجراح، لكن هذا ليس المقصود، خصوصا وان الجرح ما زال مفتوحا. انما المقصود هو اعادة تقويم للماضي من اجل ان يكون المستقبل افضل. فالصهيونية كانت خلال القرن مسؤولة عن مأساة شعب آخر وتسببت ايضا بثمن باهظ دفعه شعبها بحوالي عشرين الف روح. ومن يريد ان لا تتكرر المآسي للشعبين، خلال القرن القادم، يحتاج الى اعادة التقويم هذه.

الشعب الفلسطيني من جهته اجرى الكثير من اعادة التقويم في تاريخه. وهو اليوم شريك لقيادة الحركة الصهيونية في بناء نوع جديد من العلاقات بين الشعبين، علاقات سلام واحترام. تنازل عن كثير من حقوقه واملاكه في سبيل حقن الدماء ووقف المأساة، للشعبين. فهل الصهيونية مؤهلة لفعل الامر ذاته بمناسبة ذكرى المئة عام؟!



● جانب من الحرم الابراهيمي الشريف ●

اهالي الخليل لا يشعرون بأن الانسحاب قريب

□ ■ وبعضهم يخافون - اذا تم الانسحاب - ان يستفرد بهم المستوطنون في المنطقة الواقعة - حسب الاتفاق - تحت السيطرة الاسرائيلية. فـ«امكانية التفاهم غير واردة طالما ظل المستوطنون والجنود يمارسون ساديتهم علينا بهدف «تطفيشنا» وتهويد البلدة القديمة»!

□ ■ اجواء الترقّب والبهجة التي سادت المدن الفلسطينية المحررة قبل تحريرها غير موجودة في الخليل.

□ ■ قوات الاحتلال نشرت في الخليل، قبل يومين، رشاشات من عيار (٥٠٠) (تستخدم في الحروب) كتلك التي استعملت في الاحداث الدامية الاخيرة!

● تنظر المربية فريال ابو هيكل مديرة مدرسة قرطبة وسط مدينة الخليل «بخطورة كبيرة» الى موضوع اعادة الانتشار لقوات جيش الاحتلال الاسرائيلي في المدينة. ويقول التاجر ابو علي من حارة المشارقة التحتا ان «لا فائدة من الجسد دونما قلب». ويعتقد الصحفي فضل العطاونة ان اعتداءات المستوطنين وتنكيل الجنود بمواطني المدينة باتت، منذ زمن هي المادة الاخبارية اليومية «التي تتضاءل امامها الاخبار الاخرى، سواء اقتصادية او ثقافية او اجتماعية»، فيما تشكل ازمة السير واختناقات المرور وسط المدينة كابوسا من التوتر الدائم وضغط الاعصاب لكل من يجازف بالوصول الى هناك، وهم كثيرون!

لعل هذا يشكل صورة مكثفة لوضع مدينة خليل الرحمن «عشية» اعادة الانتشار فيها. ونضع عشية بين قوسين لأن المفاوض الاسرائيلي يشيع اجواء ايجابية عن المباحثات حول اعادة الانتشار في المدينة رغم ان الجانب الفلسطيني يقول ان المباحثات تراوح مكانها، بل واكثر من ذلك فان الجانب الاسرائيلي تقدم بطلبات او شروط جديدة لتنفيذ عملية اعادة الانتشار تتمثل في عدة نقاط اهمها:

* السيطرة على التلال المحيطة بقلب المدينة وحق ملاحقة المطلوبين الى داخل مناطق السلطة الفلسطينية.
* ان يتسلح افراد الشرطة الفلسطينية بالمسدسات فقط.
* الاحتفاظ بحق منح تراخيص اقامة الابنية في مركز المدينة.

هذا علاوة على السيطرة على مركز المدينة حول البؤر الاستيطانية.

● مماطلة وعرقلة للسلام وتقسيم للمدينة ●

المهندس مصطفى عبد النبي النتشة (ابو عمر) رئيس بلدية الخليل اعرب، في حديث خاص، عن اعتقاده بأن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يماطل ويفتعل قضايا شائكة لعرقلة مسيرة السلام. وقال:«من جهتنا، نحن نرفض اي تغيير او تبديل في الاتفاقات الموقعة»، ويضيف ان جنرالات الجيش الاسرائيلي هم الذين ساهموا في صياغة هذه الاتفاقات التي تشمل تواجدا اسرائيليا على (٢٠٪) من المدينة وتواجد دوريات مشتركة». وتساءل «لماذا يتقدمون بطلبات جديدة؟! مشيرا الى ان هذا يعني «نقل» الاتفاقيات الموقعة وعدم احترامها.

اما المهندس حاتم ابو دية فيقول ان الشروط التي تضعها اسرائيل في المفاوضات تعني، من الناحية الفعلية تقسيم الخليل الى مدينتين، مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية غير ملتزمة، فعليا، باتفاقات السلام.

● شكوك ومبررات ●

كثير ممن قابلناهم في جولتنا استبعدوا حصول الانسحاب الاسرائيلي، واستبعدوا حصول اتفاق مع السلطة الفلسطينية طالما ظل التعنت الاسرائيلي قائما، وطالما ظل المستوطنون على حالهم من التوسع والاستفزاز والاعتداء على المواطنين واملاكهم وكرامتهم.

ولاحظنا فتور حالة الترقب او حتى انعدامها، كما حصل قبيل الانسحابات الاسرائيلية في مدن الضفة الاخرى. وبالطبع فان فروقا كبيرة بين الاوضاع في مدينة الخليل والاوضاع في شقيقاتها في باقي الضفة الغربية.

ونحاول في هذه الجولة تسليط الاضواء على اهم الاختلافات القائمة، التي تجعل من قضية اعادة الانتشار في الخليل قضية ثانوية لمعظم الاهالي، بل وخطيرة لعدد كبير منهم.

● تضاريس وواقع! ●

قد يكون من المفيد الاشارة الى بعض تضاريس وطبيعة مركز الخليل حيث توجد المباني في بطون ووديان التلال وعلى قممها التي تحيط بما يمكن ان نطلق عليه «سهل» مركز المدينة.

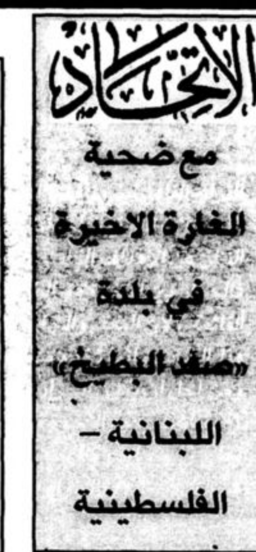
وتتناثر في المركز بؤر استيطانية متعددة وسط كثافة سكانية خليلية، مثل مبنى «الدبويا» ومبنى «ابراهام أبينو» بمحاذاة الحسبة التي اغلقت عشية مجزرة الحرم في شباط (٩٤) (كانت محطة الباصات قد اغلقت قبل سنوات طويلة، وتقع بمحاذاة مبنى الدبويا). ويوجد ايضا مقبرة خاصة باليهود وبؤرة استيطانية اخرى في تل الرميدة علاوة على اقتسام الحرم الابراهيمي وبعض البؤر الفرعية هنا وهناك.

ويضاف هذا الى مستوطنة «كريات اربع» شرق المدينة.

ولذلك فان المربية ابو هيكل، واستنادا الى تجربتها الشخصية تعتقد بأن الاسرائيليين «مستعدون لتدميرنا في سبيل توفير ما يطلقون عليه الامن للمستوطنين». ويشارك ابو هيكل في الرأي بائعو الخضار في وسط الخليل وكذلك الاحياء السكنية فيها. ويشعر هؤلاء بأن بقاءهم تحت السيطرة الاسرائيلية يفقدهم الحماية ويجعلهم وحيدين امام المزيد من

(البقية على ص ١٥)

* اطفال لبنانيون ينقلون ما تبقى من الاثاث في منزل عائلة زين الدين *





❑ ■ عائلة زين الدين تعيش مسلسلا من الضربات الاحتلالية، بدأت بمقتل الاب لانه رفض ان يزوّج شقيقته لاحد العملاء.

❑ ■ الشقيقة تعيش في بيروت بأمان. فجاءت لزيارة اهلها في الجنوب والاطمئنان عليهم، واصيبت من جراء القذائف.

❑ ■ احد افراد العائلة يقول لـ «الاتحاد»: «رغم كل ما جرى، عائلتنا وطنية عريقة. ولن تحيد عن طريقها الوطني».

● تقرير: آمال شحادة ●

- «خطأ»..

هكذا، بهذه الكلمة البسيطة المتواضعة، وصف الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي عملية القصف التي تمت على احد البيوت في قرية «صفد البطيخ» اللبنانية - الفلسطينية المشتركة، في الاسبوع الماضي، وادت الى اصابة دزينة من سكانها ابناء عائلة زين الدين بجراح والى هدم البيت والملجأ وتدمير الاثاث.

وكلمة «جراح» يجب الا تكون هنا عادية.. تماما مثل كلمة «خطأ». ففي باب كلمة الجراح يدخل واقع قطع يد انسان وهو يركض هربا من القذائف فيجد ان يده طارت من مكانها وسبقته عشرات الامتار، وعلى الطريق تمزقت اليد نفسها ليطير كف اليد بالاتجاه والرسغ بالاتجاه اخر. وفي باب كلمة الجراح يدخل واقع مجيء امرأة من بيروت، خصيصا للاطمئنان على اهلها في الجنوب.. فوضعهم مقلق وهي هناك في امان، لكنها تصاب في الحادثة، وترقد في المستشفى، وهي غارقة في الشعور بالخوف والقلق من وقوع قذائف اخرى. ويدخل في هذا الباب ايضا، الجراح، ان يفقد امرؤ ساقه.. ويمضي بقية عمره معوقا.

لماذا؟

لأن هناك من أخطأ في الجانب الاسرائيلي. مجرد خطأ. فقد يكون ذلك الخطأ من العميل الذي قدم المعلومات ليحظى ببعض الفتات الدنس. وقد يكون استغل قضية ذاتية ليجر دولتنا العلية الى مغامرة عسكرية كهذه. وقد يكون خطأ الطيار او القائد المحلي او القائد المنطقي او اي طرف اخر. وقد يكون الخطأ ليس خطأ. المهم ان هذا «الخطأ» قاد الى هذه النتيجة، ولا احد يضمن ان لا يتكرر الخطأ ولا تتكرر الجريمة.

نحن عشنا هذه الجريمة في نهاية الاسبوع على جلدنا، من خلال مشاهدة وضع زميلنا في العمل في «الاتحاد»، عضو الادارة عباس زين الدين، فأبو عصام هو ابن العائلة نفسها التي اصيبت في هذه العملية. والعائلة كبيرة. ومع كبرها يكبر قلقه، باستمرار، على افرادها.. مع كل خبر يذاع عن جنوب لبنان. حوالي عشرين سنة يعيش هذا القلق ويقفز قلبه من مكانه كلما سمع عن قصف او غارات او اجتياح او غزو. وكثيرا، ما كان يسمع عن حادثة ويعرف فقط بعد اشهر او سنوات ان احد اقربائه كان الضحية فيها.

لكنه، هذه المرة، سمع بالحادث في اليوم نفسه وعرف ان الضحايا هم افراد عائلته. وان هذه العائلة بالذات ابتليت بالعديد من المصائب خلال تاريخها الحديث:

في العام ١٩٨٤، قتل رب العائلة برصاص احد العملاء، لانه رفض ان يزوجه من شقيقته (سبعة من المصابين اليوم، هم ابناؤه).

في العام ١٩٩٢ اصيب بعض افراد العائلة من قذائف اسرائيلية اصابت الضيعة.

في حرب «عناقيد الغضب»، هرب الجميع من البيوت، فأتلفت اراضي الدخان المزروعة، وهي مصدر

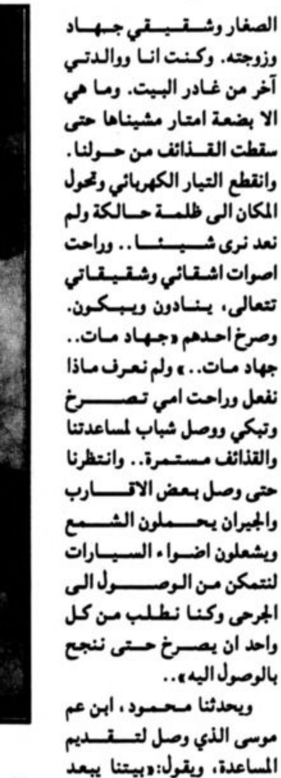
←

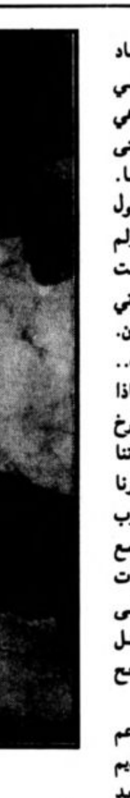
الرزق الرئيسي للعائلة.

وها هي، ضربة اخرى للعائلة.. فعندما تجمعوا كعادتهم، لقضاء السهرة في الاحاديث ومشاهدة التلفزيون.. تحول بيتهم، خلال دقائق، الى كومة تراب واصحابه الى مصابين. بكر العائلة، بتر ساقه وشقيقته طار ساقها من مكانه والشقيق الثالث في غرفة الخطر والجدة فقدت سمعها.

ولم تتوقف الضربات هنا.. فحتى المطر الذي انتظر الجميع خيراته، جاءت ضربته قاسية على هذه العائلة، فالاثاث والملابس ومحتويات البيت، التي لم يتمكن احد من جمعها، غمرتها الامطار وتحولت الى خراب لا تجدي نفعا.

اسبوع مر على الحادث، ولا يزال افراد العائلة يلملمون جراحهم.. يعيشون المأساة لحظة بلحظة ولا يقدرون على تجاوز كوابيسها. جميع افرادها يعالجون في المستشفى سوى موسى الذي اصيب باصابات خفيفة.. لكنه لم يفارق المستشفى، اذ يقضي ساعات اليوم برعاية اشقائه ووالدته. وفي حديثنا الهاتفي معه وهو يرقد في مستشفى «حمودة» في صيدا، راح يستعيد بذاكرته تفاصيل تلك الليلة المرعبة.. «كانت الساعة حوالي الثامنة والنصف مساء. كنا، نحن الاخوة ووالدتنا وشقيقنا الكبير جهاد وزوجته، نقضي السهرة بالاحاديث والدردشات، فيما كان جدي موسى وجدتي في بيتهما الذي يبعد عنا حوالي عشرين مترا.. وكما في معظم الليالي.. سمعنا اصوات القذائف الاسرائيلية، التي تنطلق الى الجبال والوديان القريبة منا.. في الحقيقة لم نبال لهذه الاصوات فقد اعتدنا عليها. ولكننا في هذه المرة بدأنا نشعر بأنها قريبة منا.. وانها تقترب اكثر واكثر. ثم بدأ زجاج الشبابيك والاواني في البيت يتطاير من مكانه والحيطان تهتز.. فهرعنا الى الخارج متوجهين الى بيت جدنا حيث يوجد ملجأ نحتمي به، والملجأ هو عبارة عن غرفة صغيرة تحت البيت، نستعملها في حالات الطوارئ. ولكن وصول القذائف كان اسرع، فهرب في البداية اشقائي





الصغار وشقيقي جهاد وزوجته. وكنت انا ووالدتي آخر من غادر البيت. وما هي الا بضعة امتار مشيناها حتى سقطت القذائف من حولنا. وانقطع التيار الكهربائي وتحول المكان الى ظلمة حالكة ولم نعد نرى شيئا.. وراحت اصوات اشقائي وشقيقاتي تتعالى، ينادون ويبكون. وصرخ احدهم «جهاد مات.. جهاد مات..» ولم نعرف ماذا نفعل وراحت امي تصرخ وتبكي ووصل شباب لمساعدتنا والقذائف مستمرة.. وانتظرنا حتى وصل بعض الاقارب والجيران يحملون الشمع ويشعلون اضواء السيارات لنتمكن من الوصول الى الجرحى وكنا نطلب من كل واحد ان يصرخ حتى ننجح بالوصول اليه»..

ويحدثنا محمود، ابن عم موسى الذي وصل لتقديم المساعدة، ويقول: «بيتنا يبعد عدة امتار عن بيت الجد موسى، وعند ضرب القذائف وانهيار البيت على الجدين، واصابة ابناء عمي سعيد، سمعنا اصوات الصراخ والبكاء فهرعنا لتقديم المساعدة، وكان بيننا ابن عمي حسين، الذي وصل بسيارة لنقل المصابين. ولكن، حال خروجه من السيارة، جاءت قذيفة بالقرب منه فأصابته وطارت يده من مكانها. وعند البحث عنها وجدنا الكفة في جهة وبقية اليد في جهة اخرى. عندها خاف الجميع ولم نعد قادرين على الحركة من مكاننا حتى توقف اطلاق القذائف. ثم رحنا نبحث في الظلمة عن بقية المصابين. واول من وجدناه جهاد، وهو الشقيق الاكبر الذي بترت ساقه، وكان مغمى عليه. ثم توجهنا بالظلمة نحو اصوات بقية المصابين، الام حسيبة واولادها الستة (الابن موسى كانت اصابته خفيفة)، وزوجة جهاد، وكانت الابنة ميري (١٥ عاما) ملقاة على الارض والدم ينزف منها، وساقها مبتورة. اما اشرف (١٣ عاما) وهو اصغر اشقائه، فكان مغمى عليه والدم ينزف من كل انحاء جسمه، وتبين لنا فيما بعد ان شظايا القذائف اخترقت صدره وانحاء اخرى من جسمه، وهو يرقد اليوم في قسم العناية المكثفة»، يحدثنا محمود. ويضيف: «بعض الشباب، توجهوا الى بيت الجد موسى



* احد افراد عائلة زين الدين الجرحى لدى وصوله الى المستشفى *

للبحث عنه وعن الجدة، وكان البيت مهدوما والاثنان مطمورين تحت التراب في غرفة الملجأ التي انهارت وهما بداخلها. وكان الاثنان بكامل وعيهما وتبين ان اصابتهما متوسطة».

□ □ □ □

عائلة زين الدين، في صفد البطيخ، ليست الوحيدة التي وقعت ضحية اعتداءات الاحتلال الاسرائيلي. فهذه الضيعة تبعد ثلاثة كيلومترات عن مواقع القوات الاسرائيلية المرابطة في الحزام الامني المحتل. وكما روى لنا، محدثونا فان اصوات اطلاق الرصاص والقذائف على الجبال والاحراش المجاورة للضيعة، لا تهدأ، وهذه الضيعة، التي يبلغ عدد سكانها حوالي الف مواطن تقع في اعلى الجبال، تحيط بها سهول ذات مناظر خلابة، واشجار التين والزيتون، تتوفر فيها بكثرة. وكما حدثنا زميلنا عباس زين الدين، ابو عصام، قريب العائلة المصابة، فان تسميتها صفد البطيخ، جاءت نسبة لاحد مواطني صفد الفلسطينية الذي كان يصل الى المنطقة مرة في الاسبوع، حيث كان يقام سوق خاص، لبيع البطيخ. وكان ينادي «صفدي يا بطيخ.. صفدي يا بطيخ»، وكانت مناداته المغناة، تتردد على ألسن العديدين. وبعد ذلك بسنوات، وصلت مجموعة من المواطنين من صفد وعكا والطيبة ومناطق لبنانية اخرى، وبمبادرة من جد الجد المصاب موسى زين الدين، المرحوم قاسم زين الدين بنيت الضيعة من عدة عائلات، اعتمدت في معيشتها على الزراعة، وبالاخص الدخان.

وكما قال لنا الشاب محمود، فاليوم يعيش اهالي الضيعة كعائلة واحدة: «نحن مسلمون ومسيحيون، جميعنا اصدقاء واحباء لا يوجد بيننا اي عميل وهذا اهم شيء فكلنا يد واحدة لمواجهة المحتل وعملائه»، هكذا قال لنا لمجرد اننا طلبنا من محدثنا معرفة بعض المعلومات عن الضيعة. ويضيف قائلا: «اوضاع العائلات الاقتصادية مستورة، هناك بيوت حديثة وبيوت قديمة، مثلا، بيت الجد موسى الذي انهار من القذيفة، هو بيت قديم جدا، مؤلف من غرفتين وحمام، ارضيته من باطون وكل اثاثه ومحتوياته قديمة. الجد رغم كبر سنه، لا يزال يعمل في فلاحة الارض وزراعتها، ويساعد عائلة ابنه سعيد، التي اصيب افرادها السبعة من القذيفة، في معيشتهم الى جانب الابن البكر جهاد الذي كان يعمل شرطيا وبترت ساقه في الحادثة الاخيرة».

وعن وطنية اهالي الضيعة يحدثنا موسى قائلا: «مواقفنا ووطنيتنا في صفد البطيخ لا تعجب العملاء. فقد تعرض العديد منا لاعتداءات من جماعة لحد، واحدهم كان والدي الذي قتل بدم بارد في ليلة زفاف شقيقته».

ويضيف: «كان والدي سعيد وشقيقته وحيدين لوالديهما، ووالدي المرحوم كان صريحا بآرائه ومواقفه الوطنية امام الجميع ولم يتردد يوما في قول ما يفكر به وما يريده حتى لو علم ان هذا سيكلفه حياته، الامر الذي اغاظ جماعة لحد، وبشكل استفزازي جاء احدهم الى بيت جدي يطلب الزواج من عمتي فغضب والدي وأجابهم بصراحة انه لا يريد ان يزوج شقيقته لعميل.. وهكذا انتهى موضوع الزواج، لكن هذا الشاب ومجموعة كبيرة من افراد العميل لحد لاحقوه وحاولوا الانتقام منه، واختاروا ليلة زفاف شقيقته لذلك. واذكر تماما اننا كنا نغني ونرقص داخل البيت فجاء غريب وطلب من والدي مرافقته ولم يبال احد منا لما جرى. وبعد عشر دقائق سمعنا صوت اطلاق رصاص كثيف فهرعنا الى الخارج، وكان والدي ملقى على الارض على بعد عدة امتار من البيت والدم ينزف من جسمه، وجسده مخروق بثلاث وعشرين رصاصة وقد فارق الحياة».

في حينه كان عمر رب العائلة ثلاثين عاما، وابنه الاصغر اشرف، الذي لا يزال يرقد في غرفة العناية المكثفة كان رضيعا، ومن هنا تحولت حياة هذه العائلة الى مأساة.

وكما قال لنا محمود: «كان المرحوم سعيد المعيل الوحيد لعائلته، وكان جميع اولاده في المدارس فعمل جدهم موسى ليل نهار في الارض ليوفر لهم لقمة العيش حتى كبر جهاد وساعد جده، كما حصلت العائلة على مساعدات من مؤسسات مختلفة، وحتى اليوم لا تزال العائلة تعاني من فقدانها الوالد، وطبعا الجد موسى وزوجته عاشا سنوات بجو من الحزن والبكاء.. وها هي العائلة، كلما لملمت نفسها لتخرج من المأساة التي تقع عليها تواجه مأساة اخرى. فالجد موسى قبل حرب «عناقيد الغضب» عمل اياما طويلة مع احفاده في زراعة الارض بالدخان لضمان هذا الموسم. ولكن عندما غادروا الضيعة، تلف المزروع وهذا يعني خسارة كبيرة لا ادري كيف يمكن تعويضها. واليوم هدم بيته وبيت احفاده وفقدوا كل المحتويات.. والجدة، اجريت لها عملية جراحية، وأبلغنا الاطباء انها فقدت السمع. باختصار، هدم كل شيء ولا احد يدري كيف ستواجه هذه العائلة المستقبل.. كيف ستعود الى العيش الطبيعي.. لا احد خرج سالما، حتى ابنة الجد موسى، المتزوجة في بيروت، جاءت لزيارة اهلها يوما قبل الحادث واصيبت هي الاخرى.. ولا ندري ماذا ومتى ستكون الضربة القادمة»..

مدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم

من الغرف المستأجرة.. الى لقب «المدرسة النموذجية»!



● مدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم

□□ تاسست عام (١٩٧٩) في غرف مستاجرة بعيدة عن بعضها. وفي عام (١٩٨٧) انتهى بناء المدرسة الجديدة. وانضمت الى اسرة المدارس الجماهيرية عام (١٩٩١).

□□ يوجد فيها مختبر للرياضيات فريد من نوعه في الوسط العربي، الى جانب مركز ثقافي ورياضي تبدأ فعالياته بعد ساعات الدوام، بالاضافة الى مشاريع عصرية عديدة.

※ تقرير: جاد الله اغبارية ※

● لقب «مدرسة نموذجية» هو لقب منحته وزارة المعارف والثقافة، هذه السنة، لـ (٢٣) مدرسة في اسرائيل من بينها ثلاث مدارس في الوسط العربي وهي: مدرسة «نايف قبلان» في بيت جن ومدرسة منشية زبدة، ومدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم.

الحقيقة ان هذا اللقب هو بمثابة وسام لادارة المدرسة وجمهور المعلمين العاملين فيها، ولا يعني اطلاقا ان طلاب المدارس الاخرى غير متفوقين واداراتها ليست ناجحة. فهذا اللقب يمنح بناء على معايير ومقاييس ومشاريع فريدة تنفذها المدرسة بالاضافة الى التحديات التي ينجح القيمون على المدارس في تذليلها وتسويتها.

※ المتنبي في ام الفحم مدرسة نموذجية ※

اختارت وزارة المعارف والثقافة في العام الدراسي الحالي ٩٧/٩٦، كما ذكرنا، مدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم كمدرسة نموذجية، وكانت ادارة المدرسة قد تلقت في اواخر العام الدراسي المنصرم ٩٦/٩٥ رسالة من السيد د. العيزر ماركوس، مدير مدرسة الاستكمال لكبار العاملين في سلك التعليم ورئيس اللجنة التي زارت المدرسة للاطلاع على جميع الجوانب والمقاييس التي تؤهل المدرسة لاختيارها كمدرسة نموذجية، وجاء في الرسالة «على ضوء الزيارات للمدرسة وتوصيات د. ايلان زيلر والسيدة ليئه أحي - مريم قررنا ضم مدرستكم الى قائمة المدارس النموذجية وذلك ابتداء من العام الدراسي القادم ٩٧/٩٦. لذا نطلب تزويدنا بشرح مفصل عن مجالات عمل مدرستكم».

※ بداية المشوار في غرف مستأجرة ※

تأسست مدرسة المتنبي عام (١٩٧٩)، وكانت بداية مشوارها في غرف مستأجرة متباعدة عن بعضها، وفي ظروف شاقة دون المستوى المطلوب، وقد استمرت هذه الظروف أكثر من (٧) سنوات، واحيانا كان مدير المدرسة، الاستاذ محمد طه حسن، يضطر ومن كثرة الغرف المستأجرة الى وضع خريطة لها في غرفة الادارة لكي يتمكن من القيام بواجبه او لارشاد المعلمين والزائرين.

رغم هذه الظروف الا ان المدرسة استطاعت ان ترتقي بطلابها الى مستوى مقبول، من خلال تجنيد كافة القوى العاملة في الحقل وعلى رأسها جمهور المعلمين والآباء، اذ دأبت على توثيق صلتها بالأهالي بشكل مستمر، وقد تمخض النضال المشترك مع جمهور الآباء وادارة بلدية ام الفحم الجبهوية في عهد النائب هاشم محاميد، رئيس بلدية ام الفحم السابق، عن اقامة بناية حديثة لمدرسة المتنبي في عام ١٩٨٧.

ونتيجة سعي المدرسة باستمرار الى اشراك الآباء في العملية التربوية - التعليمية بصورة فعالة فقد انضمت المدرسة في عام ١٩٩١ الى أسرة المدارس الجماهيرية بصورة رسمية.

هذا وبجهود مثابرة اقيمت في المدرسة مراكز تعليمية مختلفة مثل: مختبر الرياضيات الفريد من نوعه في الوسط العربي، غرفة الحاسوب، مركز التكنولوجيا، غرفة اللغة الانجليزية، المركز التربوي، المختبر العلمي، مركز السلامة والحذر على الطرق، المكتبة المدرسية، الدفيئة، عيادة طب الاسنان.. هذا الى جانب مركز ثقافي - رياضي يعمل في داخل المدرسة بعد ساعات الدوام الرسمية ويديره الاستاذ باسم محاميد.

جميع هذه الجوانب التقت لتشكل في المدرسة بيئة تعليمية تؤهلها للانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا بصورة تتلاءم مع توصيات لجنة هراري (غدا ٩٨).

الاستاذ محمد طه حسن يدير مدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم منذ أكثر من ١٥ عاما، ويعمل فيها ٢٨ معلما ومعلمة، ويبلغ عدد طلابها (٥١٠) طلاب موزعين على (١٧) صفا من البستان وحتى السادس بالاضافة الى «صف تطويري» في

←



● مركز الحذر على الطرق



● رحلة للامهات نظمها المركز الثقافي

التعليم الخاص. وخلال السنوات المنصرمة حصلت المدرسة على جوائز وشهادات تقدير مختلفة كحصولها على المكان الأول في الوسط العربي في «لقب المدرسة الجميلة».

* مختبر الرياضيات *

على خلفية امتحانات المردود (משוב) التي اجريت في البلاد عام ١٩٩١ في موضوع الرياضيات، بادرت وحدة المهارات الأساسية في وزارة المعارف الى اعداد مشروع خاص تديره السيدة تمار - إبل بهدف رفع مستوى الطلاب في الوسط العربي. وعقدت في نهاية عام ١٩٩١ ايام استكمال مكثفة للمديرين والمركزين في (١٧) مدرسة عربية.

وفي مطلع عام ١٩٩٥ افتتح في مدرسة المتنبي مختبر متطور وفريد من نوعه في الوسط العربي لموضوع الرياضيات، بتمويل دائرة المهارات الأساسية - قسم التعليم الابتدائي في وزارة المعارف بالاشتراك مع بلدية ام الفحم.

مساحة المختبر (٧٠) م٢، وهو مجهز بوسائل تعليمية متطورة كأجهزة حاسوب، فاكس، ماكنة طباعة وتصوير، الواح متحركة، عاكس شرائح... الخ بالاضافة الى زوايا ثابتة كزاوية الحاسوب، زاوية البحث والاكتشاف وزوايا اخرى متغيرة.

وخلال تجوالنا في المدرسة وفي قاعة مختبر الرياضيات التقينا الاستاذ شريف محاجنة، مركز المختبر، فقال: «المختبر يشكل عنصرا هاما في بلورة الخبرة التربوية والاستكمال لمعلمي الرياضيات في المدرسة، ويساهم في تطوير اساليب العمل في الصفوف المختلفة. ويستعمل المختبر ايضا كمركز اثراء علمي للطلاب في ساعات ما بعد الدوام المدرسي وهو مفتوح امام معلمي الرياضيات في الوسط العربي».

* مشروع الوعي القرائي *

يجري في المدرسة تطبيق لخطة شاملة تهدف الى تنمية الوعي القرائي لدى الطلاب. وتمارس في اطار هذه الخطة فعاليات متنوعة لتطوير المهارات الأساسية في اللغة العربية والرياضيات وفي المواضيع الاخرى. ومن هذه الفعاليات: * تخصيص فترة للمطالعة الحرة اليومية في المدرسة. (في البساتين وفي الصفوف الاولى تقوم المعلمة بقراءة القصص للطلاب). * اقامة مكتبات صيفية في كافة الصفوف. * تشجيع الكتابة لدى الطلاب ابتداء من الصفوف الدنيا. * اشراك الاهل في تطوير «براعم الوعي القرائي» لدى ابنائهم في سن ما قبل المدرسة، بواسطة قراءة قصص امامهم في البيت. ولهذا الغرض تقوم المدرسة باعارة كتب المطالعة للأهل وخاصة في صفوف البساتين وفي الصفوف الدنيا. * فعاليات مختلفة لتنمية الوعي القرائي في صفوف البستان. * ممارسة اعمال ذاتية في حل وصياغة مسائل رياضية مختلفة.

وحول هذا المشروع يقول الاستاذ خالد شحادة احد مرشدي الوعي القرائي:

«الحقيقة ان مشروع الوعي القرائي اثبت نجاحه ونجاعته في صقل شخصية الطالب وتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب عن طريق توفير بيئة داعمة سواء في المدرسة او خارجها، فالوسائل والطرق المتنوعة والفعاليات المختلفة تتيح لكل طالب التقدم حسب قدراته وميوله، فالمشروع بحد ذاته حيوي ومفيد لكل مدرسة».

* المركز الثقافي خلية نحل *

بعد ساعات الدوام الرسمية يفتح المركز الثقافي - الرياضي في مدرسة المتنبي الجماهيرية ابوابه، ليستقبل جمهورا واسعا من طلاب المدرسة وخارجها بالاضافة الى عمال وفتيات وامهات من ام الفحم.

حول نشاطات المركز الثقافي يحدثنا مديره الاستاذ باسم محاميد: «المركز، بالتعاون مع المدرسة، خلية نحل على مدار ايام السنة، حيث ننظم دورات تعليمية، ثقافية، فنية، ذهنية، ورياضية، كتنس الطاولة، السياقة النظرية، الحياكة، الشطرنج.. بالاضافة الى المحاضرات التي نقدمها لجمهورنا الواسع وفي مواضيع ومجالات مختلفة».

□□□□

مدرسة المتنبي الجماهيرية في ام الفحم هي نموذج لكثير من مدارسنا العربية. وهي تستحق وبحق لقب «مدرسة نموذجية» لكونها قطعت شوطا كبيرا. فمن عملية تربوية - تعليمية في غرف مستأجرة الى بناية متكاملة أنيقة، الى مشاريع تربوية - تعليمية مختلفة. والنتيجة ان المدرسة التي تتشابك فيها ايادي المعلمين، الأهالي، السلطة المحلية، وادارة المدرسة قادرة على التطور والاستمرار والعطاء أكثر وأكثر.



● طلاب من المدرسة خلال حصة «الوعي القرائي» ●

في مقابلة مع د. رفعت السعيد، القائد اليساري المصري البارز

نتنياهو، «عزلة آمنة»

■ .. وربما الصحيح: عزلة غير آمنة ■ فالتقاطب والتقارب هما العمليتان الابرز اللتان يصنعهما نتنياهو بيديه: تقاطب بين اسرائيل والعالم العربي، وتقارب يتعمق بين الحكام العرب ■ هل هناك سياسة عربية تهدف الى عزل نتنياهو، وحتى اسقاطه؟ ■

● هشام نفاع ●

■ اثناء زيارة رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان الى القاهرة، اهتم المسؤولون المصريون بالتأكيد على «شخص الرئيس» (كما قال السفير بسيوني) وعلى ان له مواقف واضحة وقديمة من اجل التسوية السلمية.. وذلك في محاولة لاثارة مقارنة مبطنة بينه وبين احد اكثر الشخصيات غير المرغوب فيها اليوم هناك، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ولكن بعض الاوساط، وخاصة الصحفية، تنظر الى الزيارة بشكل مختلف. فأحد الادعاءات الرائجة هي ان مصر - وليس مصر فقط - تسعى الى التقرب وتعميق العلاقات - مع كل من يعارض نتنياهو وخطه السياسي. وهم يشيرون بشكل خاص الى دعوة الوزير شارون الى القاهرة «عدو نتنياهو داخل حزبه الليكود»، والزيارة المرتقبة لـ «شيمون بيرز (شمعون بيرس) بعد اسبوع».. وكيف يفسرون هذا الادعاء؟ - الحكام العرب يريدون اما التأثير على مواقف نتنياهو، واما عزله.. وهناك من يذهب الى اكثر من ذلك: الهدف اسقاطه.

وهذه «النظرية» وجدت لها تدعيما من اوساط اسرائيلية صحفية ايضا: «لقد عقد اجتماع سري على مستوى وزراء خارجية عرب، وقرروا فيه العمل على اسقاط حكومة نتنياهو»! هذا ما ورد!

ولكن، سواء كان هذا الادعاء صحيحا، ام لا، فمن الواضح ان هناك عدة مؤشرات الى توجه جديد للحكام العرب نحو اسرائيل. توجه يعيد اسرائيل الى شيء من العزلة من ناحية، ويخلق تقاربا عربيا ما. وربما يكون هذا بمثابة التدعيم لمقولة حزب «العمل» الرائجة اليوم: «نتنياهو وحّد العالم العربي ضدنا».

■ ■ ■

القوى اليسارية المعارضة في العالم العربي، تنظر اليوم بشيء من الارتياح الى التطورات المذكورة، من جهة، ومن جهة اخرى لا تخفي قلقها على استمرار العملية السياسية التي يجب ان تفضي الى حل عادل للقضية الفلسطينية، والى الوصول الى سلام شامل عادل ودائم.

د. رفعت السعيد، احد قادة «حزب التجمع الوطني التقدمي» المصري والكاتب المعروف، يرى ان التقارب الاخير «لا يعبر عن تغير كيفي في العلاقة بين الدول العربية واسرائيل. ولكن مع تغير الاسلوب الاسرائيلي في التعامل ازاء قضية السلام، وتصاعد الغضب العربي بصورة لم يتوقعها احد، كان من الضروري ان يتجاوب الحكام العرب. جزئيا على الاقل».

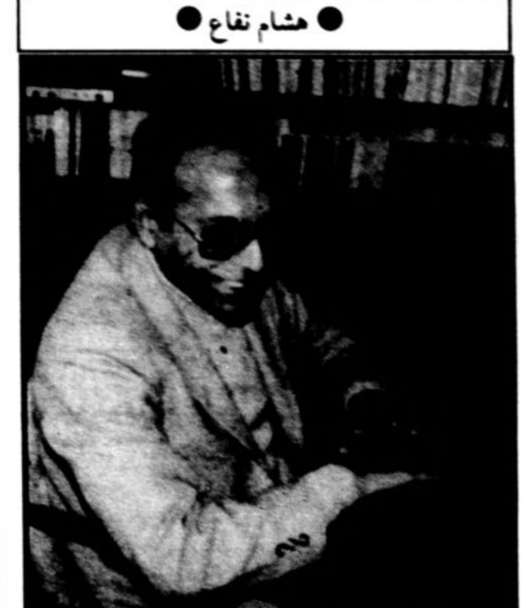
د. السعيد يؤكد ان المعارضة لا تريد القطيعة وانما دفع عملية السلام، «وهذا يتطلب ضغطا شعبيا جماهيريا وحكوميا على حكام اسرائيل الحاليين المعادين للسلام، والذين يخربون عملية السلام.. رغم ان الخاسر الاول هو اسرائيل، فهي قضت فترة طويلة في محاولة تحسين صورتها لدى المواطن العربي، وتحاول اقناعه بامكانية اقامة علاقات معها، ونحن (المعارضة) كنا نطالب بتأجيل التطبيع الى حين انجاز عملية السلام الشامل والعادل، وعلى كل المسارات».

ويجمل د. السعيد «اسرائيل خسرت كل تعاطف في الدول العربية. وهذه خسارة سياسية واقتصادية كبيرة بالنسبة لها».

● «الاتحاد»: وهل يرتبط التغيير المذكور في التوجه العربي، بتغير الحكومة الاسرائيلية. ام ان له جذورا اخرى؟

- د. السعيد: هناك خط اسرائيلي، ولكنه يتخذ ألوانا عدة. وانا لست ممن يعتقدون ان هناك فارقا كبيرا جدا بين بيرس ونتنياهو، ولكنني لست من القائلين انهما متماثلان ايضا.. نتنياهو هو الاسوأ، وهو يوضح الوجه القبيح لاسرائيل.. وبرأيي ان هذا لا يفتقد الى الرغبة في تحقيق السلام فقط،

(البقية ص١٦)



* د. رفعت السعيد

لغز العلم

■ مبارك استقبل ڤايتسمان بشكل دافئ، وبعلم كتب عليه «فلسطين ١٩٤٨» ■

● وزارة الخارجية المصرية، هيئة الاستعلامات - وزارة الاعلام - المصرية، مكتب رئيس الدولة، سفارة مصر في اسرائيل، وسفارة اسرائيل في مصر: لا يوجد جواب..

● استغراب «من الحائط الى الحائط» ●

■ في استقبال الرئيس عيزر ڤايتسمان في قصر الرئاسة «الاتحادية» شمال القاهرة، كان علم واحد فقط. ليس علم مصر ولا علم اسرائيل. وانما علم بثلاثة الوان: احمر، ابيض واسود، وفي الجهة اليمنى عليه من الاسفل كُتب في مساحة مربعة «فلسطين ١٩٤٨».. وقد كان غريبا اولا ان لا تكون اعلام الدولتين في الاستقبال، ولكن الاغرب كان لغز علم «فلسطين ١٩٤٨»!

لمحاولة استقصاء الامر، توجهنا الى جهات رسمية عليا، اسرائيلية ومصرية. ولكن لم يكن اي جواب او تفسير. كانت فقط تساؤلات معبرة عن الاستغراب. كاستغرابنا تماما. وليس معروفا اذا كان هناك جواب لم يفصح عنه، او انه لا يوجد جواب بالفعل، والامر مجرد خطأ او شيء من هذا القبيل..

● السفارة الاسرائيلية في القاهرة: لا يمكننا فحص الموضوع ●

في السفارة الاسرائيلية في القاهرة، استغربوا الامر «فلسطين».. قالوا باستغراب.. «داخل القصر؟».

واكدوا انهم لم ينتبهوا لذلك، وحتى انهم لا يستطيعون فحص الموضوع..

ولم يكتفوا بذلك، بل طلبوا ألا نتوجه الى اي جهة مصرية، وخاصة وزارة الخارجية «لأن هذا سيبدو طلبا غريبا». واضافوا: «لا ستي ضاح الامر ابق في البلاد، لا حاجة للتوجه بذلك الى هنا (في مصر).. ولا حاجة للاتصال بجهات مصرية.. فهم لن يفهموا حب الاستطلاع هنا».

● وزارة الخارجية المصرية: يجب ان نفحص ●

ورغم النصائح، توجهنا الى وزارة الخارجية المصرية. وقال نبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري، ان الموضوع غير معروف له اطلاقا. ولم ينتبه اليه.. وتساءل «ممكن ان يكون علم الحرس الجمهوري؟!».

وصفت العلم مرة اخرى واكدت حقيقة انه كتب عليه «فلسطين ١٩٤٨»..

- فهمي: مكتوب عليه هكذا.. صراحة.
- «الاتحاد»: نعم.
- هكذا؟
- «الاتحاد»: نعم. نعم. لدينا صورة.
- فهمي: اول مرة اسمع بذلك.. اول مرة اسمع القصة. يجب ان نفحصها..

ولكن المستشار وجهنا الى رئيس هيئة الاستعلامات (في وزارة الاعلام المصرية) نبيل عثمان..

● هيئة الاستعلامات: لا جواب ●

في مكتب الاستعلامات، اخذوا التفاصيل، ولكن لم يوفروا اي اجابة. ونحّوا الى انهم لا يتوقعون ان تكون اجابة. وردا على السؤال اذا ما كان الامر قد فُحص، رد احمد السمان، احد العاملين في مكتب رئيس الهيئة انه لا يعلم وليس بحوزته معلومات.. ورئيس الهيئة، عثمان، «ليس في مكتبه»..

● مكتب رئيس الدولة: لا نستطيع مساعدتك ●

في مكتب رئيس الدولة سألنا «لماذا لم تكن اعلام اسرائيلية واخرى مصرية في الاستقبال؟». وكان الجواب في البداية ان هذا غير ممكن، وفيما بعد قيل: لا نستطيع مساعدتك، لا نعرف - والكلام للناطقة بلسان مكتب الرئيس.

في السفارة المصرية في اسرائيل، اخذوا تفاصيل الموضوع، ولكن لم يكن اي جوا حتى كتابة هذه السطور..

■ ■ ■ ■

سؤال واحد ظل مفتوحا: لماذا لا تستطيع اي من الجهات الرسمية المرتبطة بالموضوع، في اسرائيل وفي مصر، توفير اي اجابة؟ وطبعا هذا الى جانب السؤال: لماذا استقبل الرئيس مبارك الرئيس ڤايتسمان بشكل دافئ وجيد، ولكن مع علم كتب عليه «فلسطين ١٩٤٨»؟!



□ يحيى يخلف □

زهور ماجد وقصائده

* في مثل هذه الايام، وقبل ستة عشر عاما، رحل ماجد ابو شرار، ماجد الانسان والقائد والمثقف الثوري اغتاله الموساد في روما، وكنا معا نحضر مؤتمرا تضامنيا مع المثقفين الفلسطينيين.

ربطتني بماجد صداقة حميمة، عندما بدأنا الكتابة في فترة زمنية متقاربة، وخرجنا معا من معطف مجلة الافق الجديد المقدسية التي لعبت في الستينات دورا عظيما في حياة الادب الفلسطيني.

والتقينا معا في صفوف حركة فتح بعد عام ٦٧، وظل ماجد اخا وصديقا وقائدا سياسيا يعمل في السياسة بروح المثقف والفنان.

عندما غادرنا بيروت الى روما عام ١٩٨٠، كان ماجد يحمل حقيبة صغيرة، فيها ملابس خفيفة، وهدايا من مطبوعات الاعلام الموحد، وصورة دالية، ابنته الصغرى.

في الطائرة، اعلن عن فرحه لان يذهب الى روما، فروما هي متحف كبير، وقد احبها لان له فيها اصدقاء من القوى اليسارية الايطالية المؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني.

كان ماجد يحلم بان يقضي في روما اياما جميلة، يزور المتاحف، ويطلع على آخر الاصدارات الثقافية، ويلتقي مع كتاب وصحفيين. كان يحلم بان يسير في شوارع روما دون ان يكون معه حرسه ومرافقوه، كان يتوق الى ممارسة حياة عادية بعيدا عن القلق والهواجس والحسابات الامنية.

لكنهم نصبوا له كمينا في روما وقتلوه.

في ذلك اليوم الذي لا ينسى، جاء البوليس الايطالي، وطلب منا ان نرحل من الفندق الذي نقيم فيه وننتقل الى فندق آخر، وابلغنا مسؤول في البوليس انهم سيكونون مسؤولين عن حياتنا اذا بقينا داخل غرفنا.

وقد جمعتنا - انا والشاعر محمود درويش - غرفة واحدة. وكان يتعين علينا ان نبقى داخل الغرفة حتى صباح اليوم التالي، موعد اقلاع الطائرة الخاصة التي جاءت لتنقل جثمان الشهيد ماجد.

امضينا بعض الوقت في الحديث عن ماجد، ثم فتحنا النافذة، وأخذنا نتأمل الشارع والبنايات المواجهة، وبعد حين ضقنا ذرعا بهذا السجن الانيق،

(البقية على ص ١٦)

□ سلمان ناطور □

بعد قيسارية، الناصرة

مواطنة شرف لياسر عرفات ومنحه اياها في احتفالات عيد الميلاد / مجرّد اقتراح

□ ما يكتب هنا هو تفكير بصوت مرتفع، وربما خطر ببال احد، او يصاغ اقتراحا لمجلس بلدي عربي. في واقع طبيعي قد يكون امرا طبيعيا جدا، وقد يترجم الى اجراء عادي واما في واقعنا اللاطبيعي فهو لا بد سيثير جدلا لان القوى المعادية للسلام في اسرائيل لم تستوعب حتى الان حجم وزخم الواقع الجديد بغض النظر عن العراقيل والحواجز والاحداث الدامية التي تلطخه.

لقد وصل اليمين الاسرائيلي الى الحكم (في انتخابات دمقراطية) بهدف ضرب عملية السلام والغاء اتفاقات اوسلو وكل المفاهمات مع الجانب الفلسطيني ولكن الواضح ان «العتمة لم تأت على قدر ايد الحرامي» وبعد مئة يوم ونيف من المماطلات البهلوانية وقعت «حرب الايام الثلاثة» قبل ثلاثة اسابيع فعلمت نتنياهو درسا أوليا في التعامل مع الشعب الفلسطيني وكان يكفي «تحريف اذياله» ليحاول البحث عن مخرج.

في لقاء واشنطن، بعد هذه الحرب، اعتبر نتنياهو ان مجرد اللقاء مع ياسر عرفات هو انجاز كبير وتقدم في عملية السلام، وهذا اللحن يردده هو والناطقون بلسان حكومته كلما «دق الكوز في الجرة»، وكأن مجرد اللقاء بقيادة الشعب الفلسطيني هو هدف كبير وانجاز عظيم وتنازل من مواقع الاستعلاء التي يخاطبون بها العالم والشعب الفلسطيني، كل ذلك للتغطية على الممارسات المعادية التي يسلكونها على ارض الواقع، وهذه البهلوانيات لا تنطلي على احد واما اذا كان مجرد الاتصال بالقيادة الفلسطينية هو عمل كبير، فلنأخذ هذه الاعمال على علاتها.

اذا التقى نتنياهو ياسر عرفات، فلماذا لا يلتقيه كل اعضاء حكومته ونواب الليكود والائتلاف وتفتح قناة للاتصالات على كافة المستويات؟ واذا كان يتم اللقاء فلماذا في معبر «ايرز» وليس في غزة نفسها او في تل ابيب والقدس؟ لماذا لا يسمح لياسر عرفات بالوصول الى القدس؟ واذا كان استقبل في بيت رئيس الدولة في قيسارية لماذا لا يستقبل في بيت رئيس الدولة الرسمي في القدس؟ ثم، لماذا لا يدعى الى الكنيست اسوة بأنور السادات؟ لماذا لا يسمح له بالوصول الى الناصرة او الى اية مدينة عربية في البلاد؟

من حق بلدية الناصرة، كما اعتقد، ان تمنح مواطنة شرف لشخصيات من البلاد وخارجها، ولو ان المجلس البلدي في المدينة قرر منح ياسر عرفات مواطنة شرف، ودعوته لتسلمها في احتفالات عيد الميلاد بعد شهرين، هل سيسمح لها بتطبيق قرارها؟

لا حاجة للتحدث عن ابعاد هذا القرار بالنسبة للناصرة والجماهير العربية في البلاد والشعب الفلسطيني ولكن بالنسبة لعملية السلام وتعميق اجواء المصالحة والاحترام المتبادل فانه يترك اثرا اعمق من كل اللقاءات الشكلية التي تمت منذ الانتخابات وحتى اليوم.

في خلال خمسين عاما منحت مجالس بلدية عربية مواطنات شرف لعشرات الوزراء ورؤساء الحكومات، حتى ان اسحق شامير منح مواطنة كهذه واريك شارون في احدى قرى الجليل وزئيف غاندي في قرية اخرى مع نصب تذكاري، وشمعون بيرس واسحق رابين وغولدة مئير، وكانت تجري احتفالات كبيرة بهذه المناسبات، افلا يمكن لمجلس بلدي عربي منح زعيم الشعب الفلسطيني هذه المواطنة في مدينة ناضل اهلها عشرات السنين من اجل حرية وكرامة الشعب الفلسطيني، وهم جزء لا يتجزأ منه؟

هذا الاقتراح لو قدّم، لا بد ان يثير معارضة في اوساط السلطة اليمينية. فقط لان المواطنة ستمنح لياسر عرفات ولو ان مجلسا بلديا عربيا قرر منح هذه المواطنة للملك حسين او الامير الحسن او لاي زعيم عربي اخر (باستثناء عرفات) فان السلطة ووسائل الاعلام «ستطبل وتزمر» لهذا القرار وستعمل كل ما في وسعها لتنفيذه والاستفادة منه. فليكن اتخاذ مثل هذا القرار محكا للسلطة والرأي العام وكذلك لحرية قرار المجالس البلدية العربية.

اذا رفضت حكومة الليكود مثل هذا القرار وعرقلت تنفيذه يحق للمجالس البلدية العربية أن تسحب مواطنات الشرف التي منحتها لكل الوزراء ورؤساء الحكومات السابقين، واذا كانت طائرة عرفات المروحية تستطيع الهبوط في ساحة على شاطئ قيسارية فبامكانها الهبوط في ملعب كرة القدم في الناصرة وفي ام الفحم والطيبة وفي كل بقعة وساحة على هذه الارض.

في العام الماضي شارك ياسر عرفات في الاحتفالات بعيد الميلاد في بيت لحم، وان يشارك في هذا العام باحتفالات شعب الناصرة وجماهيرنا هنا، فانه امر سيعزز الثقة والامل بان عملية المصالحة التاريخية لا تقتصر فقط على النصوص بل هي تترجم على ارض الواقع وتنتصر على الامتحان والمحن.

على كل حال، القرار يعود الى اولي الامر والالباب.

□ مرزوق حلبي □

لا اخلاقية اكاديمية!

□ يخطر على بالي احيانا ان اشهر كفري في وجه المستشرقين الاسرائيليين المتخصصين - حسب ما قدموه من رسائل للدكتوراة - في الشؤون الفلسطينية. ويُلح هذا الخاطر على بالي في الاونة الاخيرة ازاء الخطاب السياسي الراهن للمؤسسة الحاكمة في اسرائيل على اذرعها، والمسنود بشهادات استشراقية اكاديمية وامنية. فالمواقف التي يُعبر عنها رموز الحكومة، وهي في مضمونها استعلائية تُذكي نار الحرب والمواجهة، تصدر مقرونة برأي مستشرقين ومتخصصين على مذاهبهم ومدارسهم. ويُبرر لنا هؤلاء المستشرقون قصاصات صحف ومقتطفات شعرية واقتباسات مُجتزأة من خطاب ياسر عرفات او مداخلة لاحد اعضاء القيادة الفلسطينية، او جملة قالها شاب فلسطيني استشهد اخ له او صديق.

ويخيل الي ان الاستشراق بشقيه الاكاديمي والامني هو محض «صناعة» مكرسة في خدمة المؤسسة الحاكمة وسياساتها. وهنا لا بد من الاستدراك والاعتراف بوجود استشراق متطور وتقدمي يرى التحولات من موقع مستقل ويتجرد ووفق المناظير العلمية. ولا زلنا نذكر كيف ان الحكومة السابقة استندت في توجهها الى اراء مستشرقين قرأوا التحولات في المساحة الفلسطينية على نحو مغاير لقراءة مستشرقي الحكومة الحالية. فقد كان من اكد ان وجهة الفلسطيني نحو مصالحة تاريخية مع اسرائيل. ونجد اليوم من يؤكد ان الفلسطيني انما يقبل التسوية مرحليا استعدادا للعودة الى كامل فلسطين. ويدوخنا مستشرقو الحكومة الحالية بمقولة عنصرية استعلائية تقول بان الفلسطيني / العربي لا يفهم الا لغة القوة. وهنا، ينتابني شعور مختلط من الغثيان والقرف والشفقة في آن! غثيان بسبب ما تحمله المقولة من توجه عنصري كولونيالي يذكرنا بان قادة المجتمع الاسرائيلي في توجههم هذا يحظون بلقب «آخر الكولونياليين». اما الشفقة فهي لاعتقادي بان من يؤمن بهذه المقولة ويروج لها انما يُسقط ما به على الفلسطيني. فتجربة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني مليئة بالشواهد على ان المقولة معكوسة قد تكون صحيحة. وحسبنا ان نشير الى الحرب العدوانية على لبنان والى الانتفاضة وما احدثاه في المجتمع الاسرائيلي من اهتزازات لتثبت المقولة معكوسة! واعترف أن ما نذهب اليه هنا من صحة في المقولة المعكوسة هو فعل عكسي يُقصد به تفنيد مقولتهم وليس اثبات مقولتنا. فكل مجتمع وتعامله مع القوة. وللقوة تأثيراتها على كل مجتمع مهما اختلف الزمان والمكان.

ومن نظرية القوة هذه وغيرها من نظريات تحكم التوجهات السياسية للحكومة الراهنة، جاء نصب الدبابات على مشارف المدن الفلسطينية. واعتقد المعتقدون ان الدبابات وحشد الوحدات العسكرية ردع الفلسطيني فلم يواصل نشاطاته الاحتجاجية. واعتقدو، ايضا، ان عرفات فقد السيطرة على الشارع الفلسطيني. وكانوا اعتقدوا ان السلطة الوطنية لن تتردد في التحول الى سلطة قمع لحماية المصالح الاسرائيلية. واعتقدوا، ايضا، ان الوقت يعمل لصالحهم. واعتقدوا من باب الاستعلاء، ان ما حدث لشعوب قاهرة لن يحدث للشعب اليهودي، وان احتلالهم سيكون متنورا. واعتقدوا ان ما احسنت تطبيقه بريطانيا الاستعمارية من سياسة «فرق تسد» سيكون نافذا في السياق الفلسطيني. ومثل هذه المعتقدات بعثت حية تُرزق الان لتبرير السياسة اليمينية ولاقناع الذات الاسرائيلية الجمعية بان لا خير في اي اتفاق مع الفلسطيني وان الخيار هو «اما نحن واما هم»! اما ما يمكن ان يترتب عن المضي قدما في هذه الطريق الدموية فسيكون بالنسبة للمعتقدين اثباتا لما يعتقدونه ويبررون به استعلاءهم القومي الشوفيني!

من الطبيعي ان يلجأ اليمين الى رؤى استشراقية تقادمت. فهي الوحيدة التي من الممكن ان تفسر وتبرر (من وجهة نظره) سياساته وممارساته. واليمين الاسرائيلي - كغيره في العالم - مأسور بتصورات مسبقة ونمطية للاخر الفلسطيني. فالفلسطيني في هذه الحالة ليس ذاك الذي يعيش على ارض الواقع بلحمه ودمه، وانما ذاك الذي يتخيله هو. ورغم ان الفلسطيني كسر حتى الان كل الاطر التي وضعه فيها الاسرائيلي يصر اليمين الاسرائيلي على صياغة اطر اخرى من المواد ذاتها. فليس غريبا ان يفكر اليمين ويعمل وكأن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني بدأ لتوه!

يبدو ان علاقة السياسة بالاكاديميا في اسرائيل علاقة معكوسة او على الاقل متكافئة. فحتى الان تعاملت المؤسسة السياسية مع «الاكاديمي» على انه اداة لخدمة «السياسي» وان غالبية الدراسات العلمية والابحاث الاكاديمية انما تأتي لتبرير السياسي وتدعيمه. ومن هنا، رأينا لكل حكومة اكاديمييها ومنظريها وفلاسفتها. اما عندما يختلف الاكاديمي والسياسي في قراءة الحال يسقط السياسي عن الاكاديمي شرعيته. ومع هذا، نستطيع ان نرى في السنوات الاخيرة اتساع شقة الخلاف بينهما واستعداد الاكاديمي للمجاهرة برأيه المخالف او المناقض وللعب دور المؤشر الضميري والاخلاقي. ولا اشك في ان شقة الخلاف ستتسع اكثر الان بعد

(البقية على ص ١٦)



□ د. احمد سعد □

لندن: مخطط التهويد العنصري الجديد!

□ عندما طرحت حكومة اليمين، قبل اربعة اشهر تقريبا، الخطوط العريضة لبرنامجها السياسي اكدنا اننا نقف على عتبة مرحلة جديدة من المواجهة والمجابهة على ساحة الصراع، خاصة بالنسبة للموقف من القضايا المركزية السياسية والاجتماعية والقومية. فموقف الحكومة من الجماهير العربية، المطروح في برنامجها، تشير دلالته الى توجه منهجي جديد يستهدف المس بالقواعد الاساسية لحق المواطنة للجماهير العربية في اسرائيل. فغياب مبدأ المساواة، وحتى لفظة المساواة لم يكن «امرا عرضيا»، بل جسّد حقيقة التوجه الجديد، الكولونيالي بمضمونه وابعاده، الذي يستهدف صياغة وبلورة نمط جديد من التعامل مع العرب لتحديد اطار موقعهم ودورهم في المجتمع الاسرائيلي. نمط من الدمج على اساس سلب الجماهير العربية حق المواطنة الكاملة، حقها بالمساواة القومية والمطلبية، وذلك من خلال اشتراط دعم التطوير العربي بالخدمة العسكرية وشحذ آليات سياسة انتقائية لتجاوز مبدأ المساواة.

لم تستطع حكومة اليمين اخفاء حقيقة سياستها نحو الجماهير العربية اكثر من اربعة اشهر، حيث اخرجت من دهاليزها المعتمة مخططا عنصريا جديدا لتهويد الجليل. مخططا جرت بلورة وصياغة بنوده التآمرية المعادية للجماهير العربية في اروقة وزارة الاسكان ووزارة «البنى التحتية» برئاسة الوزير ارئيل شارون. والقناع الذي يتستر خلفه واضعو مخطط التهويد العنصري الجديد يعتبر عذرا اقبح من ذنب. ففي هذه المرة ايضا يتسترون خلق ذريعة الموازنة الديموغرافية و«المخاوف» ان يصبح العرب في الجليل اكثرية قد تصل الى ٧٠٪ من تعداد سكان الجليل!! عندما حاول عضو الكنيست، شالوم سمحون (حزب «العمل) وسكرتير حركة الموشابيم طرح الموضوع في لجنة المالية البرلمانية «لمواجهة خطر التغيرات الديموغرافية في الجليل» وجهت له وللآخرين من اعضاء اللجنة اصبع الاتهام سائلا، ماذا لو انه في مدينة او مكان في اوروبا والعالم جرى التحذير بان الموازنة الديموغرافية تشير الى زيادة عدد اليهود، وانه يجب مواجهة ذلك، ماذا كنتم تفعلون، تملأون الدنيا دعاية عن العنصرية واللاسامية، ومعكم حق في ذلك، فلماذا التعامل بمقياسين عندما يتعلق الامر بالحق الاولي للعرب كمواطنين في هذه الدولة، في وطنهم؟

ان مجرد طرح مواجهة التغيرات الديموغرافية والعمل لتهويد الجليل يعني التنكر لحق العرب في المواطنة ويعتبر توجها عنصريا. ومن خبرة اكثر من اربعة عقود ونيف ومنذ النكبة وقيام دولة اسرائيل فقد واجهت الجماهير العربية مخططات منهجية اختلفت شكليا وراء الموازنة الديموغرافية ولكنها على ارض الواقع تجسمت بالهجوم المنهجي على الجماهير العربية من خلال نهب اراضيهم ومصادرتها وبناء المستوطنات اليهودية عليها. واجهت الجماهير العربية مخطط تهويد الجليل في الخمسينات والستينات تحت يافطة تعديل الموازنة الديموغرافية حيث نهبت اراضي الشاغور، الجنة، نحف، الرامة، دير الاسد، مجدالكروم، وغيرها في الجليل حيث اقيمت «كرمئيل» وغيرها على هذه الاراضي، كما اقيمت عدة مستوطنات على الارض العربية المصادرة تارة بحجة التطوير وتارة بحجة التهويد. من لا يذكر اقامة «المناطر» بؤر الاستيطان - على اساس مجموعة قليلة من الناس اليهود تهيمن على منطقة اراض واسعة - في الثمانينات ايام شارون بحجة تغيير الموازنة الديموغرافية وموازنة الملكية على الارض في الجليل. ومن لا يذكر وثيقة كينغ العنصرية؟

ان الخطر الجدي اليوم يكمن في مصادرة غالبية الاراضي العربية الواقعة تحت نفوذ السلطات الاقليمية اليهودية وبناء المستوطنات عليها.

اننا لسنا ضد زيادة السكان اليهود في الجليل، ولكن على ان لا يكون ذلك على حساب مصادرة الاراضي العربية. ان

(البقية على ص ١٦)

* فشة خلق * □ يكتبها: يوسف فرح □

سرّ هدوء العاصفة

● ترى كيف صمت فجأة ملوك ورؤساء جمهوريات وحكومات عرب، بعد ان كانت ألسنتهم قد انفلتت من عقالها، وانطلقت في هجمة «بطولية» ضد حكومة اسرائيل؟!

وماذا قال الموفد الامريكي دينيس روس للرئيس المصري، حتى تعدلت لهجته، فراح يؤكد انعقاد المؤتمر الاقتصادي في موعده في القاهرة؟ وكفّ، وكفت معه الصحف، عن مهاجمة اسرائيل، ولو بالكلام!

وماذا قال مبعوث الموساد للملك الاردني في لندن، حتى توقف هو الاخر، وتوقفت معه صاحبة الجلالة - الصحافة - عن الهجوم؟! الصحف العربية تجسد فعلا المقولة الصحفية المشهورة، فهي «كلاب حراسة» يهوّشها المسؤولون متى شاءوا، ويخرسونها متى شاءوا ايضا!

لقد كانت قدور الحكام العرب قد تأججت، وأشبعتنا «مراجل»، واذا بها تنطفئ في لحظة، وكأن ماء مثلجا سكب عليها. لقد بلغت «المراجل» بأحدعم ان يهدد: «اذا لم يتحقق السلام، فستضطر تنياهو الى استعمال كمامة الغاز، كما في حرب الخليج»!

استر يا رب!

- ثم ماذا؟

ثم يسافر مبعوث من طرق نتنياهو، هو من كبار رجال الموساد (على ذمة هآرتس ١٦/١٠/٩٦)، ويلتقي يوم الجمعة الماضي في لندن، عاهل الاردن، وينقل اليه رسالة من رئيس الحكومة بشأن «التوتر» الذي ساد العلاقات بين البلدين، فاذا بجلالته يصمت، لا بل يبادر، فور عودته من لندن، وبعد ثلاثة ايام فقط، الى الاتصال هاتفيا مع بيبي، فينتهي «التوتر»، و«يا دار ما دخلك شر»!

على علمي ان اي خلاف عربي عربي، مهما كانت اسبابه، يستمر لا اقل من عقد السنين «مما تحسبون»!

واذا كنتم لا تصدقون فارجعوا الى ملف هذه العلاقات:

خلاف «م.ت.ف» المستمر مع سوريا منذ سنة ٨٢.

الخلاف بين العراق وسوريا رغم انتمائهما الى «البعث الاشتراكي» نفسه.

السودان ومصر.

اليمن واريتريا.

الصومال والصومال.

السودان والسودان.

يستمر الخلاف اذا لم يتمكن احد الاطراف من تصفية صاحبه - شقيقه - اما اذا كان القضاء عليه متيسرا، فلماذا استمرار الخلاف، وفي متناول اليد «الحل الامثل»! (تذكرون ولا شك اشقاءنا في اليمن!!) ومواضيع الخلاف بينهم لا تتجاوز ان احدهم نظر الى الاخر شزرا!

فما بال الخلاف مع اسرائيل لا يدوم سوى يوم او بعض يوم، وموضوع الخلاف وطن بأكمله!!

ربما لان دينيس روس همس في اذن الرئيس المصري، والموسادي همس في اذن الملك الاردني، ما همسه ذلك المعلم في اذن ابن صفنا!

والحكاية، ان معلمنا عانى الامرّين من ابن صفنا المشاغب، الذي لم يكن يريد ان يتعلم ولا ان يدع غيره يتعلم، فكان لا ينفك يثير المشاكل طوال الحصة، يلكز هذا ويقرص ذاك، ويقذف هذه بطبشورة، ويغمز تلك. حتى بات المعلم يخشى على وظيفته من سلوك هذا التلميذ خاصة وانه يخطو اولى خطواته في هذا «السلك»!

زار المفتش صفنا ذات يوم، وكالعادة، واصل التلميذ تصرفاته المثيرة، حتى لقد ضاق به ذرعا المفتش نفسه، وتمنى في قرارته لو يستطيع ان «يقيس لكمته على خده». والمعلم يقف عاجزا لا يدري ماذا يفعل، حتى اهتدى الى طريقة «تربوية» اصلية!

نادى الطالب، فاقترب منه مطمئنا الى انه لا يجرؤ على الاتيان بشيء، وفعلا اكتفى المعلم بأن همس في اذن تلميذه شيئا، فاذا به يعود الى مكانه مثالا في التأدب والهدوء!

عجب المفتش من هذا التغيير المفاجئ، وسأل المعلم عن مضمون همسته! لم يكشف معلمنا «سر المهنة»، لكننا عرفنا من ابن صفنا، انه سمع كلاما بذيئا لم يتوقعه، فعقدت المفاجأة لسانه، وسكت طويلا.. فهل يأتي يوم يجرؤ الحكام العرب على ان يهمسوا هم في اذن غيرهم، فيكف هذا الغير عن قلة ادبه!!

مبروك البيت القديم

□ تستعد الهستدروت حاليا لنقل مركزها الى تل ابيب، بعد ان كانت نقلته الى «اورشليم - القدس» (لم يفلح المذيعون العرب في تغيير التعبير حتى الان!) في عهد رئيسها السابق حاييم رامون.

ولا تأتي هذه الخطوة من باب ابداء النوايا الحسنة تجاه الفلسطينيين في اوج التفاوض معهم لارساء اسس التعايش والسلام، بل لان الهستدروت لم تعد تحتمل بهاظة (ما اثقل هذه الكلمة) النفقات. بعض المؤسسات الهستدروتية، مثل نعمات، أبقت على مكاتبها في تل ابيب، فصارت النقابة تدفع اجرة هذه المكاتب، واجرة البناية الجديدة في القدس، حتى نامت بالعبء، وصارت ترزح، بسبب هذه «الفعلة» وبسبب غيرها، تحت عجز مالي يبلغ (١.٤) مليار شيكل، وعجز جار بقيمة (٣٠٠) مليون شيكل شهريا، يزداد بعشرين مليون شيكل كل شهر!

اذن لماذا كان الانتقال اساسا؟

ان القيادة الجديدة وعدتنا «بحياة جديدة» فأرادت ان تبر بوعدها، فبادرت الى اثبات اخلاصها لمبدأ «العاصمة الابدية الموحدة»، فطبقته اعتباطا، «فلا كنة عاقلة ولا حماة تردها» كما تقول امثالنا.

انتم تذكرون هذه القيادة الجديدة، فبعضكم ساهم في انجاحها لان «رامون مليح»! وفي مرحلة «الشدة» وخلط الاوراق التي نعيشها، يصبح «كله عند العرب قطّين»، فلا نأبه بالمبادئ والبرامج والممارسات والمرجعيات! ألم يحصل الليكود على آلاف الاصوات العربية، فقط لان رئيسه اكد انه لا يقبل ان يتميز يئير (ابنه) عن ابني وابنك!

وهكذا، وبعد ان نجح رامون «المليح» كانت خطوته الاولى، نقل مؤسسات الهستدروت الى «العاصمة الابدية»! غير مدرك ان من «يجاقر.... يفعلها في سرواله»، ولم يلفت نظره احد «الشهود

(البقية على ص ١٦)



□ محمود ابو شنب □

ترى ماذا يطبخون؟!

* السيد بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الاسرائيلية، عندما وقع تحت مكبس الواقع، الذي اصطدم به فجأة واكتشف لخيبته، ان هذا الواقع يسير في الاتجاه المعاكس للذي يسير هو فيه، راح يراوغ ويداور ويناور، ولكنه لم يغير ما في نفسه. ورغم انه اقسم الايمان المغلظة بأنه سيطبق الاتفاق مع الفلسطينيين، الذي وقعته الحكومة السابقة، بهدف تخفيض الضغط العالمي عنه، الا انه لم يتخل عن شيء من افكاره الاستعلائية، والتعامل مع الفلسطينيين من منطلق القوة.

ونتنياهو طمأن الرئيس مبارك والملك حسين، «بنصيحة» اولياء نعمته في البيت الابيض، انه ملتزم بتطبيق الاتفاق وعاد واكد هذا الامر بعد اجتماعه بعرفات، وشكل لجنة انشطرت الى ثلاث لجان وضعت الاساسية منها اثني عشر شرطا للانسحاب من الخليل، او لاعادة الانتشار كما يقولون، وذلك بتوجيه من نتنياهو بالطبع. وهذه الشروط تنسف عمليا، الاتفاق من اساسه، الذي كان جرى التوصل اليه مع حكومة العمل السابقة، بعد مفاوضات مضنية.

وفي اثناء كل ذلك، امر نتنياهو بفتح النفق قرب الاقصى وثارت عاصفة بسببه حصدت ارواحا بريئة من الجانبين، فاغضب الفلسطينيين واغضب الرئيس مبارك واغضب الملك حسين، واغضب العرب جميعا، بله العالم كله، وعاد واكد انه ملتزم بالاتفاق، بدون ان ينفذ شيئا من هذا الالتزام الذي التزم به.

منذ صعود هذه الحكومة اليمينية الى سدة الحكم، والوضع في هذه المنطقة في دوامة.. فاذا كان نتنياهو التزم كل هذا الالتزام فعلام التفاوض من جديد حول اتفاق جرى التفاوض الطويل للتوصل اليه؟ هذا اضافة الى ان المفاوضين الفلسطينيين يؤكدون ان المفاوضات لا تتقدم خطوة واحدة، وفي الوقت نفسه يؤكد المسؤولون الاسرائيليون انها تسير سيرا حسنا. واما رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، فأكد مساء الثلاثاء الماضي بان المفاوضات تراوح مكانها، وانه جاء «يستنجد» بالحسين ليحث نتنياهو على التقدم في هذه المفاوضات.

وبينما هذا كله يذاع ويتلفز، يصرح دافيد ليفي، وزير الخارجية الاسرائيلي، بأن ٩٠٪ من الاتفاق قد تم التوصل اليه في المفاوضات، ولم يتبق سوى ١٠٪ قد يحتاج بعضها، الى لقاء بين عرفات ونتنياهو لاتمامها حتى النهاية.

هل هناك اتفاق؟ هل تجري مفاوضات اخرى غير تلك المعلنة وفي مكان آخر؟ وهل يعرف عنها ليفي ولا يعرف عنها عرفات؟ والام تدور هذ الدوامة.. بل متى تتوقف؟ لكي يعرف الناس رؤوسهم وارجلهم. ام ترى كل هذا قد جرى تخطيطه وبرمجته «للتدويخ»، قبل انزال ضربة ما؟

نقول ذلك لاننا بدأنا نسمع صبيحة الاربعاء (عند كتابة هذا المقال) عن «خطر حرب تبادر سوريا اليها!»، وبدأنا نسمع كلاما وتساؤلا عما اذا كان يمكن حدوث انقلاب عسكري في اسرائيل، واما حديث المفاوضات واخبار المفاوضات مع الفلسطينيين فاتخذت اهمية ثانوية، ولا جديد فيها غير انتقال المتفاوضين الى طابا، لاستئناف المفاوضات هناك، والتي ايا كانت نتيجتها - اذا كانت لها نتيجة - لن تعجب المستوطنين على اية حال.

اليس هذا غريبا؟ فهل يقصد - من اثارة المخاوف وايقاظ التوجسات من حرب قادمة مع سوريا، ومن احتمال، ولو بعيد لحدوث انقلاب عسكري في اسرائيل - لفت الانظار الى خطر وهمي خارجي وخطر وهمي داخلي، لتمرير مخطط ما، برنامج ما والتمهيد له؟

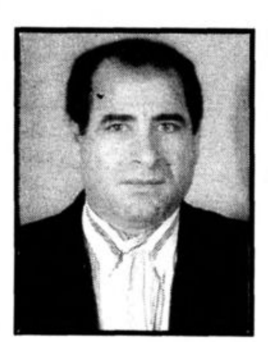
اليست زيارة الرئيس فايتسمان لمصر واجتماعه مطولا بالرئيس مبارك الذي خفت حدة انتقاده بعدها لنتنياهو، وعودته (اي مبارك)، للتأكيد على انعقاد المؤتمر الاقتصادي الدولي في القاهرة وفي موعده، حيث يقال ان عدد اعضاء الوفد الاسرائيلي الذي سيشارك فيه سيصل الى ٣٠٠؟ ثم اليس اللين في لهجة الملك حسين تجاه حكومة اسرائيل، بعد ان صرح ما صرح من انتقاد لاذع لنتنياهو بعد قمة واشنطن او في اثنائها، هذا اللين كان مفاجئا، الى ان قرأنا في «هآرتس» صباح الاربعاء، ان الملك كان قد اجتمع سرا مع مبعوث اسرائيلي في لندن، اليس كل ذلك يشير الى ان «طبخة» ما، لا نعرف بعد طعمها او لونها او جودتها، موضوعة على النار، يراقبها ويقلبها دينيس روس، بتوجيه من معلمه كلينتون، المعني جدا جدا بانهاء المفاوضات الاسرائيلية -الفلسطينية وبنجاح، قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في منتصف الشهر القادم.

ماذا يطبخ تجار الموت على نار جهنم؟ ماذا تخطط الادارة الامريكية وشريكتها حكومة نتنياهو لهذا الشرق العتيق وللشعب الفلسطيني، ولماذا اثارة التخوف من سوريا، وحتى من مصر، في الوقت الذي يشاع بان اسرائيل تملك قنابل ذرية، ويعلن ان الولايات المتحدة تمدها بأحدث التكنولوجيا العسكرية المتطورة.. وهذا ما حدث البارحة لدى زيارة وزير الامن الاسرائيلي، يتسحاق مردخاي، للولايات المتحدة.

ايا كان ما يطبخون ويخططون، فان الامر الواضح والمهمة العاجلة امام قوى السلام اليهودية والعربية في اسرائيل، هما اسقاط هذه الحكومة باسرع ما يمكن، عن طريق تنظيم فعاليات، ومظاهرات ضخمة مشتركة، وقبل ان تُسقط هذه الحكومة على رأس اسرائيل وشعوب المنطقة كلها كارثة محققة، اذا طالت ايامها.

□ غازي ابو ريا □

الخوف في الصغر كالنقش في الحجر



□ ذكر القرآن الكريم ان الجن يشاركنا في الحياة على هذه الارض، ومن هؤلاء الكفرة، ومنهم على ايمان بالله..

واستنادا الى النص القرآني، اخذ الخيال الشرقي ينسج حكايات، وبعض من يسمع حكاية، يطورها او يدعي انه الشاهد عليها.

وحدث ان سافر معي صديق اكبر مني سنا من فلسطين وكانت معه ابنته العائدة من السعودية.. والتي كانت تدرس هناك. وخلال الحديث دخلت سيرة الجن على حوارنا دون اذن ومن غير سبب. وعلى الفورقاطعتنا المعلمة الاتية من السعودية: «لقد شاهدت عرسا للجن عندما سافرت الى السعودية».

والجن هنا، لا يطيب له السكن الا في البيوت المهجورة، او التي تنتظر بفارغ الصبر الارتياح على الارض، وهذه البيوت كانت وما زالت تؤوي هاربا، او اجتماعات عصابات، او من يقوم بعمل لا يحتاج الا للسرية.

وحتى يبعد الرجل اولاده عن هذه الاماكن، تطورت فكرة ان هذه الاماكن «مسكونة»، بمعنى ان الاشباح والجن والشياطين تسكنها. وهذه الحيلة لابعاد الاطفال، نمت معهم كحقيقة واصبحت حقيقة يؤمن بها المجتمع ايمانا راسخا.

لا بد ان بعض القراء في حالة استفزاز قصوى من هذا الحديث. لان عدم الخوف من الجن يشكل ضربة قاسية لمعتقداتهم حسب تفسيرهم وفهمهم. والى هؤلاء وكل قارئ اقول: «لنفرض ان حارتك يسكنها مليون جان.. وهؤلاء المليون لا صوت لهم، لا حيِّز لهم، لا اثر قدم او نفاية لهم، هم اذن في حساباتك لا شيء.. وهذا اللاشيء قد يكون شيئا في حسابات يوم الحساب، لكنهم لا شيء بالنسبة لك. فكيف تخاف اللاشيء».

اما التي رأت عرس الجن. فأمرها كصديق اخبرته بأنني سمعت صديقه يقول بانه رأى رجلا تقيا، يعتبره الاثنان من اولياء الله، رآه يحمل سيفا ويقطع رجلا قطعا.. وجرى الدم كالنهر.. ثم مد يده، فعادت القطع البشرية الى مكانها، دون اثر لجرح او دم على الارض.. قطعه واحياه، انهيت سرد ما سمعت.. ضحك صديقي وقال: «لقد شاهدت هذه العملية بنفسي».

هذا وذاك في نفس المجموعة الفكرية. ويتمحور مبدأهم في قدرة اولياء الله على القيام بخارق الاعمال. هذا سلاح وجودهم. ثم يدعمون ما يقولون بالآيات القرآنية التي تضع اولياء الله في مرتبة فوق الانبياء. لتعزيز مواقعهم. ورفع قدرهم بأعين الناس.. لانهم في دائرة هذا الرجل او ذاك، ويدعون ان له «كرامات» اي انه قادر على خارق الاعمال.

والناس في كل مكان، يجتمعون، ومن «غرائز» غالبية البشر حب الكلام.. ولا بد لحديث غير عادي حتى يتمكن الانسان من كسب اكبر وقت لصالحه في حق الكلام.. هذا يحكي بتفصيل دقيق عن الولي الذي طار في الهواء، وكان اسرع من حصان اصيل، وذاك يحدثك عن الولي الذي كان يمشي بين قطرات الماء في يوم ماطر..

اما الشيطان الذي يرتكب المعاصي، فلا مجال للحديث عنه.. لانه ببساطة، الغسالة التي تعمل دون توقف.. كل خطأ، كل ذنب، كل معصية نضعها في الغسالة التي اسمها الشيطان.. يغسلها الشيطان باجود مسحوق غسيل.

ويخرج الانسان نظيفا طهورا تقيا.. هذا الشيطان الذي نصوره شريرا، ماكرا، عدوا لدودا للانسان.. اصبح حبل النجاة لكل شرير. السرقة من مكر الشيطان.. والقتل.. والبغاء والكذب.. كل سيئة من الشيطان.

هذا الشيطان نصوره كرجل يجبرنا على القيام بكل الاعمال السيئة او التي يمقتها المجتمع.. لذلك، من حق الشيطان علينا ان نحترمه قليلا.. لانه يتحمل كل خطايانا!!!

وجاءت الصحون الطائرة، لتزيد الطين بلة.. مخلوقات غريبة، من كواكب غريبة، تتدخل في حياتنا.. ولا اظن الاباء والامهات يتحدثون مع الاولاد - واقصد البنات ايضا - في مثل هذه المواضيع.

اجيالنا تعيش حالات خوف.. وهذا الخوف يتضاعف ويصبح خطيرا في الليل. والخوف ليس قضية شاذة، بل طبيعية.. لكن الخوف من اللاشيء ليس طبيعيا.. والخوف هنا في نفوس الكبار وان ادعوا العكس.. نخاف من المقابر ليلا.. ومن قبور الاولياء نهارا وليلا.. نخاف من الشيطان والجن واشياء اخرى.

هذا الخوف، او هذا الرعب يتناقص ايام الشباب ليعود مع الكبر.. لكنه يؤذي الصغار. هذا الخوف ينغّص حياة اولادنا، يقض مضاجعهم. يصرفهم عن التركيز في اللعب والتعليم والراحة.

وهذا الاشمئزاز الذي ندعيه من الصرصور والفأر ليس الا الخوف من هذه الكائنات التي اعتادت العيش في مناطق الجن الخاصة. وهي البيوت المهجورة.. وهذا ارث «ثقافي» ترثه الشعوب، كما يرث الطفل بعض صفات اهله. كذلك ترث الشعوب بعض صفات وهواجس الاجيال السابقة.

ولا شك بان صناعة الافاعي البلاستيكية جاءت من فكرة فذة لتخليص الناس من عقدة الخوف الزائد منها. وفكرة صناعة الالعاب من الدب والنمر تصب في نفس الهدف.. وصناعة الصور الحيوانية كقطع حلوى جاءت من فكرة عالم في النفس الانسانية.

وبما ان الجن والشيطان وابليس مع القبر وعذابه يشكلون محور الخوف الشرقي.. وهذه الحقائق الغيبية باقية في ضمير الشرق، لا بد من صنع اشكال لهذه الشخصيات، قد تكون قطع حلوى للاكل. او مجسمات للعب. او في تأليف القصص التي تسخر من قدرات هذه المسميات.

اما لماذا اكتب عن هذا الموضوع الان؟ فلأنني فوجئت من شمولية الخوف عند اولادنا، وفوجئت اكثر من الصور التي رسمها الاولاد والبنات عن حالتهم النفسية ساعة الخوف..

ليفحص الآباء والمربون والاخصائيون حجم المشكلة. لعل وعسى ان نخفف من بعض معاناة الاجيال.. ونحررهم من بعض ما يقض مضاجعهم!!

تناول المكسرات يشكل خطورة على الاطفال دون سن الثالثة

*** الخطورة قد تصل حد الاختناق والوفاة، كما كشف بحث بريطاني، مؤخرا ***

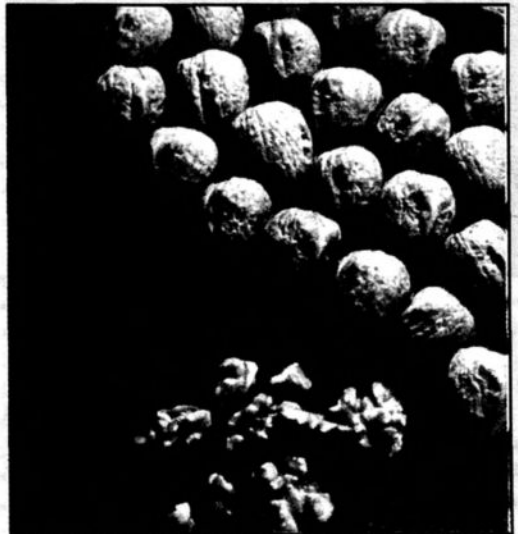
● «ان تناول المكسرات بجيل صغير يحتاج الى حذر شديد ويجب منع الأطفال دون سن الثالثة من تناولها بشكل قاطع».

هذ ما نشرته مجلة طبية بريطانية من نتائج لابحاث جديدة اشارت الى حدوث حالات صدمات شديدة وحتى قاتلة في اعقاب تناول المكسرات.

في البحث السريري الذي اجراه باحثون في عيادة امراض الحساسية بكامبردج في انجلترا، شخص (٦٢) ولدا كانت لديهم ردود فعل صعبة في الماضي، تكررت فيما بعد عدة مرات بعد تناول المكسرات، كاللوز والجوز والفستق والبذورات على انواعها.

لاولئك الاطفال اجريت فحوصات تشخيص للجلد للتأكد من علاقة ذلك مع تناول المكسرات، واجريت لهم اختبارات لانواع غذاء اضافية ولمسببات شائعة للحساسية مثل غبار المنزل، الحيوانات البيتية ونوّار الاشجار. فوجد ان (٩٦٪) مهم شخصوا كحساسين وعانوا من حالات ربو - أزمة. وتبين ايضا ان (٨٢٪) من ردود الفعل عند الاولاد في جيل اقل من السنتين كانت للمكسرات. فبعد تناولها كانت تظهر انتفاخات على وجوههم وشفاههم وفي مجاري التنفس.

اما الحالات الأكثر صعوبة فكانت عند انقباض اوعية التنفس العلوية والسفلية وتوقف التنفس فيما بعد.



وحسب اقوال الباحثين فان الحساسية للمكسرات يمكن ان تشكل خطورة بجيل مبكر جدا. والاولاد الذين يوجد في عائلاتهم حالات سابقة للحساسية والامهات اللواتي لم يبلغ اطفالهن الثلاث سنوات يوصى بالامتناع منعا باتا عن السماح لهم بتناول اي غذاء يحتوي على المكسرات خوفا من ردود فعل خطيرة قد تصل حد الاختناق والوفاة.

ابحاث علمية تثبت فائدة بعض الاعشاب والاغذية في العلاج

*** البابونج لعلاج الاجهاد والارق والتخفيف من آلام الدورة الشهرية والصداع * النعناع لعلاج مشاكل المعدة وسوء الهضم * الجنزبيل لعلاج الصداع النصفي والغثيان والخمول * الاغذية الغنية بالكالسيوم تمنع ارتفاع ضغط الدم * ثمرة واحدة من الموز، يوميا، لعلاج مشاكل المعدة ***

● ليس كل مرض يداوى بواسطة العقاقير الطبية فقط، فقد تكون انواع معينة من الأغذية او الاعشاب بديلا عن العقاقير. فالابحاث العلمية والطبية عادت لتؤكد هذا الأمر. وليس هذا فحسب بل ان مجموعات كثيرة من الناس ما زالت تتوارث الوصفات الشعبية جيلا بعد جيل لعلاج حالات مرضية الى جانب العقاقير الطبية التي يصفها الطبيب المعالج، وفي احيان اخرى بدونها. فعشبة البابونج مثلا تفيد في علاج الاجهاد والأرق وتخفف من الام الدورة الشهرية والصداع خاصة اذا ما تم تناول شرابها المغلي قبل النوم. كذلك هناك انواع أخرى كالقرفة التي تمد الجسم بالنشاط وتفيد عند الاصابة بالبرد وتخفف من متاعب المعدة. وعشبة الشمر تفيد في حالات الاصابة بآلام المعدة وعسر الهضم والغثيان ودوار البحر وتخفف من احتباس البول وتحد من الالام التي قد ترافق الدورة الشهرية.

ولا يقل النعناع أهمية عن باقي الاعشاب، فقد اثبت فعاليته وقدرته على علاج مشاكل المعدة وسوء الهضم وحالات الامساك والاسهال والصداع ونزلات البرد.

وأشارت دراسات طبية أخرى اجريت في البلاد الاسكندنافية، الى ان نبات العرقسوس مضاد للقرحة ويقلل من الحموضة ويحفز على افراز المادة المخاطية ويحسن من اداء المعدة. غير ان الاطباء حذروا من ان حلوى العرقسوس غير قادرة على القيام بهذا الدور الفعال.

وفي جامعة ستانفورد اجريت دراسة في كلية الطب اشارت الى امكانية علاج القرحة بتناول عصير الكرنب (الملفوف).

وهذا لا يعالج القرحة المعوية فحسب كما اشارت الدراسة انما قرحة الاثني عشر ايضا وفي فترة زمنية قصيرة.

ولعلاج الام الصداع النصفي نصح بالاستعانة بالجنزبيل، وهو أحد انواع التوابل المعروف كعلاج فعال للصداع النصفي منذ زمن بعيد. وطبقا لدراسة قامت بها د. كريستينا فاستافا في جامعة اونيس في الدانمارك فان الجنزبيل يوفر نفس مفعول الاسبرين ويقلل من الآلام والالتهابات. ويعتبر افضل علاج لحالات الغثيان والخمول.

اما لعلاج حالات ضغط الدم العالي فجاء ان زيت الزيتون هو السبيل الى ذلك. ففي دراسة ميدانية اجريت في كلية الطب بجامعة ستانفورد على (٧٦) رجلا من متوسطي العمر ويعانون من ارتفاع في ضغط الدم. ثبت ان ثلاث ملاعق كبيرة من زيت الزيتون يوميا تساعد على تخفيضه بنسبة ملحوظة.

وتناول الاغذية الغنية بالكالسيوم، يوميا، يمنع ارتفاع ضغط الدم، وهذا يشمل تناول الخضراوات ذات الاوراق الخضراء، كالسلق والملفوف والقرنبيط (الزهرة) ومعلبات السردين والسلمون.

ولمواجهة مشاكل المعدة فان ثمرة واحدة من الموز يوميا كفيلة بان تجنبك مشاكل التوجه للطبيب، كما يقول رونال هوفمان وفقا لدراسة قام بها عدد من الباحثين في الهند وتم خلالها معالجة ٥٠٪ من المشاركين في الدراسة من مشاكل واضطرابات في المعدة بواسطة كبسولات احتوت على مسحوق الموز المجفف.

معرفة اسباب نوبات الربو تساعد على الوقاية منها

*** مرضى الحساسية معرضون للاصابة بالربو أكثر من غيرهم ***

● يعد مرض الربو الشعبي واحدا من الأمراض المزمنة التي قد تصيب الانسان وتؤثر عليه بصورة خطرة. فهذا المرض يصيب الاطفال والكبار على حد سواء. ومرضى الحساسية، بشكل خاص، معرضون لحالات الربو اكثر من غيرهم. فقد وجد ان نصف حالات الربو تثار بواسطة بواعث الحساسية التي تؤدي للعطاس والزكام المصحوب بسائل مخاطي. كذلك تعتبر بعض انواع الادوية والاغذية من المثيرات الاخرى الى جانب تنفس الهواء البارد او الاجهاد الزائد.

اما سبب نوبة الربو فيرجع الى حدوث تقلصات في العضلات المحيطة بالشعب الهوائية، تجعل الهواء يندفع من خلال مجار هوائية ضيقة فيحدث الصفير المميز لمرض الربو الشعبي. ويكون من السهل ان يدخل الهواء الى الرئتين ولكن الصعوبة في التنفس يحسها المريض عندما يخرج ما في صدره من هواء ويصاب بضيق في تنفسه. هذه النوبات يمكن ان تستمر عدة دقائق واحيانا لساعات او ايام، بصورة متقطعة، اذا لم تعالج بالادوية.

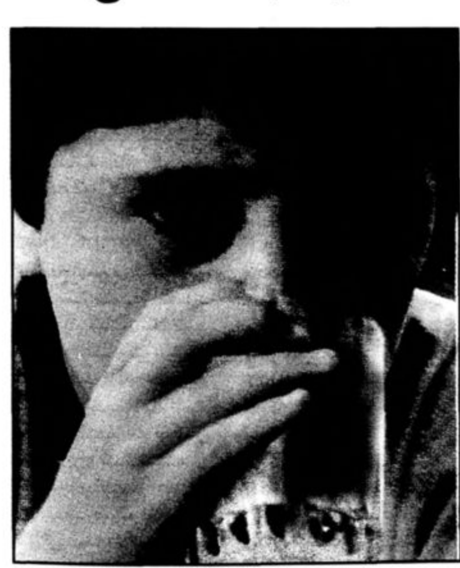
وعلى الرغم من التقدم الطبي والعلمي لعلاج الربو الشعبي الا ان عدد الوفيات ما زال كبيرا بين المرضى به، وخبراء علاج هذا المرض يرجعون هذا الى اسباب كثيرة مثل عدم تناول الادوية واغفال توصيات الطبيب لتقوية العضلات بواسطة التمارين الرياضية.

والكبار يعتبرون أكثر عرضة لأخطار الربو الشعبي. ولو ان جميع الاطفال المرضى يدربون منذ الصغر على كيفية محاربة ومقاومة المرض لامكنهم العيش سنوات طويلة بصحة جيدة دون معاناة في الكبر. من هنا وضع الخبراء في صحة الصدر برامج خاصة لمرضى الحساسية والربو الشعبي ترتكز على معرفة اسباب الربو والحساسية ومسببات النوبات وما يثير الجهاز التنفسي وكيفية التصرف مع اول علامة تدل على حدوث النوبة الى جانب استخدام الادوية بالطرق الصحيحة.

وعلى الرغم من ان كيفية حدوث الربو الشعبي ليست واضحة تماما الا ان انواع الحساسية للمواد المختلفة مثل حبوب لقاح النباتات وشعر الحيوانات وغيرها تعتبر من الاسباب الشائعة لحدوث النوبات، وكذلك الحساسية لبعض انواع الادوية والأطعمة والمواد الكيميائية والحرارة ودخان السجائر وانواع العطور قوية الرائحة... الخ. وهذه المواد تسبب في الجسم أحد تفاعلات الحساسية اذا ما هاجمته. فمثلا اذا هاجمت الحساسية الأنف فانها تسبب الاحتقان والعطاس والحكة. واذا اصابت الرئتين تسبب السعال والربو او التهاب الشعب الهوائية. واذا اصابت المعدة او الجهاز الهضمي فانها تسبب القيء والاسهال والمغص. واذا ما اصابت الجلد تسبب الحكة. ومن تأثيراتها الشديدة هبوط ضغط الدم والصدمة العصبية وفي حالات أخطر تصل الى حد الوفاة.

ان التعرف على المسببات يساعد على الوقاية قدر المستطاع، وبالتشاور مع الطبيب والتقيد بنصائحه حول كيفية تناول الادوية واي الامور يحبذ تجنبها والامتناع عنها. فقط بهذه الطرق التي لن تكون سهلة في البداية يمكن السيطرة على المرض والاحتفاظ بصحة جيدة وبعمر مديد.

اليك بالماء المثلج



□ «الماء المثلج يساعد الجسم على حرق السعرات الحرارية الزائدة وتخليصه من الدهنيات».

هذا ما قاله عالم الفيزياء د. البنجتن داردين. وأضاف ان الأمر متعلق بعوامل فيزيائية كيميائية. واستطرد: «شرب كمية كبيرة من الماء المثلج يحسن من اداء الكبد والكلى ويساهم في تخليص الجسم من الدهون الخارجة مع البول». وكلما زادت كمية الماء المثلج المتناولة (بقدر ما يستطيع الجسم استيعابه) فان كمية الدهون والسعرات الحرارية تكون أقل.

(٩٠٪) من النساء المصابات بسرطان الثدي يمكن شفاؤهن اذا تم الكشف مبكرا

*** الاطباء ينصحون باجراء فحوصات للثدي ابتداء من سن (٢٠) عاما * كراسة حول المرض، اصدرتها «جمعية مكافحة السرطان» تلقي الضوء على الموضوع ***

●الاحصائيات الاخيرة تشير الى وجود ارتفاع في عدد النساء المصابات بمرض سرطان الثدي. وفي الوسط العربي ظهرت عدة مبادرات لتشجيع النساء على اجراء الفحوصات للكشف المبكر عن المرض، ويأخذ موضوع الوعي لدى النساء حول خطورة المرض واهمية الكشف المبكر عنه، حيزا كبيرا.

وقد بادرت جمعية مكافحة السرطان لاصدار كراسة خاصة حول المرض كوسيلة لاطلاع النساء عليه والرد على كل سؤال تواجهه المرأة لمعرفة التفاصيل عن هذا المرض. وأكد الاخصائيون ان حوالي (٩٠٪) من النساء يمكن شفاؤهن اذا تم التشخيص مبكرا. وعليه ينصح الاطباء باجراء فحوصات للثدي منذ جيل عشرين عاما، وبشكل مستمر.

وتضمنت الكراسة تفصيلا واسعا حول المرض واسبابه، وخصصت مادة عن كيفية علاج هذا النوع من السرطان. وجاء في الكراسة انه في حالات معينة يكون العلاج الأكثر ملاءمة هو بتر كل الثدي مع الغدد الليمفاوية تحت الابط بينما في الماضي، كان من المتبع بتر واسع للثدي وعضلات جدار الصدر، وهذه العملية غير منتشرة في ايامنا.

ومن العلاجات الاخرى:

*** عملية حفظ الثدي:** يمكن المعالجة عن طريق عملية حفظ الثدي، عند نساء معينات حين يكون ورم الثدي اوليا وصغيرا، هذه العملية تشمل استئصال الورم وقسم من الانسجة المعافاة المجاورة له مع الحفاظ على اكثرية انسجة الثدي، واستئصال الغدد الليمفاوية من تحت الابط. استئصال ربع الثدي في العملية - tumorectomy lumyectomy العلاج بالاشعة لعدة اسابيع يكون العلاج المكمل الذي يجب على المرأة تلقيه.

النتيجة التجميلية على الأغلب جيدة.

نتيجة للكشف المبكر في ايامنا لسرطان الثدي عن طريق الفحص الذاتي للثدي، والفحوص التقليدية عن طريق الطاقم الطبي وبالاخص فحوص الماموغرافية، يزداد عدد النساء الملائمات لتقنية هذا النوع من العمليات، عملية حفظ الثدي. يجب ان نعلم ان هذه العملية ليست ملائمة لكل النساء المصابات بسرطان الثدي في مراحله الاولى.

على الطبيب ان يقيم كل حالة على حدة، على اساس درجة المرض ومرحلته، مكانه، كبره، وعمر المرأة.

*** اعادة بناء الثدي:** كثير من النساء في اسرائيل يجرين عملية بتر الثدي. منهن من يتأقلم مع اثر الجرح الذي خلفته العملية ومع الثدي الاصطناعي (بروتيزا) الملائم لهن، ومنهن من يطلب اجراء عملية اعادة بناء الثدي. هدف هذه العملية اعادة بناء مجددة للثدي الناقص. لذلك يلاءم شكل الثدي الذي اجري له البتر وهذه العملية تتطلب تخديرا كليا واقامة في المستشفى. ومثل كل عملية جراحية، تمر فترة من الزمن تختلف من حالة لاخرى، حتى يلتئم اثر الجرح.

القرار باجراء عملية اعادة بناء الثدي ينبع غالبا من دوافع مرتبطة بشعور المرأة الشخصي. وموعد عملية بناء الثدي يجب تعيينه بتنسيق بين المرأة، الجراح التجميلي والطبيب الانكولوج. الجراح التجميلي يشير الى الامكانيات المختلفة والاعمال الجراحية المرتبطة بها.

الهدف هو ملاءمة العملية لحاجات المرأة ومساعدتها في طور التأهيل.

* خلال يوم خاص في الناصرة، للكشف المبكر عن سرطان الثدي *

كيف تحافظين على رشاقتك



●للحفاظ على رشاقتك عليك اتباع نظام تمارين رياضية بسيطة، يوميا. وتجنبي اتباع نظام غذائي صارم ينحدر بالوزن انحدارا سريعا لان من يفقد من وزنه بسرعة يستعيده بسرعة. وافضل شيء ان يقلّ الوزن تدريجيا حتى لا تصاحب ذلك اضطرابات عضوية.

واليك بعض التمارين المفضل اتباعها في البيت:

* قفي مستقيمة مع فتح الساقين قليلا والتفي يمينا ويسارا فهذا التمرين يساعد على رشاقة وجمال الخصر.

* اجلسي القرفصاء وامشي من اول الغرفة الى آخرها وانت في هذا الوضع.

* سيري لمدة دقيقتين على اطرف اصابعك ومثلهما على الكعبين.

* ابدئي من اليوم في ممارسة رياضة المشي لمدة ربع ساعة يوميا ثم زيديها بالتدريج فهي من أهم الرياضات على الاطلاق.

* استلقي على ظهرك وحركي ساقيك لأعلى وأسفل بالتبادل.

* ابقي على الوضع السابق مع تحريك القدمين كأنك تركبين دراجة.

* إثني ركبتيك ثم انهضي برأسك وكتفيك الى وضع الجلوس.

الرضاعة تمنع الحمل.. ولكن بشروط

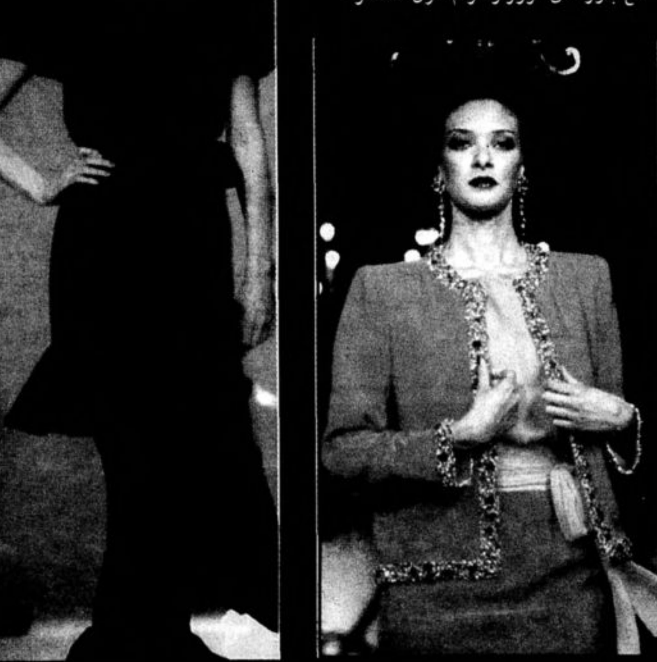
●ما زال الجدل قائما حول فترة الرضاعة باعتبارها «فترة أمان» لا تحمل فيها المرأة. وفي آخر دراسة حول الموضوع، اشرفت عليها منظمة الصحة العالمية، وُجد انها، فعلا، «فترة أمان» ولكن بثلاثة شروط:

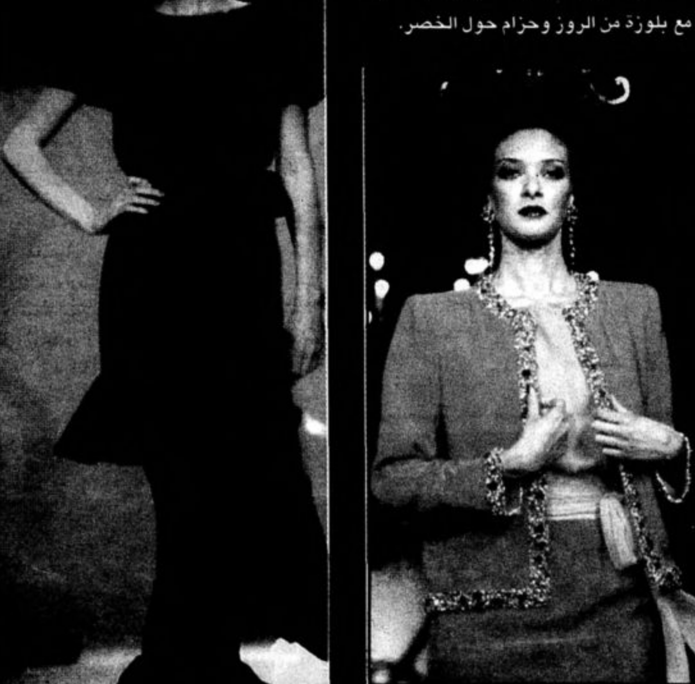
* ان يكون ذلك خلال ستة أشهر من الوضع.

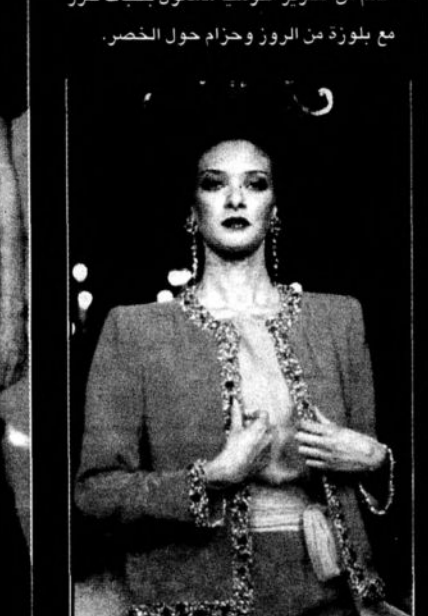
* الا تكون المرأة حائضا.

* ان تكون الرضاعة طبيعية ومستمرة، بدون اية رضاعة صناعية.

أزياء الشتاء للمساء والسهرة







فستان بسيط يعتمد على الكرانيش من اللون الازرق الجريء. والموديل يناسب النحيفات.

طقم من الحرير الفوشيا مشغول بحبات خرز مع بلوزة من الروز وحزام حول الخصر.

رشاقة الام تحمي اطفالها

●اثبتت دراسة اجراها «برنامج تشوهات الولادة» في كاليفورنيا ان الوزن الزائد في حالة الحمل يجعل الوليد أكثر عرضة للاصابة بامراض وتشوهات العمود الفقري، حتى لو كانت الحامل تتعاطى حمض الفوليك بانتظام.



● زياد عبد الرحيم اقعيق ●

عائلة شاب من الطيبة تطالب بجثة ابنها الذي قُتل قبل (٢٢) عاماً!

● زياد اقعيق (جبالي) اختفى لمدة سنة، ثم اعلن انه قُتل في عملية «معلوت» الفدائية عام ١٩٧٤ ● والدته: «لن يطمئن قلبي حتى يدفن جثمانه في المقبرة المجاورة لبيتنا» ●

● تقرير: محمد ابو اصبع ●

●الشاب زياد عبد الرحيم اقعيق (جبالي) خرج من بيته في الطيبة عام (١٩٧٣) ولم يعد. وظلت قصة اختفائه سرا لم تكتشفه عائلته حتى اليوم. ولم تسمع عنه بعد اختفائه الا بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٥ عندما وقعت عملية «معلوت» الفدائية، وفوجئت عائلته باسم ابنها في نشرات الاخبار والصحف التي قالت انه احد الفدائيين الذين قتلوا فيها.



●ام رياض●

ومنذ ذلك الحين لم تكف عائلته عن مطالبة السلطات بتسلم جثته، ولكن بدون جدوى، فلديها (السلطات) «اسباب امنية» واهية تحول دون تحقيق ذلك. وهذه الاسباب لا تقنع العائلة.

يقول ناجح اقعيق، اخ المرحوم زياد: «عندما سمعنا اسمه في الأخبار عام ١٩٧٤ تفاجأنا، فطوال سنة لم نعرف الى اين ذهب، ولم يتصل بنا ولم يرسل اي رسالة».

ويضيف: «ظنّنا في البداية انه سافر الى اخوالنا في قبرص. اتصلنا بهم فاجابوا بالسلب. ثم حاولوا التفتيش عنه هناك عبثا».

□□□□

كنت اود ان لا يكون اعداد هذا التقرير غرض زيارتي، فمن الصعب فتح الجراح مرة اخرى وانت تتحدث مع والدة المرحوم زياد، صبرية محمد علي (ام رياض) (٦٥ عاما)، التي لم تكف عن البكاء طيلة الحديث معها.

تقول ام رياض: «لن يطمئن قلبي الا بدفن جثمان ابني في المقبرة المجاورة». وتشير الى المقبرة التي لا يفصلها عن بيتها الا الشارع.

وتتذكر والدته اليوم الأخير الذي رأت فيه المرحوم: طلب من اخته ان تعطيه ساعة اليد خاصتها وعيناه مغرورقتان بالدموع. وخرج.

وتضيف «بعد ان طال غيابه عدة ايام وقلقنا عليه كثيرا، بحثنا عن اي خيط يوصلنا اليه. وتذكرنا انه استأجر سيارة اجرة من البلد وسافر فيها. ذهبنا الى سائق سيارة الاجرة وسألناه عنه، فقال لنا انه اوصل زياد من الطيبة الى عكا وآخر ما سمعه منه انه قال له «سلم على اهل الطيبة واللي فيها»، وحاول السائق اللحاق به ولكنه لم ينجح. ومنذ ذلك الحين لا نعرف اين ابننا».

ويقول ناجح: «بعد عملية «معلوت» حضر افراد الشرطة الى بيتنا وطلبوا من ابي ان يذهب معهم ليتعرف على جثة المرحوم. فاستجاب لطلبهم وذهب، ولكنهم أرَوْه صورا للمرحوم فقط. وعندما سأل عن الجثة قالوا له: اي جثة؟ فكيف تستطيع التعرف عليها وهي مقطعة ارباً ارباً»!

ويضيف «ومنذ ذلك اليوم ونحن نطالب بالحصول على الجثة بدون جدوى. فكيف نتأكد من انه مات بدون رؤية الجثة؟ وبقينا طوال الوقت في حيرة: هل مات ام ما زال حيا؟ - سؤال ينتظر الجواب».

وبين البكاء ومسح الدموع كانت ام رياض تسترجع الذكريات: «كان زياد يشتغل في البلاط، وكان دائما يطلب مني ان لا اشتغل ويقول لي «اقعدي، واحنا منجبلك كل شي»، وكان يساعدني في أعمال البيت. وكان لطيفا مع كل الناس. وفجأة فقدناه ولم نعد نراه».

□□□□

قبل فترة بعث النائب عزمي بشارة برسالة الى وزير «الأمن»، يتسحاق مردخاي، يطلب فيها تسليم جثة المرحوم الى عائلته. وكان الجواب الذي وصل الى بشارة: «لا توجد جثة لهذا الشخص في حوزتنا».

وهذه هي المرة الاولى التي تنكر فيها السلطات وجود الجثة في الحجز، فقد كانت تبرر عدم تسليمها بحجج أمنية واهية.

وعلى ذلك يعقب ناجح، اخ المرحوم اقعيق، قائلا: «اننا نستغرب هذا الرد. فكل الصحف نشرت في حينه اسم المرحوم وقالت انه قتل في عملية «معلوت» وبعضها نشرت صورته. فكيف ينكرون ذلك اليوم؟».

واضاف: «قد يكونون دفنوا جثة اخي في «مقابر الشهداء» المهملة والتي يرقّمون فيها القبور. ونحن نعلم ان الأرقام مبعثرة والفوضى تسود هذه المقابر، فكيف يمكن التمييز هناك بين جثة وجثة؟».

ثم قال: «في حوزتنا نسخ عن صحف قديمة تثبت ان اخي قُتل في العملية، والسلطات هي المسؤولة عن مكان وجود الجثة».

وفي اتصال هاتفي مع النائب عزمي بشارة علمنا انه حصل على نسخ من هذه الصحف، وسيضمنها رسالته الثانية الى وزير الامن، كاثبات على وجود الجثة.

□□□□

من الصعب التعبير عن آلام عائلة اقعيق طوال السنين التي مرت منذ الإعلان عن مقتل ابنها. ومن الصعب ان تنساب هذه الكلمات كدموع ام رياض المؤثرة.

كل ما تطلبه هذه العائلة هو الحصول على جثة ابنها، وهذا حق انساني. وقد آن لتنكر السلطات ان يتوقف.





●شارع في حي قديم في الطيبة●

طلبوا من ابيه ان يحضر للتعرف على الجثة. وبعد ان حضر تراجعوا، وقالوا له: اي جثة؟ كيف تتعرف عليها وهي مقطعة اربا اربا(!)

وزير «الأمن» رد على رسالة للنائب عزمي بشارة حول الموضوع، قبل فترة، بالقول: «لا توجد جثة لهذا الشخص في حوزتنا»!

اهالي الخليل لا يشعرون بأن الانسحاب قريب

(تتمة من ص ٣)



● مستوطنان وجندي امام مدرسة بن منقذ (سابقا) التي اطلقوا عليها «بيت رومانو» ●

الضغوطات والممارسات الهادفة الى تطفيشهم من مدينتهم.

● لماذا التاخير؟ ●

كما هو معروف فقد كان من المفترض ان تكون الخليل ضمن مدن الضفة الغربية التي اعيد الانتشار حولها وحررت في اواخر العام الماضي، مثل رام الله وبيت لحم وجنين ونابلس وطولكرم الخ.. لكن ذلك لم يحدث. ونقلت بعض المصادرعن شمعون بيرس رئيس الوزراء آنذاك ادعاءه بأن السلطة الفلسطينية طلبت تأجيل الانتشار في الخليل خوفا من فوز محتمل لعناصر من «حماس» في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي اجريت في كانون الاول الماضي. لكن مصادر فلسطينية قالت ان السلطة الفلسطينية، كانت تخشى تزعزع شعبية حزب «العمل» ومرشحه شمعون بيرس اذا ما جرت اعادة الانتشار قبل الانتخابات الاسرائيلية، وان السلطة وافقت على تأجيل اعادة الانتشار الى ما بعد هذه الانتخابات، على امل ان يفوز شمعون بيرس وحزبه في هذه الانتخابات. وكما هو معروف فقد فاز «الليكود» ومرشحه في الانتخابات الاسرائيلية ولم تتم اعادة الانتشار رغم مرور نحو نصف عام على اجراء الانتخابات.

● عض على الاصابع ولكن من جانب واحد ●

ومع التطورات الدامية التي اعقبت الاعلان عن فتح النفق اسفل الحرم الشريف واضطرار الحكومة الاسرائيلية الى الجلوس الى طاولة المفاوضات والاعلان عن عزمها على استكمال مسيرة السلام. وبرغم الاجحاف الحاصل لنحو (١٢٠) الف انسان، هم مواطنو الخليل، فقد لاحظ الاهالي ان الجانب الاسرائيلي يتخذ مواقف عنجهية لا تقتصر على الموقف الرسمي، على طاولة المفاوضات، بل ايضا في صلف متصاعد للمستوطنين، وايضا للجنود، وكلهم مدججون بالاسلحة. ولا يتسع المجال لسرد سلسلة الاعتداءات والانتهاكات اليومية التي يقوم بها هؤلاء ضد المواطنين. ولم اكد اعرف على نفسي، في سوق الخضار وسط المدينة، وهدفي اخذ انطباعات المواطنين حول اعادة الانتشار، حتى حاصرني الباعة المتواجدون في السوق وانهمروا علي بوابل من العبارات التي تشكك في امكانية حصول «تقدم» طالما ظل المستوطنون والجنود في قلب المدينة يمارسون ساديّتهم على الملأ، بدءا من الاستفزاز وتوجيه الاهانات واجراء التفتيشات للمواطنين وأمتعتهم وعرباتهم وسياراتهم، من قبل الجنود، وانتهاءا بالاعتداءات المباشرة من قبل المستوطنين على المواطنين واملاكهم، بما يشمل استخدام الكلاب واطلاق الرصاص، ومؤخرا، محاولات دهس المواطنين.

ويتحدث المواطنون عن اسماء عديدة ومعروفة في عنصريتها وعدائها الصارخ لهم، فيوم امس الاول قاد احد اعضاء التنظيم الارهابي باروخ بارزلاي (قضى فترة محدودة في السجن) وزوجته سارة هجوما على منزل المواطن محمد حامد ابو عيشة في تل الرميدة حيث تستوطن بعض العائلات الاسرائيلية على بعد لا يقل عن (٣) امتار من منزله ومصنعه. وفي مقابلة مع راديو صوت فلسطين استعرض ابو عيشة معاناته ومعاناة اسرته التي تشمل تحطيم زجاج منزله والاعتداء على ممتلكاته وعماله وافراد اسرته والسيارات التي تقف في محيط المكان وحتى منع افراد العائلة من الخروج من المنزل احيانا، علاوة على الاعتداء على ضيوفه وزواره. ولم تجد نفعا الشكاوى المتعددة التي قدمها طوال (١٥) عاما مضت.

وحدثتنا المربية فريال ابو هيكل عن تعرضها لحادثة تستحق الذكر وملخصها ان كلب احد الحواجز العسكرية المقامة حول منزلها وفي الطريق الى مدرستها هاجمها وحاول عضها فقامت بركله ليهرب بعيدا، فما كان من الجنود الا ان اخذوا في الاعتداء عليها، وتضيف انها خاطبتهم بالقول «لا فرق بينكم»!

وفي محاولة «امنية» اخرى اكتشفت عائلة المواطن عبد العزيز ابو هيكل قبل ثلاثة ايام ان اشجار زيتون ولوزيات للعائلة قد قطعت وكانت تشكل جدارا جنوبيا لارضهم التي يقع وسطها مسجد «مشهد الاربعين» الذي يدعي المستوطنون ان قبر يشاي (جد الملك داود) يقع فيه. وكانت قوات الجيش قد اغلقت المسجد واقامت عليه نقطة مراقبة عسكرية في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي مباشرة.

ويتناول المواطنون ظاهرة محاولات دهس المارة، بما في ذلك طالبات المدارس، وصدم سيارات المواطنين وحتى اطلاق النار خارج المدينة. وقد اشار الزميل العطاونة الى حادثة اطلاق نار، دون مبرر من قبل الجنود الذين يحرسون مستوطنة «كرم تسور» غرب حلحول واصابة شاب من عائلة حنيحن في رقبته مساء الثلاثاء الاخير.

ويجمع المواطنون على ان هدف هذه الاعتداءات وغيرها هو تطفيشهم تمهيدا لتهويد المدينة او على الاقل تقسيمها تعسفيا، وكيف؟ بضع مئات من المستوطنين مقابل (١٢٠) الف مواطن. وفي لعبة عض الاصابع هذه يكون المواطنون فقط، ومن جانب واحد هم ضحايا هذه اللعبة، فهم، كما هو معروف لا يملكون سوى سلاح الصمود والتحمل والصبر، ولكن حتى متى؟!

● اسلحة اضافية وجيش منحاز ●

ويبدو جليا ان ما اشيع عن خطة سرية اعدها نائب رئيس الحكومة ووزير السياحة، موشيه قصاب، حول تهويد محيط الحرم الابراهيمي والتقسيم الفعلي للمدينة، له اساس واقعي. ففي جولتنا مساء الاربعاء في البلدة القديمة (مركز الخليل) اشار لنا المواطنون الى اضافات حصلت للتو وهي اضافة مكعبات اسمنتية جديدة الى حواجز الجيش، وشاهدنا لفافات كبيرة من السياج الشائك المعدة لاغلاق بعض المفترقات فيما جرى اغلاق مسرب كان يستخدمه المارة قبالة سوق الخضار. واكثر ما لفت انتباهنا رشاش من عيار (٥٠٠) ملم (يستخدم في المعارك الضارية) كان قد استبدل في اليوم نفسه (امس الاول الاربعاء) بدل سلاح اوتوماتيكي بسيط نسبيا. وكان الجندي الذي يناوب على برج المراقبة في حالة تأهب. وقال المواطنون ان رشاشات مماثلة اخرى نصبت على سطح البؤرة الاستيطانية «ابراهام أبينو» بمحاذاة الحسبة وفي غيرها. وعلى الفور يتبادر الى الذهن الآثار القاتلة التي سببها هذا السلاح الذي استخدم من طائرات مروحية في البيرة ورام الله خلال الاحداث الدامية ورفعت اعداد الضحايا الى المئات.

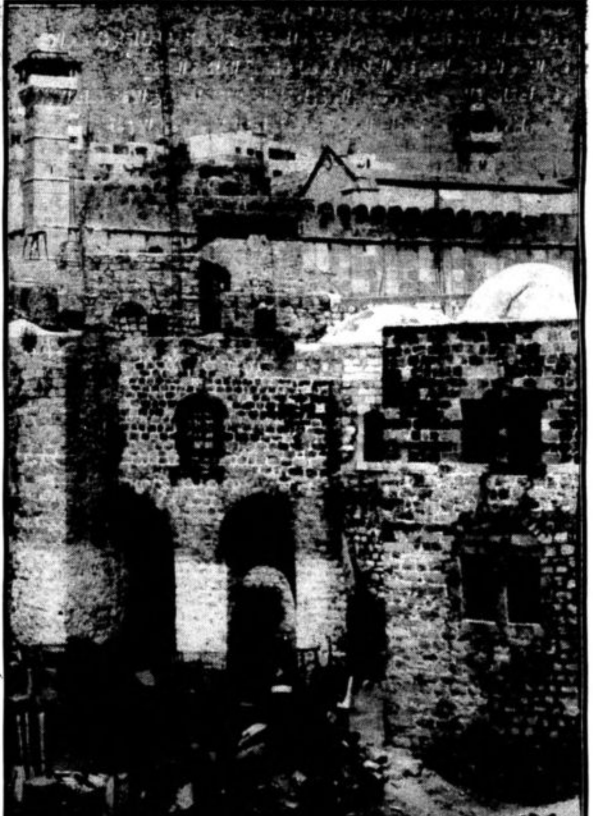
على صعيد اخر فان تجربة اهالي الخليل تشير الى ان الجنود، بشكل عام، يراقبون، عن بعد، تعديات المستوطنين، لكنهم يتدخلون، على الفور، في حالة رد المواطنين على الاعتداءات الاستيطانية، وبالطبع لصالح المستوطنين.

وفي المقابل يتبادل المستوطنون والجنود «تدليل» بعضهم البعض ومداعبة طرف منهما للاخر. وكم من صورة نشرتها وسائل الاعلام عن قيام الجنود باللعب مع اطفال المستوطنين وتسليتهم. وشاهدنا، بأم العين، جنودا مدججين بالاسلحة يلاعبون مجموعة اطفال من المستوطنين، كانت طفلة بينهم، لم تتجاوز (٣) سنين وهي تحمل مسدسا بلاستيكيا!

● مصالح اقتصادية ●

وعلاوة على الروابط التاريخية والاجتماعية والدينية والوطنية التي تدفع مواطني الخليل الى التمسك بمدينتهم فان مصالح اقتصادية تفرض نفسها، يقول التاجر الشاب طالب الرجبي انه يتخوف من «ضياع» الحسبة، كما ضاعت ساحة كراج الباصات، ويضيف انه اشترى متجرا فيها بقيمة (٧٠) الف دينار قبل شهر واحد فقط من اغلاقه. ولفت تاجر اخر انتباهنا الى وجود (٢٥) تاجر جملة في الحسبة علاوة على عشرات الباعة المتجولين. ويخشى الرجبي ايضا من ان احتفاظ الشرطة الفلسطينية بالمسدسات فقط يضعف قدرتهم على الدفاع عن المواطنين وحمايتهم من اعتداءات المستوطنين، بل وحماية انفسهم (الشرطة). وابدى الرجبي تشاؤما شديدا قائلا ان المسألة «على كف عفريت»، ولم يستبعد نشوب حرب جديدة!

(البقية على ص ١٦)



● جانب من البلدة القديمة ●

اهالي الخليل لا يشعرون

(تتمة من ص ١٥)

مسألة اخرى تلفت الانتباه ان مركز المدينة الذي يعج بالحركة وسط النهار يكاد يكون خاويا في ساعات بعد الظهر والمساء. ففي الثانية بعد الظهر بدأت الحركة تتقلص واقتصرت على بضع سيارات وبعض المحال التجارية في حوالي الخامسة مساء.

● حزب «الشعب» يشد ازر السلطة ●

المهندس حاتم ابو دية عضو نقابة المهندسين واحد قادة حزب «الشعب» في منطقة الخليل، يقول ان الحزب يشعر بأن القيادة الفلسطينية تتخذ موقفا مبدئيا وصلبا في ادارة المفاوضات الجارية، يستحق الدعم والمساندة، وهو مستمد من الاجحاف الحاصل اصلا في الاتفاقيات، ومن المخاطر الحقيقية المحرقة بالخليل في حالة الانصياع للشروط الاسرائيلية، وكذلك من الصمود البطولي لاهالي الخليل وللشعب الفلسطيني عموما. ويشارك ابو دية موقف رئيس البلدية في عدم التزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ويعتقد ان المفاوضات، وفق الطريقة الاسرائيلية المتبعة حاليا، هي مضيعة للوقت!

● وبعد.. ●

الانطباع الذي خرجنا به في هذه الجولة المكثفة ان اجلاء (٢٠٠) مستوطن – حسب تقديرات رئيس البلدية المهندس مصطفى النتشة – هو الحل الاكثر واقعية للخروج من الازمة الراهنة.

اما تنفيذ ذلك فهو مرهون بمواصلة التمسك بالمواقف الفلسطينية وتفعيل الدور الفلسطيني والعربي والعالمي، حسبما قال المهندس حاتم ابو دية فيما رهن المهندس النتشة ذلك بموقف الرأي العام العالمي، وايضا، الرأي العام الاسرائيلي.

نتنياهو، «عـــزلة آمــنـــة»

(تتمة من ص٨)

بل الى الذكاء ايضا.

● **«الاتحاد»: هل تعتقد بأن رد الفعل العربي على سياسة نتنياهو، سيؤدي الى زيادة التقارب بين الحكام العرب، على اصعدة اخرى؟**

– د. السعيد: طبعا، هذا امر طبيعي. فاليوم مثلا العلاقات الاردنية المصرية جيدة. والعلاقات العربية المصرية عامة كذلك. ويكفي النظر الى نجاح مصر في عقد قمة عربية ناجحة جدا، اعادتها الى دور قيادي هام في المنطقة العربية. وهذه خسارة كبيرة لاسرائيل، التي حاولت الانفراد بكل دولة عربية على حدة.

● **«الاتحاد»: اي، «نتنياهو وحّد العالم العربي»..**

– د. السعيد: نعم. عمليا لقد وحّده.

● **«الاتحاد»: ما رأيك في الادعاء القائل بوجود سياسة عربية تهدف الى اسقاط حكومة نتنياهو. والاخبار عن اجتماع سري على مستوى وزراء خارجية لهذا الهدف؟**

– د. السعيد: «لا اعتقد ان بامكان وزراء عدة دول ان يعقدوا اجتماعا سريا، خاصة اذا كانوا من دول عربية (يضيف ساخرا). ولكن اعتقد ان هناك حالة من الاستياء والرفض الشديدين للسيد نتنياهو، وهو يمتد من الحكام العرب الى الشعوب. فالجميع يتمنون ان يرحل.. ومصر لا توجد لديها اي مشكلة في هذا، لانه لم يعطها شيئا ولم يأخذ منها كذلك. اما نحن – كمعارضة – فقد حل نتنياهو مشكلة لنا. فبعد ان كنا نطالب بوقف التطبيع، لا حاجة لنا بذلك اليوم، لانه توقف. والمصريون عامة، يعتبرون اي تطبيع في الظروف الراهنة، جريمة وخيانة.. وملخص القول ان نتنياهو هو سيرة رديئة عند العرب. وآمل له ان يرحل من موقعه او من موقفه.. اذا ارادت اسرائيل استعادة الحد الادنى من التطبيع مع العرب».

● **«الاتحاد»: هل تعتبر مشاركة اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في القاهرة في تشرين الثاني القادم، استمرارا للتطبيع – الذي ترفضه؟**

– د. السعيد: «نحن نعتقد بأن انعقاد المؤتمر الاقتصادي يجب ان يغلق في وجه اسرائيل. لأن تطبيع الاقتصاد هو خطوة تالية للسلام. وليس العكس. ولا يوجد اي معنى لحضور اسرائيل، ولكن، المؤتمر سينعقد وسيحضر الاسرائيليون وسيعودون كما اتوا. بخفي حنين. فالجو السياسي العام لا يسمح لاسرائيل بأن تنال اي شيء من اي بلد عربي. ولن يجرؤ اي بلد عربي – في الظروف القائمة – على منحها شيئا».

■ ■ ■ ■

التطورات في الشهور الاخيرة، لم تعزل اسرائيل فقط، بل انها تقوي عدة توجهات كانت قائمة في الفكر والسياسة العربيين، ولكنها اليوم تخرجها الى الفعل. ويقول د. السعيد «لقد توهم الكثيرون ان جذوة الطموح القومي العربي قد اختفت، وأتى السيد نتنياهو بذكائه النادر فأيقظها الى الحد الاقصى».

زهور ماجد وقصائده

(تتمة من ص ٩)

فقال محمود: ما رأيك ان نخرج لنموت. وقد رحبت بالفكرة، وخرجنا على الرغم من تحذير البوليس الايطالي.

مشينا في شارع (فيافينيتو) الذي يضج بالحياة. لم يكن احد يعبأ بنا وبأحزاننا. وكنا نتخيل الموت يتربص بنا عند كل زاوية، وخلف كل منعطف.

واحسب اننا امضينا يوما مليئا بالحزن غير العادي.

كان محمود يحب ماجد، وكان قد امضى مع ماجد سهرته الاخيرة في الليلة الماضية، واذكر ان محمود لشدة حزنه كان يتساءل:

– كيف شعر ماجد في الثانية التي اعقبت الانفجار، لا بد ان احساسا فظيعا قد انتابه في تلك الثانية التي سبقت وفاته.

ومن جمرة هذا الحزن، كتب محمود قصيدته في رثاء صديقه (صباح الخير يا ماجد) ولا بد ان ذلك الحزن قد امتد لسنوات اخرى طويلة، عندما اطلق صرخته، وطلب من اصدقائه الا يموتوا، وان ينتظروا سنة اخرى فقط.

كان ماجد، صديقنا جميعا، صديق الكتاب والشعراء والمفكرين والصحفيين، ومن بين هؤلاء كان معين بسيسو ايضا.

لم يكن معين معنا في روما، لكن رحيل ماجد احدث له صدمة، فكتب له قصيدة بعنوان (اهذا اوان الرحيل؟).

واذكر ان معين كان يسير الى جانبي في الجنازة، كانت بيروت بجماهيرها الغفيرة تودع ماجد الى مقبرة الشهداء، واذكر ان معين نظر خلفه فرأى عشرات الآلاف يسيرون في الموكب وعند ذلك قال: لو كان ماجد يعرف ان كل هؤلاء يحبونه كل هذا الحب لرفض ان يموت.

قبل ستة عشر يوما، وفي مثل هذه الايام، رحل ماجد ابو شرار.. في مثل هذه الايام من كل عام تزهر براعم ماجد وذكراه العطرة، وتزهر براعم مدرسته الاعلامية، والسياسية، فهو من اوائل الذين وضعوا الاسس النظرية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

لندفن مخطط التهويد العنصري الجديد!

(تتمة من ص ١٠)

انخفاض نسبة اليهود على مسار التطور تكمن اسبابه الحقيقية في نتائج السياسة الاقتصادية للحكومة، فعدم تطوير هذه المنطقة وتطوير مصادر المعيشة والتطور كان لا يزال دافعا لهروب المستوطنين «الذين لم ينقبر لهم جد، في هذه المنطقة وانتقالهم الى اماكن اخرى تفتيشا عن الرزق.

ان زيادة وجذب السكان الى الجليل يكون على اساس تطوير مصادر المعيشة لخدمة جميع سكانه اليهود والعرب. اما المقصود من المخطط العنصري هو تطوير وتهويد الجليل لخدمة السكان اليهود على حساب العرب ومن منطلق التجاهل لحقهم الشرعي في الارض والمساواة كمواطنين في الدولة.

ان نشر مخطط التهويد العنصري الجديد وشحذ الآليات الحكومية لتنفيذه يستدعي استنفار كل القوى، والقوى الدمقراطية اليهودية لافشاله ودفنه. فالقضية جدية جدا لانها تستهدف المس بحق وجود وتطوير الجماهير العربية في وطنها. والمعركة مع هذه الحكومة اليمينية وتوجهها التنكري لحقنا بالبقاء والتطور كمواطنين يستدعي الارتفاع الى مستوى ومتطلبات المعركة وشحذ آليات التصدي على مختلف المستوطيات والاصعدة المحلية والقطرية والجماهيرية وحتى الدولية. ولا بد من الاسراع في اتخاذ خطوات جدية على طريق المواجهة، فالجماهير العربية ليست مادة مشبوهة او تتواجد في وطنها في اطواق رحمة السياسة العنصرية الممارسة. وهذه القضية ليست قضية الجماهير العربية لوحدها، بل هي قضية الجماهير اليهودية ايضا لان ممارسة سياسة التمييز القومي والعنصري تجر المجتمع بأكمله الى مستنقع آسن بعيد عن الدمقراطية والعدالة الاجتماعية.

لا اخلاقية اكاديمية!

(تتمة من ص ٩)

عودة اليمين الى الحكم. ولا اشك، ايضا، في ان اليمين سيكون قادرا على تجنيد بروفيسور ارنون سوفير لتبرير سياسة التهويد ومصادرة الارض والحرب الدمغرافية على المواطنين العرب في الجليل، وعلى تجنيد بروفيسور يهوشع بورات المتهم بالليبرالية (كان من اشد المتحمسين لميرتس!) لتبرير سياسة تكريس احتلال شعب اخر ودوس حقوقه! لكن، علينا ان نقولها صراحة ان كل فلسفة او رؤى اكاديمية استشراقية تسند سياسة غير اخلاقية هي بالضرورة غير اخلاقية وان بدت علمية!

ولنذكر دائما ان ابشع الجرائم بحق الانسانية نُفذت بوحي من نظريات وفلسفات علمية واكاديمية!

سرّ هدوء العاصفة

(تتمة من ص ١٠)

المجانيين» لا الى الخطأ السياسي، ولا حتى الى «ان البيض لا يقلى بغير الزيت».

ذات لحظة من لحظات النشوة الاسرائيلية، تبجح بعض «المتواضعين» الاسرائيليين، ما اذا كانوا يستطيعون ان يهزموا الاتحاد السوفييتي اذا نشبت حرب معه! وكان الاتحاد السوفييتي يومها، مع الولايات المتحدة، القوة الاولى في العالم..

* عن جد *

صندوق العجب

ثبت بالصور ان رجال شرطة فلسطينيين متورطون في مقتل اسرائيليين في احداث «النفق»، ولعله يثبت فيما بعد انهم متورطون كذلك في قتل الفلسطينيين!

ليس للوجه الا الكشر

غمزات!

* تقول وسائل الاعلام الرسمية: «من اخذ امي فهو عمي»!
* في الانظمة الاستبدادية تتربع الوشوشة على عرش الوسائل الاعلامية.
* عقدة الخوف الوظيفي تحول صغار الصحفيين الى ملكيين اكثر من رئيس التحرير.
* من نام على تكتكة الدلفة استيقظ على شقع المزراب.
* اغاني المظلومين تختلف عن اغاني الظالمين.
* السيف المصلت على العنق يبعث الخوف في «قلب الاسد».
* الاحمق لا يعرف الخوف!

من اقوال الشعوب!

* يقول الاسبان:

– الغريب يساعد الغريب.

* وتقول العرب:

– كل غريب للغريب نسيبُ (نقلا عن امرئ القيس)

* يقول الطليان:

– اعط الحذاء للاسكافي.

* وتقول العرب:

– اعط الخبز لخبازه.

* يقول الالمان:

– يشق درب الهجوم والانسحاب.

* وتقول العرب:

– يحافظ على خط الرجعة.

* يقول الفرنسيون:

– يلعب كرة الماء في الصحراء.

* وتقول العرب:

– يقيم الدين في مالطا.

* يقول الانكليز:

– اسد بين اغنام.

* وتقول العرب:

– مفتح بين عميان.

نشازيات!

* ليس بسبب حلول «يوم المسن العالمي» الذي صادف يوم الثلاثاء الماضي، بل لاصابته بـ «النزلة الصدرية» التي ضربت صدره بفعل فيروسات استراتيجية الكذب الحكومية بزعامة نتنياهو، لم ينزل مسعد اسعد الديراوي من تصفيحته الكرملية المطلة على الناس في وادي النسناس.

وكذلك الامر بالنسبة لمختار الوادي موريس شحادي الذي انقطع، مرحليا، عن المشاركة اليومية في التظاهرات السلامية على مفترقات الطرق، لانشغاله وعقيلته المختارة سعاد دكور في تحضير كرستا

● بقلم: د. ادوار الياس ●

السنونية، بعد ان اطعمتهما سُنّة الحياة حفيدا واصبحا جدين وتوجب عليهما توفير حب الرمان وملبس «ضرس العقل».

اما تابع المختار زوزو جبران الحيران فقد كان منهمكا في مهمة «التدبير البلدي»، واضعا نصب عينيه هدف تحصيل تصريح «انساني» يُسمح بموجبه للشاعر احمد دحبور بتوديع فرن والده قبل ان تجرفه جرافات بلدية عمرام متسناع.

لهذه الاسباب مجتمعة لم تُعقد الجلسة الدورية الاسبوعية، التي تلتئم عادة في ايام «الامن والسلام» في المضافة الهوائية المشيدة على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية.

ولهذا كله، وبدون كاني ماني، نعطي حق الكلام لفواز النشاز الذي دبّج رسالة يتحدث فيها عن

وسائل الاعلام!

وجاء في رسالة النشاز:

– لانه ما زال عاطلا عن العمل، منذ خروجه من السجن الذي ذبلت فيه زهرة شبابه، بسبب دينه لبنك العمال، ولان خالتي الحجة مجيبة بياعة الجبنة العربية الطرية استوطت حيطه وصارت تفاقعه، على الطالع والنازل، بقولها: نيّاله.. يأكل ببلاش وينام في العشاش، طلع الدم على نافوخ والدي فايز الجليل وفقست في فمه كلمة مال، واصيب بالهيجان. وصار يخابط ويلابط بحثا عن شغلانة توفر له القرش الحلال وثمن علبة السجائر مع فلتر.

وهاتيك العصرية، بينما كنت منبطحا على الطراحة خلف الطبلية، غارقا في حل مسألة حسابية عويصة، استدعاني وقال:

– لا يحن على العود الا قشره. وانت فلتة من فلتات الزمن العكرتي. وتشهد الداية «ام الوليد» انك خرجت من بطن امك وانت تصيح كالديك الفصيح. ساعدني في القضاء على وقت الفراغ والافلاس، حتى اعمل واطعمكم اللوز والسكر وتستدعي لك والدتك فوزية الجميل «الله يحرسك من صيبة العين».

فحنّيت عليه وطلبت من الباري ان يبريه مما هو فيه، ويعينني في اخراجه من احباطه.

وتركت حل مسألة الحساب ويممت صوب منجرة ناجي النجار الرفضي ووعدته بمساعدته في تخطيط عربابة خشب. وبالامارة، كانت زوجته المشروقة وفيقة العيوقة تتغاوش مع جارتها زوجة «جمل المحامل» وتُعيّرها:

– «لو شاف الجمل حردبته لوقع وكسر رقبته».

ولانني وعدته بمساعدته سمح لي ناجي النجار بمهاتفة مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) الذي اسرع الى الاستنجاد بجاره زياد موسى (ابو طارق) وتوكيله بمتابعة قضية بطرس غالي، وتجنيد الدعم له ضد الادارة الامريكية التي ركبها العفريت، وتصر على عدم تجديد ولايته، امينا عاما للامم المتحدة.

وبعد ان تفرغ مدرب الشبيبة الشيوعية من مهامه الاممية ليسعفني، صمت قليلا ثم قال، ناصحا:

– والدك «امير» من الجليل، ولكنه امي ولا يعرف الخمسة من الطمسة، لهذا لن يصلح الا لادارة

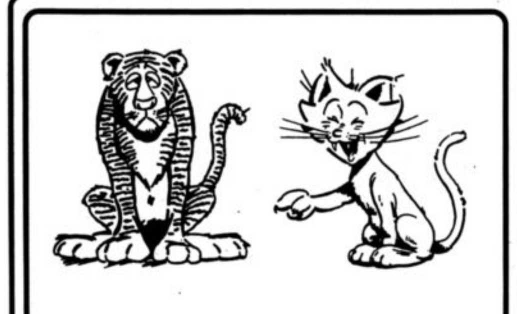
اذاعة!

ولان فخري الفران اعلمني ان الاذاعات المحلية اصبحت متعددة «الاصوات» والارقام، خاصة على الموجات «اف.ام» و «اكس.ام» و «كخ.ام»، دخلت الفكرة الى دماغي واستلبسته. فتركت سماعة التليفون ورحت، راكضا، لمشاورة شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع. فوجدته مشغولا في اعراب مقولة «اذا فرغت القصور الشامخة من النبض الانساني تتشقق جدرانها»!

فأطلعته على المهمة الطرية الملقاة على كاهلينا. وما ان اطلعته حتى كسر قلم الكوبيا وقز على قدميه وصاح:

– الحقني.

فلحقت به الى بيت حليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال. فوجدناه يبحث عن ذاته، ايمانا منه ان «معرفة الذات شرط اساسي لمعرفة الاهداف».



وقبل ان نندفع الى «عرينه» لنفهمه ان الدجاجة لا تقاقي على الفاضي، صاح بنا:

– لماذا يتصرف الفجعان بموجب المأثور القائل: «عرفنا بيتكم حيّاكم الله»! فالشرع يقول: «لا تدخلوا البيوت الا باذن من اهلها».

فطلبنا منه السماح ودخلنا. وتربعنا على الحصيرة وتصارحنا. ولم نترك شاردة او واردة بدون فحص وتمحيص وتحميص.

وبعد ان اتفقنا على ان وسائل الاعلام لا تبث على موجاتها وقنواتها، ولا تُحبّر على صفحاتها، الاخبار التي تتحدث عن ملايين حوادث عض الكلاب لبني البشر، او عن الناس المستقيمين، بل تتحدث عن بشري عض كلبا ولص سرق بنكا، توصلنا الى نتيجة مفادها ان من يتخلف عن عصر التخلف يزمط بجلده.

كما عالجنا، ورفضنا فكرة اقامة اذاعة حربية تحض على القتال، دعما لاصحاب مصانع السلاح الذين يوفرون اماكن العمل للعاطلين عنه، آخذين بعين الاعتبار انه مع انطفاء جذوة الحروب تنعدم الحاجة لحركات السلام، ويزداد عدد العاطلين عن النضال.

وبناء عليه اتفقنا على فتح اذاعة صباحية للضحك. وقررنا ان نطلق عليها اسم

بسّام!

واقترح بديع عبد السميع ان نمولها من بث الاعلانات عن جبنة الحجة مجيبة وحلويات «ابو حلاوة» الحلولجي وقهوة مقهى «الامل» للطفرانين والعاطلين عن العمل ونشارة خشب ناجي النجار، التي لا يعلو عليها وقود، في ليالي الزمهرير والامطار. مؤكدا على ضرورة الاستفادة من اعلانات الاعيان والرعيان.

فتطوع «ابو فجلة» بالحصول على اعلان من والده راعي العجال، مشترطا ان نسمح له، مقابل ذلك، بادارة البرنامج الفني.

فتنطحت له، والكلام ما زال لفواز النشاز، وحسمت الامر، مؤكدا، بعد ان نفضته نقفة دين بهدلة:

– البرنامج الفني سنمنحه للفنان المقدسي الساخر بسّام زعمط، علّنا نساعد بذلك في انتشاله من الورطة التي ورّطته فيها اذاعة «صوت اسرائيل» بالعربية.

فالفنان زعمط، وحتى «ياكل عيشه ويعبي كريشه» وافق على ادارة وتقديم برنامج اسبوعي لتلك الاذاعة ويمتد على مدار ساعة بحالها، من العاشرة والنصف حتى الحادية عشرة والنصف من صباح كل سبت، واطلق عليه اسم «صباحكم بسّام».

ويتضح من عنوان البرنامج، لاول وهلة، انه يرمي الى انعاش المستمعين وبعث الامل والتفاؤل في نفوسهم والابتسامات على شفاههم. لكنه اتضح، لثاني وهلة وبعد متابعة عدة حلقات من البرنامج، ان العكس هو الصحيح.

ولان بسام زعمط فنان، يا عالما وغير مختص بالقضاء والشؤون الاجتماعية والمجاري البلدية، علق في هذا البرنامج المشكلجي علقة اخت شليطة. وصار يوزع اجاباته على اسئلة المهاتفين على الشمال واليمين ومنها:

– مشكلتك صعبة الحل.. قضيتك بدها محام.. يا ريت يكون المسؤولون في بلدية الناصرة سامعينا.. وهلمجرا..

وهناك الصباح، صباح السبت (٩٦/١٠/١٢) اتصل احدهم ببرنامج «صباحكم بسّام» تليفونيا، وهتف ان جده اودع في العام ١٩٤٧ مبلغ (٥٠٠) ليرة فلسطينية في البنك العربي. ومع قيام اسرائيل لجأ البنك ونقوده الى الضفة الغربية التي وقعت تحت السيطرة الاردنية.

واضاف الحفيد ان اتصالات جرت، مؤخرا، مع جلالته، اي مع الملك حسين، فاعترف بالمبلغ رسميا، وامر بأن يعاد الى اصحابه كما هو، بدون زيادة او نقصان!

وختم الحفيد، محتجا:

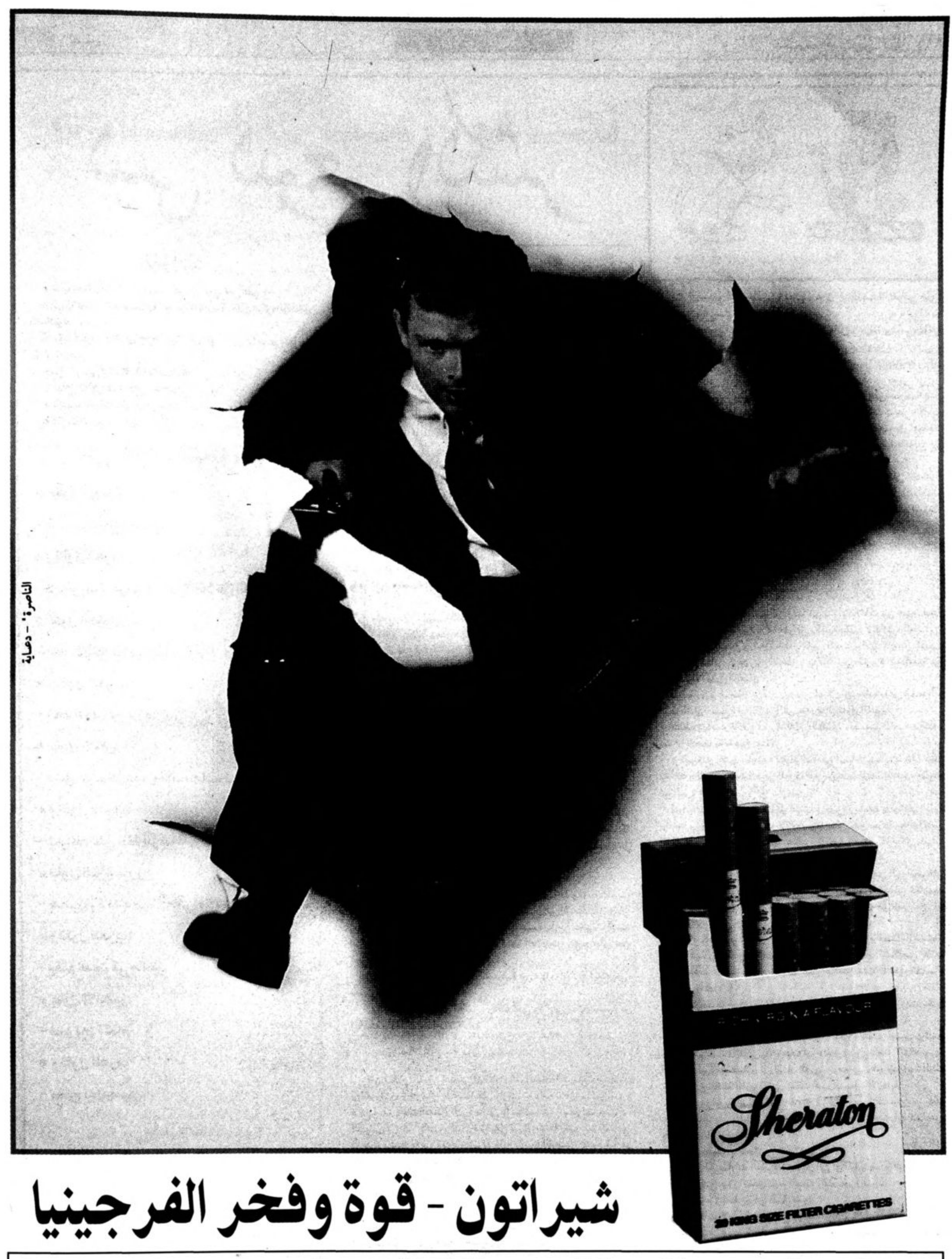
– لكن الحسابات الدقيقة تشير الى ان المبلغ اصبح اليوم حوالي (٢٤٠) الف دولار، بفعل تغير العملة والتضخم والفوائد..

فرد بسام زعمط، بكل طيبة قلب:

– في تلك الايام راحت ارواح وراحت اراض..!

ومما لا شك فيه ان المهاتف، بعد ان اعاد سماعة الهاتف الى قاعدتها، قال لنفسه:

– ليش اليوم بطلت تروح ارواح واراض حتى اتنازل عن مصرياتي؟!



شيراتون - قوة وفخر الفرجينيا

تحذير: قررت دائرة الصحة ان التدخين مضر للصحة

اعمال الممثلين المكرمين في مهرجان «قرطاج» السينمائي الدولي

بقلم: هدى ابراهيم

● اختارت «ايام قرطاج السينمائية» في دورتها السادسة عشرة، التي بدأت في (١١) تشرين الاول الجاري وتستمر حتى ٢٠ منه، الاحتفاء بالممثل. وقررت في المناسبة تكريم ثلاثة ممثلين هم المصري نور الشريف والايطالي مارتشيلو ماستروياني والبوركيني سوتيقي كوياتي.

نور الشريف نلمحه في المهرجان بلحيته الطويلة التي ارخاها بمناسبة قيامه بدور البطولة في فيلم «المصير» ليوسف شاهين الذي يصور حاليا في سوريا والذي توقف العمل فيه حاليا بمناسبة مهرجان قرطاج.

* نور الشريف *

يعمل نور الشريف في السينما المصرية منذ ثلاثين عاما بشكل متواصل وشارك في حوالي (١٥٠) من الافلام اضافة الى المسلسلات التلفزيونية. وقام خلال هذه الفترة الطويلة بمختلف الادوار وعمل مع عدد من المخرجين الكبار اضافة الى مخرجين من ابناء جيله مثل سمير سيف ومحمد خان وعاطف الطيب الذي مثل باشرافه عددا من الأدوار الواقعية الشعبية مثل: «سواق الاوتوبيس»، «كتيبة الاعدام»، «ناجي العلي» وآخرها «ليلة ساخنة» الذي انجز بعد وفاة مخرجه.

عن تجربته في التمثيل يقول نور الشريف: «بدأت احب الشخصية التي امثلها سواء حقيقية او مؤلفة».. وعن طريقته في الاداء يقول: «اميل الى مدرسة نجيب الريحاني مدرسة «التقمص الداخلي» والتي من اساتذتها زكي رستم ومحمود المليجي».

اما عمن يحب مشاركته التمثيل من ابناء جيله فيقول: «التمثيل امام محمود ياسين اشبه بمباراة بين الأهلي والزمالك. كل منا يدرك تماما قدرة الآخر لذلك فعملنا المشترك يكون ممتعا لكل منا.. لم أعمل مع احمد زكي واتمنى ان أعمل معه فهو ينتمي الى المدرسة ذاتها التي انتمي اليها: تمثيل عميق واخاذ وبسيط ولعله الأقرب الى نفسي. سعاد حسني هي في تقديري الفنانة الارقى على شاشة السينما العربية بلا منازع وهي الموهبة الصحيحة».

ويشبه نور الشريف العمل في المسلسلات التلفزيونية في السنوات الأخيرة، حيث تطلب السرعة الى جانب الاجادة، بالأشغال الشاقة. ويقول: «الجهد المبذول في مسلسل «لن أعيش في جلباب ابي» يساوي الجهد المبذول في (١٧) فيلما عليك ان تمثلها في ثلاثة اشهر».

اما الافلام التي يعرضها المهرجان في تكريم نور الشريف فعددها ثمانية



● نور الشريف ●



● مارتشيلو ماستروياني ●

وهي: «قطة على نار» (١٩٧٢) و«الطاووس» (١٩٨٢) و«آخر الرجال المحترمين» (١٩٨٤) و«الزمار» (١٩٨٤) و«زمن حاتم زهران» (١٩٨٨) و«حدوتة مصرية» (١٩٨٢) و«سواق الاوتوبيس» (١٩٨٣) و«السكرية» (١٩٧٣).

* مارتشيلو ماستروياني *

الممثل المكرم الثاني مارتشيلو ماستروياني، عمل طيلة حوالي نصف قرن مع كبار المخرجين العالميين واثرى بموهبته التمثيلية الفذة الفن السابع بعدد من الافلام المرجعية في تاريخ السينما. ولا زال الطلب يتكاثر عليه من مخرجين في ايطاليا والعالم.. وهو معروف بقدرته على لعب أي دور بنوع من الراحة القادرة على استيعاب كل شيء الى حد مذهل.

عمل ماستروياني في الخمسينات في المسرح الى جانب السينما، وقدم بادارة المخرج السينمائي والمسرحي الايطالي الراحل لوكينو فيكونتي عددا من المسرحيات التي لاقت شهرة واسعة.

شعبية ماستروياني الكبيرة تنبع اصلا من طراقة الشخصيات التي يؤديها والتي يستطيع الجمهور ان يتماثل معها بفضل اسلوب بسيط احتفظ به الممثل على مر افلامه.. وأبرز افلامه صورها مع المخرج فيديريكو فيلليني الذي عهد اليه في العام ١٩٦٠ بدور الصحافي الشاهد في ليالي روما في رائعته «لا دولتشي فيتا» الذي جلب للممثل شهرته العالمية.

ويعرض المهرجان ثمانية افلام لماستروياني من بينها: «يوم خاص» (١٩٧٧)، «العيون السوداء» (١٩٨٧)، «لا دولتشي فيتا»، الذي نال «السعفة الذهبية» في مهرجان كان في عام ١٩٦٠، و«طلاق على الطريقة الايطالية» (١٩٦١) واحد آخر افلامه «ثلاث حيوات وموت واحد» (١٩٩٥).

* سوتيقي كوياتي *

ويعتبر البوركيني سوتيقي كوياتي الممثل الاحب الى قلب المخرج المسرحي الفرنسي الذائع الشهرة بيتر بروك.

عمل كوياتي في عدد من الافلام الافريقية اضافة الى عمله مع المخرج الايطالي برناردو بوتولوتشي في فيلمه «شالتيرنغ سكاي» (١٩٨٩).

ويتجه كوياتي حاليا للاخراج المسرحي ولديه عدد من المشاريع كما يؤكد. وكان قد قام هذا الصيف بتجربته الاخراجية الاولى، حيث ادار قراءة مسرحية بعنوان «امرأة» قدمتها غيلدا بيتون. وكان اختار لهذا العرض نصا للشاعر اللبناني باللغة الفرنسية صلاح ستيتية وقدمه في مهرجان فينيون المسرحي.

وسبق لكوياتي ان كرم في تونس في تشرين الاول ١٩٩٣ بمناسبة «ايام قرطاج المسرحية».

بنت المعتمد بن عباد في الشارقة في مسرحية «رحلة بثينة»

● الشارقة (الامارات) - «و.ص.ف» - تقدم على مسرح «اندية الفتيات» في الشارقة مسرحية بعنوان «رحلة بثينة»، وذلك في اطار برنامج ثقافي يبدأ في الثالث من تشرين الثاني المقبل ويستمر اسبوعا واحدا.

تعتمد المسرحية لعبة الانتقال بين زمنين ومدينتين عبر جسر يربط بينهما، وتتفاعل فوقه مختلف المشاهد الانسانية، التي تختصرها الثقافة في ابعادها الحضارية.

فبطلة المسرحية بثينة بنت المعتمد، هذه الشخصية التي كانت اشد تأثرا بما حدث لوالدها المعتمد (ملك اشبيلية) على يد المرابطين، تنتقل في ليلة نفي والدها، عبر الحلم، من اشبيلية الى الشارقة في تجاوز خيالي للزمان والمكان فتلتقي بفتيات ما زلن مثلها يمنحن الحلم الحضاري رؤاهن واعجابهن وكثيرا من تفاعلهن الايجابي.

المسرحية من تأليف الشاعرة الاماراتية صالحة غابش ومن اخراج سهام ناصر، المسرحية اللبنانية المعروفة بنهجها التجريبي (فازت بالجائزة الاولى في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي للعام ١٩٩٣).

وفي هذا الخصوص قالت ناصر «ونحن نقف على بعد خطوات قليلة من القرن الحادي والعشرين وفي خضم التغييرات السياسية الهائلة، هناك حاجة ماسة لكل فرد منا في البلاد العربية لاحياء الذاكرة الجماعية التي توحدنا وتشحذ هممنا لمواجهة قرارات تتحكم في مصائرنا من قريب او بعيد».

وتضيف استاذة التمثيل والاخراج في الجامعة اللبنانية «في زمن الحروب هناك رد فعل وحيد لا بديل منه، وهو ان نحافظ على بقائنا ونحارب دفاعا عن النفس.. هذه معادلة سهلة وواضحة لكن ما العمل في زمن اللا حرب واللا سلم؟ في مثل هذه الظروف نقع في الكثير من المتاهات والشك، ويبدو المستقبل - قريبا أم بعيدا - صعبا ومملوءا بانعدام اليقين وتصعب علينا القدرة حتى على الحلم. ومع ذلك فالحياة مستمرة وطموح الواحد منا كبير».

في مسرحية «رحلة بثينة» شاعرة الرقة والأسى، ابنة المعتمد بن عباد شاعر الملوك وملك الشعراء، وبطلة عرضنا المسرحي، يأتينا الحلم من الاندلس، من ماض مجيد لا تشوبه علامات الاستفهام، ويلعب الخيال دوره في نقل الاحداث بين مدينتين تحتفظ كل منهما بسماتها العربية الاسلامية في تجاوز فانتازي للتاريخ.

ما بين اشبيلية الاندلسية والشارقة الاماراتية قرون من الزمن تربط بينهما رؤى المسرحية بجسر تتفاعل فيه مختلف مشاهد الحضارة التي كشفتها الثقافة في فضائها الانساني الاثير.

قضية وموقف

لغتنا العربية في خطر!!

عزيزي القارئ!

في مجال الحديث عن ازمة اللغة العربية، الذي بدأنا به في الاسبوع الماضي، وصلنا الى نتيجة تقول: ان وضع لغتنا العربية في خطر، لذلك ارتفع سؤالان اساسيان: الاول ما الاسباب التي ادت الى وجود مثل هذا الوضع! والثاني كيف الخروج من هذه الازمة؟

في خضم الحديث عن الاسباب في حينه ذكرنا عددا منها، ولكن السبب الرئيس الذي يلعب دورا مهما في رأيي في هذا المجال والذي لم نتطرق اليه في المقال السابق، هو قضية دور وزارة التربية والتعليم. ودور الوزارة هذا يشمل جوانب عديدة: المناهج، الساعات، المبادرات والمشاريع، اعداد المعلمين، والنصوص التي تدرّس.

في الحقيقة المسؤولية الكبرى لتدنّي وضع اللغة العربية تقع على عاتق وزارة التربية والتعليم، فنحن اذا تفحصنا الامر بجدية وموضوعية نجد ان الوزارة مقصرة في هذا الصدد تقصيرا شديدا، وفي هذا نحن لا نبالغ ولا نتجنّى، اذ يكفي للتدليل على ذلك ان نتذكر نتائج الامتحان القطري الذي قامت به الوزارة نفسها في مدارسنا العربية قبل فترة وجيزة في موضوع اللغة العربية، تلك النتائج المتدنية التي عبّرت عن مستوى فهم الطالب للغته وعن قدرته على التعبير، ومع اننا كنا نأمل من هذه الوزارة وبعد هذه النتائج «الفضيحة» ان تقوّم الوضع والاسباب التي ادت اليه بشكل مدروس وان تصل بالتالي الى النتائج، فوجئنا بأن العملية لم تتعد في حينه الكلام وان تعدته في بعض الحالات فقد كان في اطار الحلول السريعة العشوائية التي لا تفك ازمة ولا تحل مشكلة متأصلة، من هنا ارى ان نقف قليلا عند هذه الامور لنبحثها بتروٍّ لانها عندي اساس المشكلة التي نحن بصددها.

بداية اقول: ان وزارة التربية والتعليم ورغم كل المطالبات لم تضع لغاية الان تخطيطا شاملا واهدافا للتعليم في الوسط العربي بشكل عام وهذا ينسحب ايضا على اللغة العربية. ونظرة سريعة الى المناهج الموضوعة في هذا الاطار تشي بأن العربية التي يدرسها الطالب العربي بعيدة عن رغباته وفي احايين كثيرة منفّرة، ذلك لأن النصوص المختارة للدراسة نصوص جافة لا تعكس الواقع ولا تصوّر الفكر العربي ولا حتى الناحية الفنية. فهي نصوص في مجملها اختيرت في الماضي بعشوائية وربما بشكل هادف، بحيث هدفت الى تشويه العربية وتعطيلها عن جماليتها. ولكن للامانة اقول ان تحسنا طرأ في الثمانينات على هذه النصوص وذلك بتغيير بعضها وباضافة الجانر القصصي الحديث وبعض النصوص الشعرية العربية المعاصرة والمحلية والفلسطينية ولكن كل هذا التجديد - رغم ما فيه من اهمية - لا يفي بالمطلوب. ويكفي ان نفحص الاهداف الموضوعة في المنهاج الجديد وان نحاول تعقبها في النصوص المختارة حتى نصل الى نتيجة تقول: هناك قطيعة بين الامرين فالنصوص لا تعكس الاهداف لا بل تبتعد عنها في اكثر المرات. ومع منهاج كهذا ومع نصوص بعيدة عن واقع الطالب كيف يمكن ان يقبل عليها هذا الطالب وان يحبها، وكيف له من بعد ان يتمتع ويطوّر ذائقته الادبية/الفكرية/الفنية وان ينمّي روحه القومية والانسانية هذه الروح التي تدفعه الى حب تراثه وادبه ولغته والى الحرص عليها جميعا واستخدامها باعتزاز في تعبيره في حياته على شتى تنوعاتها.

تنضاف الى هذه المشكلة، مشكلة اخرى هي عدد الساعات المكرسة في المنهاج لتدريس اللغة العربية في مدارسنا، فهي في احسن الحالات تتراوح بين (٣) الى (٥) ساعات اسبوعيا. هل تكفي هذه الساعات لتدريس لغة الام؟ وهل هذا العدد القليل يصل بنا الى الهدف المنشود؟!

طبعا لا. خاصة اذا علمنا ان هذه الساعات توزّع على النحو التالي: ساعة للغة، وساعة للتعبير، وثلاث ساعات واحيانا كثيرة اقل للادب، هذا من جهة اما من جهة اخرى فيكفي ان نقارن عدد الساعات هذا مع عدد الساعات المكرسة لتدريس اللغة العبرية في المدارس اليهودية حيث هناك يدرسون (٩) ساعات اسبوعيا. ومن ناحية ثالثة ان عدد هذه الساعات المخصصة للعربية في مدارسنا تساوي عدد ساعات تدريس اللغة الانجليزية وعدد ساعات تدريس

● د. حبيب بولس ●



العبرية. وهذا وضع مأساوي يسبب بطبيعة الحال وضعا كالذي نتحدث عنه. اذ كيف يمكن للطالب ان يتقن لغته - لغة الام - بعدد ساعات تعليمية كالمذكور آنفا، ومع غياب فرعين اساسيين للادب هما: تاريخ الادب العربي والبلاغة، تزداد العملية صعوبة لان هذين الموضوعين مهمان جدا فالاول يؤكد على التطور الفكري والحضاري والادبي والسياسي ويحبّب الطالب بشعبه والثاني يلح على الجانب الفني للادب.

واذا نحن التفتنا الى ما هو حاصل في مدارسنا الابتدائية حيث هناك يتأسس الطالب على معرفة لغته وعلى حبه لها نجد ان المشكلة تزداد تعقيدا، فبالاضافة الى قضية عدد ساعات التعليم المكرسة للعربية والقليلة، والى كتب التدريس والمنهاج، نجد مشكلتين اخريين مهمتين هما: طرق تعليم هذه اللغة، وتأهيل معلمين مختصين لتدريسها. ففي مجال طرق التدريس، ما زالت العربية تدّرس في معظم مدارسنا بأسلوب وجاهي قديم، وذلك لان الوزارة لم تنشط في هذا المجال ولم تسعَ الى تحضير واعداد مبادرات تربوية تعليمية او مشاريع خاصة من جهة، كما انها اهملت إعداد معلمين مختصين في المجالين: مجال البدائل التعليمية ومجال التخصص في العربية فعدد قليل جدا في مدارسنا الابتدائية من المعلمين الذين يعلمّون العربية هم اصحاب اختصاص فيها. ومعلم ليس مختصا كيف له ان يتقن اللغة وان يعلمها بشكل جيد وصحيح؟! ومعلم من هذا النوع كيف سيتسنى له ان يحبّب طالبه بلغته؟! صحيح ان الوزارة وقبل سنتين بدأت بالتفكير في هذا الامر واعني امر تغيير طرق التدريس وادخال مبادرات جديدة واستكمال للعملية ولكن هذا جاء متأخرا ولغاية الان لم يثمر.

اذن مع غياب طرق تعليم بديلة تحبب الطالب بالموضوع، ومع مناهج لا تفي بالمطلوب، ومع عدد ساعات قليلة بالاضافة الى عدم توفّر معلمين مختصين، تصبح اللغة العربية عندنا في مأزق، من هنا سينشأ جيل غير محبّ لها الامر الذي يؤدي بالتالي الى تقلّص هذه اللغة والى تراجعها امام العامية وامام اللغات الاخرى، بحيث تصبح لغة ضعيفة على الالسن صعبة على التعبير.

مشكلة اخرى اود ان اذكرها في هذا المجال وهي مشكلة نفسية نابعة عن عدم الثقة بأنفسنا، فنحن لأسباب عديدة لا مجال لذكرها الان نعاني مما يسمى عقدة النقص امام الاجنبي. فكل ما عندنا لا يسوى امام ما يوجد في الغرب. هكذا يعتقد نفر غير قليل منا، ومن هنا يصبح الغرب عندهم النموذج لغة وحضارة، وهكذا يحاولون تقليده في شتى المجالات بما في ذلك اللغة، لدرجة انهم وكي يؤكدوا على ثقافتهم يدخلون عددا لا بأس به من المفردات الاجنبية في حديثهم وفي تعبيرهم، فكأن استعمال الاجنبية شهادة على ثقافتهم. هذه العقدة - اي عقدة النقص امام كل شيء اجنبي -، جعلت الكثيرين يترفّعون عن العربية ويستبدلونها بالاجنبية في حديثهم وفي كثير من الاحيان يأنفون من استعمال مفرداتها، ناسين انهم بذلك يخسرون لغتهم ويخسرون انفسهم، لأن شعبا بلا لغة وبلا تراث شعب مصيره التخبط. فكيف اذن لشعب يتعالى على لغته وعلى تراثه ويأنف منهما ان تستقيم له لغة؟!

وقضية اخيرة تنبع من خاصرة ما ذكرناه ولا يمكن لنا اغفالها ونحن في هذا الصدد وهي قضية حبنا للغتنا واحترامها. نحن لا نحب لغتنا ولا نحترمها لذلك كل المساعي التي تبذل لتحسينها وكل الجهود التي تصرف في تطويرها تذهب هباء، مع العلم ان من يحترم لغته يحترم نفسه فالامران مرتبطان. فاحترامنا للغتنا يعني احترامنا لأنفسنا ولانتماتنا الحضاري/القومي/الانساني، فهي رابطنا الوحيد وشاهدنا الوحيد على قوميتنا. ان عدم الاحترام هذا يعود بالتالي الى تفضيل لغات اخرى عليها والى استعمال مفردات اجنبية تضرّ بها مع وجود بدائل في العربية وربما اجمل. لنأخذ الشعوب الاخرى مثالا على حب لغاتها واعتزازها بها لنأخذ احدها وننظر الى عملية تطوير اللغة عندها فما ان تنحت كلمة عندهم حتى تعمّم على وسائل الاعلام بأنواعها وتصبح على لسان كل شخص حيث يروح يستخدمها وباعتزاز. فمتى سنرقى نحن الى ذلك؟

هذه هي بعض الاسباب - وطبعا هناك غيرها، لكن المجال يضيق عنها -، التي ادت في رأيي الى وجود وضع كهذا الذي وصفناه. اي الى وجود العربية اليوم في خطر. ولكن هل يكفي ان نشخّص الداء فقط؟ طبعا لا، اذ علينا ايضا ان نحاول تقديم الدواء كي تبرأ لغتنا من المرض الذي تعاني منه. ولكن ونحن نفعل نقول، انه ما من وصفة جاهزة جامعة مانعة للخروج من هذه الازمة وانما ما سنقوله هو مجرد تصوّر ربما يسهم في حل المشكلة.

وتأسيسا على ذلك اقول: ان الخروج من هذه الازمة متعلق بطرفين، الاول متعلق بنا والثاني مرتبط بوزارة التربية والتعليم. من الامور المتعلقة بنا:

١ - ان نسعى الى تحديث لغتنا وعصرنتها وذلك باقامة مجمع لغوي يأخذ على عاتقه حل اشكالية الدخيل ومتابعة ما يجري من تطوّر علمي وتقني وتعريب المصطلحات او نحتها ونشرها في وسائل الاعلام وبين الناس كي تصبح هي المستعملة، بالاضافة الى متابعة المستجدات ومراقبتها ووضع حد للتسيب اللغوي الحاصل.

٢ - السعي الى تبسيط لغتنا عن طريق تبسيط قواعدها واتباع الطرق الميسّرة في ذلك.

٣ - علينا السعي الى التخلص من عقدة النقص امام الاجنبي وذلك اولا بزرع حب اللغة في النفوس وثانيا بابراز وتأكيد جمال لغتنا وجمال مبانيها مقارنة مع اللغات الاخرى وهذا يتم عن طريق الندوات والمقالات التي تهدف الى ذلك، وهذه مسؤولية تقع على عاتق تنظيماتنا الادبية والعلمية ووسائل اعلامنا.

٤ - علينا ان نجد الطرق لزرع حب هذه اللغة في نفوس ابنائنا وان نفهمهم بأنها اساس هويتهم ووجودهم فهي سفيرتهم الى العالم ووعاء حضارتهم وتراثهم لذلك عليهم ان يحبوها وان يحترموها وان يسعوا الى تطويرها فشعب بلا لغة شعب لا يمكن له ان يكون محترما.

٥ - علينا ايضا ان نطالب ادباءنا باتقان لغتهم اذ ان دورهم كبير في توجيه الحركة الادبية والفكرية والحضارية وفي تحبيب ابنائنا بلغتهم.

٦ - علينا الا نخجل من مقاومة كل ما يضعف لغتنا وكل ما يسيء اليها، وان نؤشر على المقصّر بجرأة وبشجاعة وان ننتقد الخطأ ونسعى الى تصويبه.

اما ما يتعلق بالوزارة فهي الامور التالية:

علينا مطالبة هذه الوزارة بكل الوسائل المتاحة لنا باجراء التعديل والتحديث وبوضع خطة شاملة مدروسة للشفاء تتناول المنهاج والنصوص بحيث يتم وضع منهاج حديث مع نصوص ملائمة تنبع عن منهجية وهدف وتعكس الواقع كي نحبب الطالب بها.

ثم علينا المطالبة بزيادة ساعات تدريس اللغة العربية كما هو حاصل في الوسط العبري. والمطالبة ايضا بادخال طرق تعليم حديثة تقرّب الطالب من لغته وبتأهيل معلمين مختصين بتعليم العربية.

علينا مطالبة الوزارة بترسيخ عادة المطالعة والقراءة والابداع والوعي القرائي، فهي امور ترفع من معنوية الطالب وتنّمي تفكيره وتحببه بالتالي بلغته وبتراثه وبأدبه.

بهذه الامور التي ذكرناها مجتمعة يمكن لنا ان نخرج من ازمتنا، وبها يمكن لنا ان نجعل العربية لغة متطورة يعتز بها ابناؤها، لغة معشوقة، تلبي حاجاتنا الفكرية والعملية.

بهذه الامور مجتمعة يمكن لنا ان نجعلها لغة تطمع اليها النفوس وتترنم باستعمالها شفهيا وكتابيا. وهي بالتالي لغة جديرة بكل جهد.

فهلّا فعلنا!! سريعا!!

حول مجموعة «النخلة المائلة»

محمد علي طه والذات المتصادمة!

● بقلم: انطوان شلحت ●

● تضم «النخلة المائلة» (*)، احدث مجموعة للكاتب محمد علي طه، عشر قصص يعود تاريخ كتابتها الى ما بين السنوات ١٩٩٠ و ١٩٩٥. اهم ما يميز هذه القصص، كما في تجربة الكاتب عموما، انها تمتاح «ثيماتها» من شسوع الواقع الداخلي والخارجي. وهذه الميزة تعطيها، اكثر شيء، صفة الدنيوية التي تتحرك داخل حقل متعدد من الدلالات المبنية على ما يمكن توصيفه بأنه «ارشيف» الحاضر.

ثمة جديد في بعض هذه القصص، سواء لجهة المعنى او لجهة المبنى، ينبئ بعنصر التحول في التجربة الادبية والعالم القصصي الذي يبنيه الكاتب لنفسه ولنا جميعا.

لجهة المعنى نلمح ان القاص يلتجئ، اساسا، الى الذات الخصوصية، بمقدار ما هي كائن منعزل، بحيث يمكن القول ان هذه الذات (الأنا الساردة او التي في صلب القص) هي المتكأ الرئيس او المفصل الذي تتداعى عليه مجموعة الاحداث.

بهذا التحول فان الكاتب ينقل قصصه من محيط ألفناه في مجموعاته السابقة الى مناخات وفضاءات جديدة تنعكس على الاحداث والامكنة والشخوص فتتمظهر حافلة بلحظات تصادم، هذه اللحظات بالامكان ردها الى اصلها او تفسير دوافعها ومكنوناتها في سياق الزمان والتاريخ انما لا تستحيل الشخوص معها الى ما كانت عليه، على مستوى الرمز، بل تفرض عليها كينونتها الحالية في وجهة محددة هي استقراء ما صارت بعد ما كانت عليه ومحاولة تغيير هذه الكينونة للافضل عبر واقع موجود في وقائع الحاضر ومن خلال استعادة واقع آخر غير موجود غالبا الا في النص.

وهذا ما يجعل معظم قصص «النخلة المائلة» تنتهي دائما بالذات وقد أضناها البحث وإن ظل السؤال معلقا معها في انتظار لحظة انارة وكشف.

الذات في المجموعة تتوزع على ثلاث دوائر، تحمل في احشائها قابلية الرهان على التصادم والمواجهة:

● الدائرة الاولى - الذات وهي تواجه المكان في ظل لحظات مستلبة من الراهن الذي يهيمن عليه زمان يبدو في غاية عاديته.

● الدائرة الثانية - الذات وهي تواجه الزمان تحت وطأة ما فعله بالمكان وكل ما يوثثه من بنى وشخوص وافكار ومعتقدات.

● الدائرة الثالثة - الذات وهي تواجه نفسها بعد ان عركها الزمان وعايشت تبدلات المكان والفصول.

قصة «النخلة المائلة»، التي أعتبرها من أقوى قصص المجموعة، تقع ضمن قطر الدائرة الاولى. وهي تنطوي على دلالة التناص مع نخلة محيي الدين بن عربي، التي تبث القاص في توصيفها ما قاله بن عربي في «ارض الحقيقة - الفتوحات المكية»:

«اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام، الذي هو اول جسم انساني تكون، وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية، وفضلت من خميرة طينته فضلة، خلق منها النخلة، فهي اخت لآدم عليه السلام، وهي لنا عمة، وسماها الشرع عمة، وشبهها بالمؤمن، ولها اسرار عجيبة دون اسرار النبات».

هذا الاقتباس، عندما يتم إدراجه ضمن سياق القصة في علاقتها المتتابعة والاستعارية، يفتح اولى دلالات القص وهي دلالة أنسنة النبات مقابلا ومناقضا لدلالة التشيؤ التي لا يترتب عليها سوى البرود والشحوب. والكاتب هنا ينحو عامدا منحى أنسنة ما هو صنو للانسان في الموروث ويرفعه الى مصاف الرمز الحي والنابض الذي يرى ويتأثر ويتلقى الصدمات فيغور اثرها في تشكله. النخلة - الرمز تسد مسد «الحبسة» فتنأى بتطبيقاتها الادبية عن الإفضاء الى اضطراب او خلل في التعبير، كلاما او كتابة، او في فهم معنى الكلمات المنطوق بها او في تسمية الاشياء بمسمياتها الحقيقية.

في هذه القصة لا يبدو المكان غريبا ولا يفرض على صاحبه غربة الوجود، وإن ظلت الروح أسيرة هاجس الغربة. ولكن لحظة القص تتخلق من خلال النخلة - المبروكة، كما يسميها - والتي لا يرى العائد من الغربة سواها من ثوابت ما كان.. هي الوجود الوحيد الذي ما انفك يدغدغ وعيه ويدعوه الى ان يتملاه يوميا لاستقراء ما صار عليه ولمعايشة الكينونة الراهنة. اما الشخوص فهم بالنسبة اليه من المتغيرات، بمن في ذلك ذاته نفسها العائدة بما تبقى منها!

وتفتح قصة «النخلة المائلة» افقا من التأويل الدلالي لا يؤدي الى نهاية محددة وانما يحيل الى بداية اخرى تفسر تأسيس الذات لعلاقات جديدة مع المكان الذي خضع لتغيرات كبيرة:

... «وفيما هو يبحث تنبه الى ان جذع النخلة مائل. مائل كثيرا. مبروكة منحنية.



محمد علي طه

- مبروكة مائلة.
وتراجع خطوات..
يا الله..
حتى انت يا مبروكة!
ما الذي حنى جذعك الباسق؟
الحنين؟ الغربة؟
الزمان؟
قولي لي يا مبروكة. قولي لي!!
اود ان اسمع صوتك الذي سمعته في الليالي المقمرة.
انا يوسف العلي.
انا الفتى الذي كان يقفز حول جذعك الباسق ويتسلق...
ما الذي حناك؟
هل انحنيت لتصمدي امام الريح؟ ام انحنيت لتقبلي [illegible] الاهل في الارض؟
مبروكة يا مبروكة
يا عين امك وابوك
لومي مش ع الزمن
لومي عَ اللي راحوا وهجروك!!» (ص١٣ - ١٤).

اللغة في هذه القصة - وهذا ينقلني الى جديد المبنى في تجربة محمد علي طه - تمتاز بغنائيتها. وهي ما تسعف الكاتب في توصيل قدر كبير من شحنات الشعور الحارة، الملتاعة. ولست اعني بغنائية اللغة مجرد «غرابة الاسناد» - بتعبير الدكتور صلاح فضل - وانما ايضا وظيفتها في الدفع صوب التعمق في استبصار حالة داخلية. اما عنصر «غرابة الاسناد» المذكور فانه منطلق من ملمحين يوظفهما الكاتب باقتدار: الاول - ملمح الانسجام بين الوصف ونموذج المجاز. والثاني - ملمح حفظ العلاقة بين الافعال وفاعليها. وذلك حسبما تمثل عليهما النماذج التالية:

- «مستنشقا هواء الفجر المضمخ بعبير البرتقال ساعة.. ومنتشيا ببرودة نسيم البحر المنعش الذي مسح وجهه الاسمر وعنقه المتجعد مشي!!» (ص٧).

- «نابشاً بليمونة الفجر ذاكرته الغنية ليفتح خوخة للذكريات النائمة في اعماقها» (ص٨).

- «قادما من ليل الغربة الدامس ممتطيا جوادا اصيلا من الشوق. في الصدر عشق. وفي الذاكرة حكايا» (ص١٠).

- «محدقاً في جذعها العتيق باحثا عن بصمات اصابعه وآثار قدميه الصغيرتين حينما كان يتسلق عليها» (ص١٣).

هذه اللغة الغنائية تصير الى تراجع في قصة اخرى تقع ضمن قطر الدائرة الاولى نفسها وهي قصة «البيت»، حيث يعود نص محمد علي طه الى «تقليديته» او مألوفيته في امتلاك المقدرة على الموقعة والتجسيد المحدد للاشياء والاشخاص (المقدرة التي تذكرنا بقصة مشابهة له بعنوان «خارطة جديدة لوادي النسناس») من غير ان يدفع ذلك صوب التعمق في استبصار حالة داخلية. ولهذا تنتهي القصة باغلاق دائرتها على معنى محدود ومباشر يفتقر الى خصوبة الدلالة:

«هنا، يا خطيب، يكمن سر بقائنا، وهنا يكمن سر تمسكنا بالعودة الى البيت. وهنا يكمن سر حبي لكلمة بيت. وسر حبي للبيت» (ص٢٥).

● الدائرة الثانية ●

مع انتقال القصص الى الدائرة الثانية من دوائر توزع الذات في المجموعة - وهي دائرة مواجهة الذات مع الزمان المتغير - تصبح لغة القص حيادية. وتمثل على هذه الدائرة، جيدا، قصتا «ليلة في قطار ريغا» و «زوجة العقيد». في هاتين القصتين نحن قبالة محطتين - لحظتين من السفر. المكان في القصة الاولى هو الاتحاد السوفييتي السابق. والمكان في القصة الثانية هو تونس. واننا نواجه، من خلال القصتين، واقعا مغايرا، واقعا محددا سلفا، يقتحمه اشخاص الحكايا بمعرفة مسبقة تتعرض للتغيير. ومن هنا تصبح لغة القص حيادية، معظم الوقت، حيث ان اللحظات القصصية لا تحتمل سوى الرصد من الخارج. وهذا ما يعيه الكاتب جيدا فيكتفي من مؤونة الرصد بتقديم احداث متتالية تحاول ان تستقصي الداخل، بما يعانيه من تحولات يصعب تأطيرها ضمن استحصال عام لكون الكاتب غير آبه به ولا يسعى الى نشدانه.

الاحداث في القصتين تتصاعد في خط متسق، بما يجعلها تدور في مجموعة من الاحتمالات المتوقعة الاقرب من تقنية «الريبورتاج». لكن ما يعوض ذلك قيام الشخصيات بوظيفة تعدد الدلالة، التي تمنح الموضوع المطروق مهما تبلغ عاديته المألوفة شحنة مشعة تكشف بالمقابلة او بالتضاد موقف الانسان من تغيرات الزمان.

نصل اخيرا الى دائرة مواجهة الذات مع نفسها والتي تقع في قطرها، بالاخص، قصتا «مشوار الاصيل» و «الخاتم». وقد لفتتني القصة الاولى التي تقدم رؤية داخلية لوضعية تصل حافة النموذج، هي وضعية رجل - اب في علاقته بالانثى - البنت. وهو يقدم ذلك من خلال التركيز على الزمن في تحولات هذه الوضعية. انها قصة رجل متقاعد اعتاد ان يخرج يوميا الى مشوار الاصيل «ولا ينسى في احيان كثيرة او في مرات عديدة ان يحدق في سيقان الصبايا والسيدات اللاتي يرتدين التنانير القصيرة، ويضحك في سره من كلمة «يرتدين»!! - ويبلع ريقه ويردد قوله المأثور - «يا مقصوفات العمر! قصرتن بعد ما قصرنا!!». وهنا يرفع رأسه ويدفع صدره ويطمئن على صحته بأنه ما زال شابا على الرغم من دخوله العقد السادس من عمره»! وذات مرة قابلته فتاة جميلة طاردته بنظراتها فشعر ان الشباب قد دب فيه فجأة والدم يتدفق في شرايينه، وهكذا حتى وقعت المواجهة. ولنقرأ مقطعا من هذه المواجهة:

.. «وسمعها تقول: مساء الخير!

- مساء الفل والورد والياسمين!

واحمرّ وجهها.

ومدّ يده الكبيرة مصافحا وقبض على راحتها الصغيرة مثل راحة حمامة.

- اهلا.. اهلا وسهلا!

وقالت الفتاة بصوت مهموس: انا آمال.

- تشرفنا. يا اهلا وسهلا!

وكبرت الابتسامة على وجهه حتى اشرق. وتدفق الدم بغزارة في خلايا جسمه فأيقظ شباب ما خمل منها..!!

- حضرتك السيد سهيل؟

- ايوه.. ايوه. انا سهيل.

- ارجوك. سلّم لي على مها. كانت زميلتي بل صديقتي في المدرسة الثانوية. كنا نجلس على مقعد واحد. وقد شاهدتك عندما استدعاك مدير المدرسة غداة وضعنا الدبوس معا على كرسي معلم اللغة العبرية!!.

كانت الفتاة الصغيرة تتكلم بطلاقة.. والابتسامة تكبر على وجهها الصغير.. والرجل يحدق فيها.. مرتبكا.. مذهولا.. غائبا» (ص٥٣ - ٥٤).

هكذا تنبثق دلالة عينية من كلمة الاصيل(الوقت بعد العصر الى المغرب)، وتكتشف الذات زمانها في وقت مشوارها.

لغة القص هنا يطغى عليها التوتر، الذي يصبغ الموقف بلون الصراع الداخلي من زمن الى اخر. وتبقى خصيصة هذه القصة الجوهرية كامنة في تحويل الكاتب مادة من الحياة الى عجينة قصصية تقبل بطواعية مجموعة من الدلالات الخصبة.

* * *

قبل ان اختم اود ان اشير الى ان دلالة التناص، التي تحدثت عنها في البداية بالنسبة لقصة «النخلة المائلة»، تنطوي عليها ايضا القصة الاخيرة في المجموعة، وهي «سورة زهرة المدائن». غير ان التناص هنا مقصور على البنية العامة لتشييد الموقف القصصي.

(*) - محمد علي طه - «النخلة المائلة».
اصدار: دار الهدى م.ض - كفرقرع، نيسان ١٩٩٥.

الاعمال المجهولة في حركتنا الثقافية المحلية

● بقلم: نبيه القاسم ●

اعتدنا في احاديثنا وكتاباتنا وندواتنا حتى اليوم على حصر حركتنا الثقافية المحلية (واقصد بالمحلية للعرب ضمن حدود دولة اسرائيل) على ما قدمت هذه الحركة من ابداع في مجالات الشعر والقصة القصيرة والرواية مع اشارات سريعة الى النشاطات الفنية في مجالات المسرح والفنون التشكيلية والرقص الشعبي، واما جانب الدراسات المتعددة والآخذة بالتوالي في الصدور والدالة على تحوّل نوعي في الدراسة الجادة لدى قطاع من متعلمينا واكاديميينا فتكاد تكون مجهولة الى حد كبير، وإن عُرفت ففي مجال الاهل والاصدقاء والمعارف.

خلُصت الى هذه النتيجة بعد المفاجآت المتوالية مع عديد من الاصدقاء الذين يشاركون في ندوات ولقاءات وحلقات ثقافية عندما كنت اكتشف ان الواحد منهم يهاجم ويطرح الآراء ويقرر حقائق ويمحو فترات عزيزة من حياتنا ويقزّم اصحاب اسماء، لا لشيء، الا لجهله وعدم قراءاته او حتى عدم وجود هذه المصادر بين يديه.

هذا الجهل يبرز على حدته في النقد اللاذع والتحريضي ضد المسيرة النقدية التي واكبت حركتنا الادبية في سنوات الستين والسبعين وحتى اواسط الثمانينات، تحت مسمّيات مختلفة هشّة، كذلك في محاولة محو سنوات العقود الثلاثة الاولى من حياة حركتنا الادبية المحلية والادعاء بأن ما كان لا يخرج عن كونه زيفا ادبيا كبيرا، لا يمتّ للادب الخلاّق من قريب او بعيد، وان الابداع الحق ما يكتبه ابناء عهد التحرر الفكري! والخروج من كنَف الاقفاص الحديدية! وانهيار الايديولوجيات والرؤيا والرؤية، عهد التسيّب الفكري واللغوي، وتدمير كل الحدود بين ما هو ابداع وما ليس بابداع، عهد يتطاول فيه حرافيش الادب على الخاصة.

كنت اسأل، احيانا بنوع من التحدي، هذا الذي يوجّه النقد الجارح لمن يكتبون النقد عندنا:

– هل قرأت الدراسات النقدية للمرحوم اميل توما او نعيم عرايدي او حبيب بولس او نبيه القاسم او محمود غنايم او ابراهيم طه او انطوان شلحت؟

واذا اجاب: نعم

اطلب منه ان يحدد بعضها بتسمية الكتاب.. فيتلعثم ويعتذر بأنه لم يقرأ الكتاب لعدم تمكنه من الحصول عليه او عدم سماعه به.

وعندما أتحداه: فلماذا اذن تتهم النقد المحلي اذا لم تطّلع عليه ولم تقرأ للذين يزاولونه.. يأتي جوابه متملصا متهما: ولكننا نريد نقدا منهجيا كالذي يكتبونه في الدول العربية!

وتكتشف لسخرية الواقع ان حضرته لم يعرف من النقّاد العرب الا اسماء البعض فقط، وقد يكون من بين هذا البعض مَن هو ليس بناقد، وانما مجرد صحفي، وقد يكون من الدرجة الثانية او الثالثة، يعمل في صحيفة، أغراه مَجد الادب بتناول كتاب صدر، اعجبه او رفضه، كحالة اي صحفي في اية صحيفة. فترثي، وتكاد تقول ما قال الشاعر.

الدافع لكتابتي هذه كان الهدايا القيّمة التي وصلتني في المدة الاخيرة من اصدقاء يعملون بجدية ودأب وعُمق في البحث والدراسة، اذكر بعضا منها:

١ – الاعمال المجهولة لمي زيادة إعداد وتحقيق الدكتور جوزيف زيدان شويري.

٢ – المدار الصعب، رحلة القصة الفلسطينية في اسرائيل للدكتور محمود غنايم.

٣ – المبنى واللغة في قصص زكريا تامر لياسين كتانة.

٤ – قراءات وابحاث في الادب العربي لنجيب نبواني.

٥ – الصوت والصدى للدكتور حبيب بولس.

٦ – نون الوقاية للياس عطا الله.

وهذا الكم مع النوعية من الدراسات المختلفة وضعتني امام السؤال الكبير المجهول الطرح والاجابة حتى الان:

لماذا لم نلتفت لتناول هذه الدراسات؟ ومدى دورها وأثرها في بلورة حركتنا الثقافية وتطورها ورسوخها وتميزها وانخراطها في الحركات الثقافية العربية والعالمية؟

وذكرتني بالدراسة القيّمة الاولى التي صدرت عام ١٩٦٠ للمرحوم جبرا نقولا حول «ابي العلاء المعري» وبدراسات المرحوم الدكتور اميل توما المهمة والمتشعبة والدراسات الاكاديمية المتفردة غير المُستَوفاة حقها حتى اليوم للدكتور المرحوم سليمان بشير وبدراسات المرحوم محمود كناعنة ودراسات الدكتور شكري عرّاف اضافة الى الدراسات الادبية والنقدية العديدة لعدد كبير من دارسينا، مع حفظ الالقاب امثال:

سليمان جبران وفهد ابو خضرة وجورج قنازع وابراهيم جريس وفاروق مواسي وجمال قعوار وجريس خوري وابراهيم طه وحنا ابو حنا ونعيم عرايدي ومحمود غنايم وحبيب بولس ونبيه القاسم وحبيب حزّان ونزيه قسيس وانطوان شلحت وفوزي عبد الله ومحمود عباسي ونائلة لبس ويعقوب حجازي وعطا الله جبر ومنعم جداد وجبرائيل جريس وعبير حداد وخالد سنداوي وغانم مزعل.

وفي مجالات اهتمامات اخرى لكل من: سامي دبيني ونجيب نبواني وسامي مرعي ومحمود يزبك وقيس فرو وعادل منّاع واحمد سعد وسلمان فلاح وعطا الله منصور ومحمود ابو فني وخالد عزايزة ووليد الفاهوم وفاضل منصور ونبيل طنّوس ورجا فرج وعطا الله قبطي وجورج سلامة ونزيه خير ووليد خليف وذيب عكاوي وسلمان فرّاج وغانم حبيب الله وعصام ابو ريا وعلي صغير وفتحي فوراني وفايز عزّام وعمر محاميد وناجي مخول وعماد بهو ونديم ناصر ومجدة سروجي واحمد هيبي ونمر نمر.

مع الاعتذار للذين فاتني ذكرهم.

هذا الكم الهائل من الدراسات، على اختلاف الاهتمامات والقيمة يستحق الدراسة والتقييم والتعريف.

حركتنا الثقافية ليست محصورة في ما يكتبه الشعراء والادباء من شعر وقصة ورواية.

حركتنا الثقافية متشعبة، تحتاج الى التقييم الشمولي.

هذه المهمة تحتاج الى الجهود الكبيرة، والى الاشخاص المستعدين للتضحية في سبيل هذا العمل الكبير.

(الرامة)

● عبد الرازق ابو راس ●

يا قادة العرب

سقط الوفاء ولن تروهُ يُراعا … وانهار مفهومُ السلام وضاعا
وأطل ليلُ العاصفات مُعربداً … وتفاقم الشرّ الوبيلُ وشاعا
وغرائزُ الادغال ساد نفوذُها … بِئس الغرائز منهجاً وطباعا
ورمتْ شياطين الحروب حبالها … ودعاتُها حشدوا لها الأتباعا
واطَل سنحاريبُ يُشهر سيفَهُ … يغزو الشمال سواحلاً وبقاعا
وعلى الخليلِ وقُدسنا وهضابها … حكَم الغزاة ومارسوا الاطماعا
مستهتراً بالاخرين وأهوجاً … يبدو بدعم الاقوياء شُجاعا
والويلُ للضعفاء في عصرٍ غَدا … للاقوياء مطيةً ومَتاعا
ما كان للذئب العقورِ بجاسةٌ … لو ظن ان يلقى هناك سِباعا

* * *

انا يا صديقي متعبٌ ويزيدوني … حال العروبة رجفةً وصُداعا
فنفثتُ من صدري عناقيد الاسى … وأتيتُ احمل دفترا ويراعا
لأصوغ من وهج القصائد صيحةً … تغزو القلوبَ وتبلغ الأسماعا
يا قادة العُرب الكبار أما كفى … هدرُ السنين تشرذماً ونزاعا
ولبستموا ثوبَ الخنوع وخصمُكم … ملأ البلاد جحافلاً وقِلاعا
ويصولُ في عرض البلاد وطولها … ويمد في الافق البعيد ذراعا
يا أمةً جاءتْ تعيد صفوفها … والى سلام عادلٍ تتداعى
هل جاء مؤتمر التواصل بعدما … نعقَ الغُرابُ فهيّجَ الأوجاعا
وبدا حسابُ النفسِ فَرضاً واجباً … يبني الوفاق ويرأبُ الأصداعا

* * *

ماذا عليكم لو أقمتم قوةً … تبني الدروع تأهباً ودفاعا
وتقول للغرباء كُفوا وارحلوا … لسنا لكم تبعاً ولا أشياعا
ولنا من القيم الاصيلة حافزٌ … يأبى علينا ان نكون رعاعا
تاريخنا الوضاءُ ظل منارةً … ملأ الوجود تألقاً وشعاعا
والعدلُ في قصر الخلافة راسخٌ … نهجُ الرواشد يُقتدى ويُراعى
قولوا لسيدة البحار بأنها … لبست من الغدر المعيب قناعا
أم ان ميثاق التحالف سُلعةٌ … كانت لدى الشيخ الشريف فباعا
جزأتم الوطن الكبير ودأبُكم … نكثُ الوعود تنكراً وخِداعا
سايكوس وبيكو في الخفاء تآمرا … قسموا الغنيمة بينهم أرباعا
وبنوا على انف العروبة قلعةً … هوجاء تنفثُ سمها المنقاعا
وقد استبّد بها الطغاةُ وشّردوا … شعباً يعاني محنة وضياعا

* * *

عجَبي من المتأمركينَ وبينَهم … يبقى الغريبُ مهيمناً ومُطاعا
والجاثمون على صدور شعوبهم … باسم القبيلة يحكمون تِباعا
يتجشأون وقد تفيض بطونهم … هم متخمون ويحكمونَ جياعا
وينام بيتُ الكادحين على الطوى … والشيخُ يطبخُ مَنسفاً وقِصاعا
لا الدينُ يمنع ظلمَهم كلا ولا … صلة القرابة توقف الاقطاعا
ليتَ الشعوب على طريق خلاصها … قامت تُعدّ مراكباً وشِراعا
من لي بمن يعطي العروبة نفحةً … تحيي القلوبَ وتوقظُ الابداعا
واذا بقى حالُ الشعوب كما ترى … فأقِم لها قبل المماتِ وداعا

(قلنسوة)

❑ تحت المجهر ❑

«اللاكتابة»

● سامر خير ●

● يحدث، احيانا، ان لا تجد ما تكتبه. وان لا تجد ما تكتبه أهون بكثير على اي حال، من ان لا تجد ما تأكله او تشربه، او لا تجد ما تلبسه من ملابس دافئة في البرد القارس. اذاً، لا ضير.

واحيانا قد لا تجد الوقت لتكتب وسط اشغالك الكثيرة ولهاثك وراء لقمة العيش، دون علاقة بقول الشاعر:

اذا ما أطلّ الشهرُ أبغي زوالَه
لكي اتقاضى راتبي آخر الشهْرِ
كأني ابيعُ العمرَ فيما أنالهُ
فيا بؤسَ عيشٍ بعتُ من اجله عُمري!

فلا بأس.

و «لا بأس» هذه، بالمناسبة، يستعملها اشقاؤنا التونسيون بقولهم «لا باس» (بدون همزة) بمعنى "בסדר" في «لغتنا المحكيّة»! فاذا زرتم تونس لا تظنوا ان «لا باس» كلمة فرنسية دخيلة!

واحيانا لا يجد المرء ما يكتبه وان وجد الوقت للكتابة، خاصة الادباء، باستثناء شعراء المناسبات الموسمية (او الموسميين) الذين يجدون لكل حدث حديثا، كشعراء الرثاء والمديح القدامى والجدد.

وقد قال الشاعر:

تُقال في الميت اقوالٌ ملفّقةٌ
ولا يُسأل، عما قيل، بُرهانا!

وقد تندّر بعضهم ناصحا شاعرا مناسباتياً يكثر من قصائد الرثاء بعدم اجهاد نفسه، وبالاكتفاء بتغيير اسم الفقيد في قصيدة واحدة فقط!

وما دام الحديث جاريا عن الكتابة وانه يحدث ان لا نتمكن منها دائما وإلا اضطررنا الى اغتصاب الكلمات، فلا بد من الحديث عن «اللاكتابة». ولا اعني بها «عدم الكتابة» لعدم تمكننا منها، فقد تجد من يملأون صفحة او صفحات او كتابا بالاحرف والكلمات والجمل، وعندما تقرأ ما كتبوه تجد انهم لم يكتبوا شيئا! وتتساءل خلال القراءة: وما الجديد في ذلك؟ او ما الداعي الى قول هذا؟.. وغيرهما من الاسئلة وفقا لـ «النوع الادبي» الذي قصده «اللاكاتب»!

وكم من الشعراء المبدعين انقطعوا عن الكتابة مدداً تجاوز بعضها عدة سنوات، لكي لا يقعوا في فخ «اللاكتابة».. وبالعكس، ايضا، كم من الشعراء المبدعين وقعوا في هذا الفخ، وليس الحديث مقتصرا على الشعراء، دون غيرهم من الادباء.

وفي النهاية: هل كتبتُ شيئا، رغم اني لم اجد ما اكتبه؟!

حجر في الهواء

احمد دحبور





كأنني امشي على زجاج، ولست ادري هل خوفي على الزجاج ان يتهشم، ام انه خوفي على قدميّ الحافيتين ان ترسما خطواتي بالدم، فقد استيقظنا، نحن عرب القرن العشرين، من غفوة كسل طويلة، لنجد امامنا قائمة من المحرمات لا يجوز المساس بها، او حتى الحوار معها.. وغني عن القول ان اشهر هذه المحرمات هي تلك المتعلقة بالمشهد الطائفي.

لكن الموحدين – ولا احب استخدام مصطلح «الدروز» – ليسوا مجرد طائفة، انهم قضية.. ولعلي لا اجازف اذا قلت: انه ما من مجموعة إثنية في الوطن العربي لحق بها الاذى والضيم مثل اخوتنا الموحدين. ولقد اخذ هذا الاذى شكلا شديد التعقيد، من حيث انه لم يتوقف عند اضطهاد تقليدي تمارسه اكثرية شرقية ضد اقلية من بني جلدتها، فمثل هذا الاضطهاد يوجد او يزول تبعا للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ولكن ما جرى للموحدين، اضافة الى ذلك الاضطهاد التقليدي المتفاوت، ان السياسة الحاكمة في شمال هذه البلاد، منذ ترسخت نتائج حرب ١٩٤٨، قد اقترحت ذاكرة جديدة للموحدين، وانشأت لهم تاريخا اقرت به من طرف واحد، فاذا بهم اقرباء لليهود – من خلال نسب موسى الى شعيب – واذا بهم دين مغاير للاسلام، واذا بهم – هل يعقل هذا؟ – شعب اخر غير الشعب العربي الفلسطيني الذي هم في سويداء القلب منه.. طبيعي ألا يقر الموحدون بذلك، وطبيعي ان يكون موسى وشعيب، مثل نوح وابراهيم والمسيح ومحمد صلوات الله عليهم جميعا، من الانبياء الذين يعترف بهم الموحدون ومرجعيتهم الاسلامية، وبالتالي فـ «ان المؤمنين اخوة»، وما ينظم علاقات الاديان بعضها ببعضها الاخر منظومة من الافكار والتواريخ والاعتقادات لا يترتب عليها تخصيص قربى خاصة بين طائفة ودين، لا سيما وان هذه القربى ليست بريئة من الدعاوى السياسية التي تمليها تطورات يومية قابلة للتعديل والتحويل.

اما انهم دين مستقل مغاير للدين الاسلامي، فادعاء يرده ايمان الموحدين بالقرآن الكريم بوصفه كتاب الله، وما الاختلاف في التفسير والاجتهاد والتأويل الا مواصلة لتعبير الفكر الاسلامي عن حيويته واتساعه لاستيعاب مختلف الوان الفقه التوحيدي، بغض النظر عن إقرار هذه الطائفة او تلك بصوابية الطائفة المختلفة عنها، فالاسلام هو الشجرة التي بزغت منها وعليها الفروع، ومن هذه الفروع كانت طائفة الموحدين.

اما انهم عرب او غير عرب، فهذا سؤال خارج المنطق، ولا يصمد حتى في ابواب المفارقة والتندر، وما طرح هذا السؤال السخيف المغرض غير نكتة سوداء ليس من شأنها ان تضحك حتى صاحبها الصهيوني، وإن كان من الممكن ان نسأل: لماذا لم يواجه الموحدون في سوريا ولبنان والاردن سؤال الهوية؟ وهل شكك احد – على امتداد التاريخ الذي تشكلت خلاله هذه الطائفة – في عروبة بني معروف؟ ان نكتة «القومية الخاصة بالدروز»، لا تجاريها من حيث البطلان والافتعال الا نكتة «القومية الخاصة بالبدو»، فاذا لم يكن اصل العربي عربيا فمن هو العربي؟

ما كان يمكن لهذه الدعاوى ان تقلق، او حتى ان تكون موضوع نقاش، لولا قوة سياسة الامر الواقع، فالمحتل الذي يخترع اسبابا لاقامة مستوطنة في احشاء قطاع غزة، لا يمكن ان يكون جادا في تصديق هذه الاسباب، وهو بالمنطق نفسه يستطيع ان يمنح هوية قومية خاصة لهذه المجموعة الوطنية او تلك، ونستطيع ألا نعترف بذلك، ولكن المشكلة تبرز عندما تترتب عليها اجراءات وخطوات عملية، وهذا هو – كما يقولون في البلاغة – بيت القصيد.

فأبناء الموحدين الفلسطينيين المسلمين العرب، مطلوبون للخدمة العسكرية في الجيش، ومرجعية الجيش في تكليف هؤلاء الشباب، هي نظرية إسناد قومية خاصة لهم، اي ان الموضوع تحول من فكرة يقول بها مشروع صهيوني، الى ممارسة تمسّ حياة هؤلاء الشباب، وأسرهم، ومصيرهم الحياتي، فضلا عن مصيرهم الوطني في منظور الصراع التاريخي، ولقد تسلحت السلطات، واخذت احتياطها القانوني، بما تعتبره شأنا داخليا لأبناء الطائفة، فمرجعيتهم الدينية هي التي قررت وليس على السلطات الا التنفيذ، ويستطيع اي مماحك ان يسأل هذه السلطات عما اذا كانت ستنفذ توصيات شبيهة لو صدرت عن علماء السنة او رؤوس الكنائس الفلسطينية المختلفة؟ الجواب معروف، فالاستحقاقات الامنية سوف تظل برأسها، لتقرر ما تريده الحكومة وترفض ما ترفضه الحكومة.. ولهذا لا مجال للوقوع في شراك الاختلاف مع شيوخ العقل الذين أفتوا في مسألة الخدمة العسكرية، لأن المسألة سياسية مئة بالمئة، وسياسية بالمعنى الضيق المحدود المحكوم بقوة الامر الواقع.. على ان الامر الواقع لا يعني ارادة القدر، فهناك اشكال مختلفة للرد، ولست في وضع من يفتي ويقترح، ولكن ثقتي مطلقة في شعبنا، وافتخاري يطاول عنان السماء بالرموز الوطنية الفلسطينية من ابناء طائفة الموحدين..

ولسائل ان يسأل: لماذا تطرح هذا الموضوع الان؟ والجواب انه موضوع ساخن مؤلم وسؤال مفتوح على امتداد الاربع والعشرين ساعة المتجددة في الاسابيع والاشهر والسنوات، وسبق لي ان اشرت اليه يوم استدعاء السيدة ام هشام، نايفة نفاع، الى المحكمة لأنها واجهت الجندي الذي جاء يطلب ابنها الى الخدمة في الجيش، اما الذي فتح الجرح، هذه الايام، على اوسع مدى، فهو سقوط شباب من ابناء شعبنا الموحدين في المواجهات الاخيرة اثناء الانتفاضة التي أعقبت مشكلة النفق.. فهذه المرة – كالمرات السابقة – لم تتردد سلطات الاحتلال في ارسال ابنائنا واخوتنا من طائفة الموحدين الى مواجهتنا بالسلاح، ويبلغ التعمد المغرض مداه حين يلح الاعلام الصهيوني الرسمي على تصوير القتلى، وزيارة اهلهم من قبل عزرا وايزمن شخصيا، والطريف اننا لم نر هذا الاهتمام التفصيلي بقتلى اليهود، فهل نفهم من هذا ان «الدروز» اغلى من اليهود عند «الرئيس»؟؟

ومع اننا غير محتاجين الى اثباتات للتيقن من السلوك المغرض لهذه السلطات، الا اننا نعثر، في الطريق وتلقائيا، على مثل هذه الاثباتات.. من ذلك حوار تلفزيوني اجروه مع ضابط صغير بدوي، كأنما ليؤكدوا ان البدو، كالموحدين، يقاتلون اهلهم الفلسطينيين.

على امتداد نصف قرن من هذه الظروف التي تحيط بأهلنا الصامدين في ارضهم منذ عام ١٩٤٨، كانت المبادرات والمواجهات والتضحيات عنوانا عربيا فلسطينيا مشرعا في وجه العالم، ولعل هذا الموضوع الخطير، الجديد – القديم يستحق مبادرة جديدة من شعب لا يكف عن العطاء.

نكبُــر مــع عــيمك ...

علاقة وثيقة تربط بيننا وبين جبنة "عيمك" الصفراء الغنية بالكالسيوم. فهي أطيب جبنة عرفناها .. تغذينا وتبني أجسامنا..ونحن نُحبّها في ساندويشات كبيرة.. كبيرة.. ونبحث عنها في كل الوجبات ، في وجبة الفطور ومع التوست وفي زوادة المدرسة والبيتسا البيتية...





عيمك ملكة الجبنة الصفراء من تنوفا.